الحج

مؤتمر عبادي سياسي

مجموعة خطابات ونداءات

الإمام الخميني قدس سره

بسم الله الرحمن الرحیم

الحج : موتمر عبادی - سیاسی

کاتب:

امام خمینی ، آیت الله سید روح الله موسوی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الحج : موتمر عبادی – سیاسی

اشارة

سرشناسه : خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۶۸ - ۱۲۷۹

عنوان و نام پدیـدآور : الحج : موتمر عبادی - سیاسـی/ مجموعه خطابات و نداآات الامام الخمینی ...؛ ترجمه مرکز الحج للدراسات و النشر

مشخصات نشر : تهران: المشعر، ۱۴۰۷ق. = ۱۳۶۶.

مشخصات ظاهری : ص ۳۰۰

شابک : بها:۸۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

موضوع : خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۶۸ - ۱۲۷۹ -- نظریه درباره حج

موضوع : حج

شناسه افزوده : مرکز تحقیقات و انتشارات حج

رده بندی کنگره : DSR۱۵۷۴/۵ /ح۳ک۹۰۴۳ ۱۳۶۶

رده بندی دیویی : ۹۵۵/۰۸۴۲

شماره کتابشناسی ملی : م۶۶-۳۰۴

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴۰

ص:۵

ص:۶

ص:۷

ص:۸

ص:۹

ص:۱۰

مقدمهٔ

ص: ۱۱

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد جمعت نداءات وخطابات الامام الخمينى (قدس سره)، بشأن الحج، التى جاءت خلال الفترة الممتدة حتى نهاية عام ۱۴۰۵ الهجرى القمرى، وطبعت تحت عنوان «الحج مؤتمر عبادى- سياسى».

وهذا هو الجزء الثانى من هذه المجموعة، حيث ضمّ النداءات والخطابات التى صدرت عن الامام الراحل (قدس سره) بشأن الحج. خلال الفترة الممتدة من اوائل عام ۱۴۰۶ ه-. ق. وحتى نهاية عام ۱۴۰۸ ه-. ق. نقدّمه لعشاق الحق وكلّ السائرين على طريق التوحيد.

انّ السمات التى امتازت بها نداءات الامام الراحل خلال الاعوام الاخيرة، توجب الاشارة الى نقاط مهمة اخرى، اضافة الى ما اشرنا اليه فى مقدمة الجزء الاول من هذه المجموعة.

ان عظمة شخصية الامام الراحل وسموّ افكاره، اشبه ما تكون بجبل اشم تطال قمته اعنا السماء الى ماوراء السحب،

ص: ۱۲

بعیدة عن انظار الناس ومتناول ایدیهم .. إلّا أنّها رُغم ذلک، تتدفق من باطنها الفوّاردوماً، ینابیع زلال الحقیقةوالحکمة والفکر، بعد أن امتلأت من امطار الرحمة الإلهیة وسبحت فی انوار شمس الوحی، وذابت فی انعکاسات اشعة الولایة، وبالتالی أفاضت بضیائها لیعمّ اجواء الامة الاسلامیة، ویبعث الحیاة فی روح ابنائها التّواقین للحقیقة، ولتزدهر براعم الایمان فی حقول القلوب الطاهرة الخضراء.

اجل، انّه «روح الله» الذی تسامی بفضل رأسمال «نفخت فیه من روحی» ((۱))، وتمسّکه الراسخ ب- «العروة الوثقی» المتمثلة بالولایة، واضطلاعه برسالة الجهاد فی طریق الحق: «الذین جاهدوا فینا لنهدینّهم سبلنا» ((۲)) ...

وقد استطاع بفضل ذلک، ان یخترق حجب هذه الدنیا الترابیة الفانیة، وأن یتحرر من قیود الاهواء المادیة، لیحلّق فی اجواء المعنویة اللامتناهیة نحو الکمال المطلق، ویلتحق بمبدأ الحیاة والهدایة الازلی.

ومن هنا فإن السبیل باتجاه الوجود المطلق، وخالق الوجود، بلا نهایة، وان هذا العبد الصالح المتقی، الذی حرّر ابعاده المعنویة من سلطة جسمه الترابی والحیاة المادیة، ظلّ حتی

۱- سورة الحجر/ ۲۹، سورة ص/ ۷۲

۲- سورة العنکبوت/ ۶۹

ص: ۱۳

آخر لحظة من حياته يتسامى فى سلّم الايمان والخلوص والعبادة والعروج نحو المبدأ الاعلى، خلافاً لما تفرضه الشيخوخة من ضعف ووهن. حيث أنه وبموازاة هذا السموّ المعنوى، تضاعفت قدرته العلمية واتّسعت معرفته وحكمته الإلهية، واستمرت ينابيع الحكمة والهداية تتدفق بقوة من لسانه وقلمه.

وهل حقاً يمكن ان يكون الامر غير هذا يا تُرى؟!

ألم يكن هؤلاء الذين لم يتمكنوا من تحرير انفسهم من اسر المادية وظلماتها، واقتصرت دائرة وعيهم فى حدود الجسم الترابى الضيق، قد اضطرب تفكيرهم وضعفت عقولهم كلّما امتد العمر بهم، وامست حركاتهم وسكناتهم بلا معنى ولا محتوى؟!

ولهذا بالذات، فإن فطرة كل من المهزومين الجاهلين بحقيقة الانسان، وعبدة المادة من ذوى البصائر العمياء، البعيدين عن فهم رموز العالم المعنوى، ظلّت عاجزة عن فهم الحقيقة و فك رموز واسرار شخصية الامام الراحل، ممّا دعاهم الى اللجوء الى اساليب كافرة وبلهاء فى تفسير وفهم آثار وكلمات سماحته، وفقاً لأوهامهم وظنونهم الباطلة، لأنهم يقارنون الامام مع زعماء و رؤساء عالم الاستكبار الجهلة، الذين تعجزون حتّى عن القاء خطاب أو تحرير كلمة وضمن اطار عالمهم المادى، رغم استعانتهم بمؤسساتهم الاحصائية ومراكز المعلومات والمستشارين والمعاونين والكتّاب والمفكرين الخاضعين

ص: ۱۴

لسلطتهم. کیف یمکن لمثل هؤلاء أن یدرکوا حقیقةالأمر بالنسبة لسماحة الامام الراحل لاسیما أنّهم یرون أن هذا الانسان لمیکتف بما یصدره من بیانات ونداءات، بل یأتی بالجدید یوماً بعد آخر.

انهم لایعرفون ولایمکنهم أن یعرفوا معاییر القیادة والولایة فی نظام الجمهوریة الاسلامیة، وان ما تحقق بشأن الامام (قدس سره)، لوکان قد تحقق لأی شخصیةاخری فی زمن الامام نفسه لإجتمع الناس علی زعامتها.

انهم یجهلون أن ما تدفق من ینبوع معرفة وحکمة الامام وفقاً للظروف والحاجة، لایمثل سوی قطرات معدودة من فیض نبعه الممتزج با شعاعات الوحی المتلألئة، والمتصل بالمحیط غیر المتناهی للحکمة والعرفان الإلهی.

ما الذی یفقهون، وما الذی یتمکنون من معرفته من عشرات الکتب ومئات الرسائل والآثار العلمیة، وآلاف الدروس الحوزویة، التی توزعت علی مختلف المیادین: الفقه، علم الکلام، الفلسفة، العرفان، التفسیر، ... والتی تمثل حصیلة السبعین عاماً من عمره الشریف؟.

هل من الممکن أن تتوفر لأی انسان کل هذه الملکات، ما لم یذوب فی مدرسة الوحی ویستلهم من فیض النبع الإلهی بحیث یتمکن مقابل موضوع واحد «کالحج»، من الکتابة لیس مرة

ص: ۱۵

أو مرتین أوثلاث، بل عشر مرات أو اکثر، وفی کل مرة یتبادر الی الـذهن أن الموضوع قد أشبع بحثاً ووصل به الی غایته وکماله، إلّا أننا نراه فی ندائه التالی قد جاء بمفاهیم جدیدة تفوق سابقتها کمّاً وکیفاً، وبأسالیب بلاغیة رائعة؟.

ان مراجعة سریعة لنداءات وخطابات الامام الراحل (قدس سره) حول الحج، تبرهن هذه الحقیقة وتثبت هذا الادّعاء.

ان نـداءات سـماحته التی اطلق علیها بحق اسم «منشور الثورة» والتی کان سـماحته قد حررّها مسترسـلًا، کما هی عادته، دون أن یکون هناک شـطب أو اعادة کتابـة لها، تتمیز، فضـلًا عن المضـمون الرائع والمفاهیم العظیمـة، بأسالیبها البلاغیـة الرائعة والصور الفنیة الأدبیة الباهرة، التی تحکی عن نفحات الجمال والکمال المطلق التی تفیض بها روح سماحته.

لقـد مارس الامام الراحل الکتابة خلال اکثر من ستین عاماً، فی شتی میادین المعرفة، ومن العجیب أن الامام، وخلافاً لبقیةالکتّاب ممّن یعمـدون الی اتخـاذ اسـلوب واحـد یمیز کتابـاتهم ومن ثم یمسون اسـیری اسـلوبهم هـذا، کـان دومـاً متمیزاً بمسـایرته لأحـدث الآراء والنظریات التی تطرأ علی الآداب وفنون الکتابة، لاسیما فی القرآن الاخیر، بل کان سبّاقاً فی ذلک.

وعلی الرغم من ا ن الامام کان له الاطلاع الکامل علی اسلوب الکتابة فی کل عصر، إلّا أنه لم یحصر طریقته فی الکتابة

ص: ۱۶

علی اسلوب تقلیدی واحد، بل نراه فی کل یوم وکل مقام یطل علینا بنغمة جدیدة فی الاسلوب وفی الالفاظ تبهر النفوس، وتشنّف الاسماع، یصب فیها مفاهیم مدرسة الوحی بصورة تطرب لها نفوس المؤمنین الطاهرة، وتخفق لها قلوبهم.

النطقة المهمة الاخری التی أودّ أن اشیر الیها هنا هی، أن الامام الراحل (قدس سره) علی الرغم من صرف نظره عن اصدار نداءاته السنویة بشأن الحج، والتأکید علی مناسکه العبادیة- السیاسیة، وتبیین فلسفتها، وضرورة احیاء المعنی الحقیقی لهذه الفریضة العبادیة السیاسیة، المتضمن نفی کل انواع الشرک وعبادة الاوثان، فضلًا عن اثبات التوحید والعبادة المطلقة لله الواحد الاحد.

واستمراراً لهذا النهج التوحیدی، واحیاءً لهذه الحرکة الباعثة للحیاة والمتضمنة لفلسفة «الحج»، باعتباره أکبر مؤتمر دولی واسلامی، وأفضل موسم لتصدیر الثورة الاسلامیة العالمیة ونشرها فی العالم، وکذلک باعتباره خیر فرصة وافضل وسیلة للاتصال والتعارف فیما بین مسلمی انحاء العالم، والتعرف علی آلام ومعاناة بعضهم البعض، وهوخیر سبیل لتلاحمهم وتفکیرهم معاً فی ایجاد الحلول المناسبة لمشاکلهم وضمان مصالح الامة الاسلامیة.

لهذا کله، عمد الامام الراحل فی نداءاته التی کان یصدرها

ص: ۱۷

بمناسبة موسم الحج، الى تضمينها المواقف المبدئية الاسلامية، ومواقف الثورة الاسلامية الاصلية، وتوضيح شتى الامور المهمة التى تهم العالم الاسلامى، وفضح اعداء الاسلام والكشف عن مؤامراتهم فضلًا عن توضيح اساليب النضال والجهاد المشروعة والمؤدية الى رفع الحواجز والعقبات التى تحول دون تحقيق الآمال والاهداف الاسلامية السامية.

لقد اضطلعت هذه النداءات بترسيم الخطوط العريضة للاسلام المحمدى الاصيل، وأوضحت مفاهيمه ومبادئه السامية التى تؤمّن الحرية للناس والانعتاق من كل القيود والاغلال المذلّة، فى ظل العبودية المطلقة للحق، ووحدة «الامة الواحدة» حول محور التوحيد ومركز الولاية الإلهية.

وقد أدّت هذه النداءات القاصمة الى انطلاق صرخات «البراءة والانزجار» التى اطلقها ابناء الامة الاسلامية فى «فلسطين»، و «لبنان»، و «افغانستان»، ضد جميع الشياطين، وبالأخص «امريكا» الطامعة، و «روسيا» المجرمة، و «اسرائيل» الغاصبة، وعملائهم فى كل مكان، ووصول صداها الى اسماع ابناء المعمورة.

كما أوصلت هذه النداءات صرخات «المظلومية والغربة» للشعب الايرانى المسلم، الى اسماع باقى المسلمين، وأزالت الاقنعة التى تستّر بها الكفار والمنافقون والمجرمون خلال سنوات طويلة. حيث دعا الامام الراحل فى بياناته باقى المسلمين

ص: ۱۸

الی الإلتحاق بقافلة الثورة الإسلامیة العالمیة، وذلک عن طریق توضیح اهدافها ومکاسبها فی «ایران»، ومدی صمود وبطولة ابناء الشعب الایرانی المسلم فی هذا السبیل.

وهکذا، وبفضل اهتمام سماحة الامام الخمینی (قدس سره) بالحج، وارشاداته المستمرة الی المسلمین، تهیّأت السُبل لإحیاء المفهوم الحقیقی «للحج» ونثر بذور الوحدة فی مرکز التوحید، وأخذت صرخات «البراءة من المشرکین وعبدة الاوثان» ترتفع من جوار قبلة العبودیة الحقّة، ومرکز مجاهدة الشرک والوثنیة ورمی الشیاطین، وبدأ قطف ثمار «الحج»، الغصن الأصیل المتفرع من شجرة الاسلام الطیبة، ونزلت الرحمة والشفاء علی المؤمنین کما کان القرآن.

وبذلک تمّ القاء غبار الذلّ والخسران بوجوه الکافرین والظالمین، وتمت ازالة الحُجب الداکنة عن شمس الاسلام المحمدی الاصیل، وکشف قناع النفاق عن الاسلام الامریکی، وتعرّی الخائنون الذین تقمّصوا لسنوات طویلة رداء «خدمة الحرمین» للتغطیة علی جرائم «امریکا» بأسم الاسلام، مما دفعهم الیالاعلان عن نوایاهم الخبیثة، واعلان الحرب ضد المسلمین، وارتکاب الجریمة الکبری التی ادّت الی تلطیخ روضة «الحرم»، وریاض «الوحی» الزاهر، بدماء طیور «الحرم» والبلابل التی کانت تغرد ب- «لبّیک اللهم لبّیک».

ص: ۱۹

لقـد تزیّنت ثمـار «الوحـدة» و «البراءة» بـألوان البراعم المـدماة، ووهبت عشـاق الحق الـذین ثملوا بعشق الحق من «زمزم»، حالـة اخری، وتحققت فلسـفة «قیاماً للناس» ((۱)) عملیاً، واجتازت آثارها الحدود والحواجز لتنشـر نورها فی کل مکان، حیث وصـلت أمواجها الی فلسطین السلیبة التی انتفض ابناؤها المسلمون ضد الصهاینة الغاصبین.

وعلیالرغم من ان احفاد «أبیجهل» و «أبیلهب»، قـد عمـدوا الی تنفیـذ اوامر سـیّدهم الشـیطان الاکبر، ولم یألوا جهـداً فی الصدّ «عن سبیل الله والمسجد الحرام» ((۲))، إلّا أن وعد الله حق، حیث یقول جلّ وعلا: «لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاء اللهُ آمنین». ((۳))

کلنا أمل فی أن تکون هـذه المجموعـة النفیسـة من نـداءات وخطابات الامام الراحل (قدس سره)، والذی أخذ مرکز الحج للدراسات والنشـر، علی عاتقه مسؤولیة اعدادها ونشـرها، بهمّة حجةالاسـلام الشیخ رحیمیان، والجهود المخلصة لحجة الاسلام السید محمدهادی مدرسی مسؤول المرکز، خطوة فی طریق احیاء «الحج» والاهداف الاسلامیة السامیة. وندعوا الله أن یتقبل هذا

۱- سورة المائدة/ ۹۷

۲- سورة الحج/ ۲۵

۳- () سورة الفتح/ ۲۷.

ص: ۲۰

الجهد والسعی من الجمیع ان شاءالله

مندوب القائد والمشرف العام علی الحجاج الایرانیین

مهدی کروبی

ص: ۲۱

خطاب الامام الخمینی (قدس سره) لدی لقائه اعضاء مجلس الخبراء ۲۷/ شوال/ ۱۴۰۵ ه‍-. ق.

ص:۲۲

ص: ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

فى البدء اشكر الشيخ المشكينى على حسن ظنّه، وآمل أن اكون عند الله وفقاً لذلك، واسأله سبحانه أن يوفقنا جميعاً لخدمة الاسلام.

كذلك اشكر السادة الذين شرّفونى بزيارتهم، وآمل أن يؤدوا المسؤولية التى انيطت بهم بأحسن وجه، وأن يعملوا بما يرضى الله.

أن من أهم الامور التى ينبغى التذكير بها، أمر يختص بجميع علماء الدين ومسؤولى البلاد، والذى هو على الدوام مورد قلقى؛ اننى اخشى أن تؤدى تصرفاتنا الى ايذاء وقلق هؤلاء الناس، الذين ضحوا بكل ما لديهم من اجل خدمة الاسلام، والذين هم اصحاب منَّة علينا.

ان ما ينتظره الناس منّا، والذى بسببه التحقوا بناوبكم وروّجوا للاسلام، وأقاموا الجمهوريّة الاسلامية بعد أن قضوا على الطاغوت، هو بساطة الحياة التى يعيشها اهل العلم. فلو أن الناس

ص: ۲۴

شاهـدوا- لا سـمح الله- أن السادة قـد تغيّر حالهم واخذوا يشـيّدون المباني، وامسـى سـلوكهم وتصـرفاتهم بشـكل لايتناسب مع مكانة علماء الدين، فإن ما كانوا يكنّونه فى قلوبهم للعلماء سـيتغير حتماً، وأن ذلك يعنى زوال الاسلام والجمهورية الاسلامية. طبعاً، لايخفى أن هناك مجموعـة من السادة تتهـددها الاخطار وعليها أن توفر لنفسـها الحمايـة، إلّا أنه حتى فى مثل هذه الحالات يجب أن لاتتعدى حدّها الطبيعى.

لاتظنوا أنّكم ستكسـبون مقاماً كبيراً عنـد الناس إن خرجتهم إلى الشارع برفقـة عدد من سـيارات الحماية، أنّ ما يهتم به الناس ويتوافق مع ذوقهم العام، هو أن تكون حياتكم اليومية بسيطة من غير تكلّف.

فكما كانت حياة قادة الاسلام، ورسول الاسلام وامير المؤمنين وائمتنا- صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين- عاديةودون أى تكلّف، بل اقل من العاديـة، كـذلك فإن من أقام الجمهوريـة الاسـلامية هم الناس البسـطاء، أما المرفهون والاعيان فلم ولن‌يكون لهم أى دور فى هذه الاحداث. أن البسطاء من اصحاب الحرف والفلاحين، وعمال المصانع وابناء الطبقات الضعيفة- وفقاً للقياس الدنيوى- والذين هم اقوياء فى الآخرة، هم الـذين ينتظرون منا مثل هـذه الامور، ولوأن نفوس هؤلاء الناس ابتعـدت عنا- لا سـمح الله-، فإن ضـرر ذلك لن يقتصر

ص: ۲۵

علينا فقط بل سيشمل الاسلام ايضاً.

علينا أن نسعى لبقاءولاء هؤلاء، الذين حافظوا على الاسلام والجمهورية السلامية، لنا، وسوف يحافظون عليها فى المستقبل ايضاً وأن ولاءهم لنامرهون بمدى التزامنا بالبساطة فى حياتنا.

على هؤلاء الذين يستفيدون من المظاهر المتعددة للحفاظ على انفسهم، أن يعرفوا أنّ بإمكانهم أن يوفروا ذلك لأنفسهم بمظاهر بسيطة بعيدة عن الانظار.

كذلك، فإن ائمة الجمعة والجماعة ممّن يعتقدون أنهم هدف للاعتداء، عليهم أن لايبالغوا فى مظاهر الحماية التى توفّر لهم، بحيث أنه لو اراد أحدهم المرور فى احد الشوارع لجؤوا الى تخلية الشارع واثارة الضجيج لأجل ذلك. ان مثل هذه التصرفات تذهب بحيثيتهم ومكانتهم من بين المجمتع.

أيّها السادة! أن حيثيتكم ومنزلتكم ليس مكانها هذه الدنيا وإنّما مكانها الآخرة، وذلك بأن تنالوا منزلةرفيعة عند الله. انّ هذا الأمر من الامور المهمة التى لها صلة بالحفاظ على الجمهورية الاسلامية، ولابدّ لنا ولاهل العلم ولأفراد الحكومة والمسؤولين أن نولى هذا الأمر اهمية كبيرة، ذلك لأن هناك الكثيرين ممن يتربصون لأهل العلم عسى أن يجدوا عندهم زلّة ليشيعوها فى كل مكان. علينا أن نعيش بشكل بحيث لو حُرمنا منه

ص: ۲۶

فلن نتحسرّ علیه ابداً، بعکس عیش الرئیس الأمریکی، حیث أنه لو جُرّد من منصبه فإنه سیموت کمداً.

الأمر الآخر الذی اری‌من الضوری الاشارة الیه هو:

أن موسم الحج علی الابواب، والحج من الامور الهامة لدولتنا ولغیرنا، إلّا أنّنا نولیه اهمیة خاصة.

ان لی معرفة مسبقة بالسید «موسوی خوئینیها» وقد کان نشطاً جداً، وقد أدّی مسؤولیته بأفضل وجه؛ ولکن نظراً لضرورة وجوده فی الادّعاء العام، فإنّه لن یتمکن من التوجه الی الحج هذا العام. وطالما فکّرت فی الأمر فلم أجد انسب من السید «کروبی» لاداء مهمته. ولا یخفی أن السید «کروبی» هو من الافراد الصالحین الصامیدن ممّن عانوا، ولسنوات طوال، من ظلم النظام البائد ومطاردته. لذا فإننا ارتأینا أن یکون علی رأس الحجاج هذا العام، حتی نری ما الذی سیکون فی الاعوام القادمة.

وکما قلت آنفاً، فإنهم (اعداء الثورة الاسلامیة) یتربصون ویفتشون عن موارد لیثیروا الضجیج حولها. فمثلًا عندما سیرون ممثّلًا لنا غیر السید «موسوی خوئینیها» هذا العام، فإنهم سیشیعون بأن مواقف ایران قد تغیّرت وأن سیاستها اختلفت عن السابق. انهم لا یعرفون أن سیاسة الحج لم نکن نحن الذین أوجدناها، بل أن الحج سیاسة اسلامیة.

لقد عزمنا منذ البدایة علی أن نؤدی الحج کما کان فی عهد

ص: ٢٧

رسول الله، كيف أن الرسول الاكرم (ص) حطّم الاصنام فى الكعبة، نحن أيضاً نريد أن نحطم الاصنام، وأن هذه الاصنام الموجودة فى عصرنا هى اعظم واسوأ من اصنام ذلك الوقت.

علينا أن نذهب الى الحج ونؤدى شعائرنا كما فى السابق، نقيم المسيرات والمظاهرات كما فى السابق، حيث أن سياستنا لن تتغير بغياب السيد «موسوى». لابد للحج يُودّى كما كان يؤدّى خلال العامين أو الثلاثة الماضية، وعلى الحكومات أن تتحمل ذلك، لأننا لايمكننا أن نعدل عن الواجب الذى ألقاه الاسلام على عواتقنا، والقرآن ايضاً قد أمرنا بذلك. ((١))

ان سياستنا فى الحج هى نفسها السياسة السابقة. ومتى ما ذهبنا الى الحج فإنّنا سنؤدى نفس هذه السياسة، إلّا أن يصدّونا ويمنعونا من الحج، وهذه مسألة اخرى.

آمل أن تُؤدّى فريضة الحج هذا العام كما كانت تؤدّى فى الاعوام الماضية، بل وبشكل افضل وتجمّع أكثر. وعلى الافراد العازمين على الحج هذا العام أن يراقبوا اعمالهم وأن يتّحدوا مع بعضهم البعض.

كما اتمنّى أن يسود هذا الشعور البلدان الاسلامية الاخرى، وإن من تجاوز عددهم المليار مسلم عليهم أن لايعبأوا بما تقوله

١- سورة التوبة/ ٣.

ص: ٢٨

امريكا وروسيا، بل عليهم أن يقفوا على اقدامهم بأنفسهم، وأن لايهتموا بالآخرين، كما هى وقفة هذا البلد ذى الأربعين مليون، والذى يعد صغيراً قياساً بالبلدان الأخرى، حيث وقف على اقدامه بنفسه وأخذ يهتف: «لا شرقية ولا غربية»، والذى هو اليوم يحظى باحترام الآخرين اكثر ممّا تحظى به تلك البلدان التابعة، وأن انظار المسلمين قد توجهت الينا أكثر فأكثر.

بناءً على هذا، فإن هذه الشعوب عليها أن لاتهاب امريكا، لأنها ليست سوى طلباً أجوفاً، فهى ترفع عقيرتها دون أن يكون لها أى عمل.

أنظروا كيف تصرفت امريكا مع الارهابيين، الذين هم منبوذون من قبلنا والآخرين. لقد حرصت امريكا على أن تنسبهم الى احدى الدول المخالفة لها ولكنها فشلت فى ذلك. ان ازيرهم خاو ولايؤدى إلى أى شىء.

على الشعوب أن لاتخشى احداً ابداً، وعليها أن تواصل طريقها، لأن الاسلام والله جل وعلا فى عونهم، ومن يعينه الله عليه أن لايخشى احداً. نأمل أن يوفقنا الله لتنفيذ اوامره.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ص: ۲۹

خطابات الامام الخمینی بمناسبة عید الاضحی المبارک ۱۰/ ذی الحجه/ ۱۴۰۵ ه-. ق.

ص:۳۰

ص: ۳۱

بسم الله الرحمن الرحیم

أُهنّیء مسلمی العالم والمستضعفین، والسادهٔ الذین شرّفوا هذا المکان بمناسبهٔ حلول العید السعید، الذی له ابعاد مختلفهٔ کالبُعد العرفانی، والبُعد السیاسی، والایثار، وابعاد اخری.

لنعمل مقارنهٔ بین الحاضر والماضی فی بعض النواحی، ولتبدأ المقارنهٔ من هذا المجلس:

ان من برکات هذه الجمهوریهٔ، اجتماع نخبهٔمن الفضلاء فی هذا المجلس، ما کان یتسنی لهم أن ینضموا الی تشکیلهٔ مجالس العهود السابقهٔ. لأنّکم کما تعرفون، لم یحدث أن اجتمع علماء الحوزهٔ العلمیهٔ بمدینهٔ «قُم» وعلماء «طهران» والجامعیون، فی مجلس واحد وبقلب واحد وتفکیر واحد. وکذلک الأمر بالنسبهٔ لسفراء الدول الصدیقهٔ واساتذهٔ الجامعات وارکان الدولهٔ، حیث لم یجمعهم فی السابق أی مجلس لیتدارسوا فیه احتیاجاتنا والخطوات التی یتطلب اتخاذها. بل کانوا یأکدون علی بثّ الفرقهٔ والاختلاف داخل البلاد.

لقد کانت الدعایات بشکل بحیث کان العالم الدینی یخشی

ص: ٣٢

الدخول الى حرم الجامعة والتحدث فيه. وكذا الأمر بالنسبة للجامعيين، حيث كانوا يتهيّبون دخول حرم الحوزات العلمية والمدارس الدينية وطرح استفساراتهم امام العلماء. وهكذا اساتذة الجامعة، المسؤولون الحكوميون، نواب المجالس، لم يكن ليجمعهم أى مجلس أو مكان، ليتدارسوا فيما بينهم على الاقل احتياجات بلدهم، والسبل الكفيلة لتحقيق ذلك.

ان السبب فى وجود كل هذا، كان يعود لوسائل الاعلام الرسمى، الاتى كانت تسعى لايجاد اجواء من سوء الظن فيما بين هؤلاء، ومن ثم نفور بعضهم على البعض الآخر، بل اكثر من هذا، حيث يمكن القول أنها سعت لايجاد العداوة والبغضاء فيما بينهم.

لم يكن ليحضر أى من السفراء الاجانب فى المجالس التى كان يتردد عليها العلماء (علماءالدين)، بل لم‌يكونوا مستعدين اساساً للحضور فى مثل هذا المجالس، وذلك لأن وسائل الاعلام كانت تعرّف العلماءبأنّهم جماعة من الرجعيين المتمسكين بالماضى، يسعون للبقاء على طراز التفكير الذى اوجده السلف! نعم مثل هذه الامور وما شابهها كانوا قد روّجوا لها خلال العهود البائدة وبالاخص خلال العهد الأخير.

ولايخفى، ان الخبراء الاجانب، خبراء اروبا وامريكا، كانوا على علم بهذه الحقيقة وهى: ان هذه الفئات لوتسنّى لها أن تلتقى فيما بينها، فإنها ستشكل خطراً عليهم، وكانوا يسمونهم أيضاً بالارهابيين!.

وكذلك فقد عملوا كثيراً، عن طريق عملائهم والعناصر التى تربّت فى

ص: ٣٣

مدارسهم، للايحاء بأن من مثل هذا الاجتماع من غير الممكن حدوثه.

اننا اليوم نجتمع تحت سقف واحد، ويشغلنا تفكير واحد، التفكير فى السبل الكفيلة لعدم استمرار المسائل التى كانت سائدة من قبل. التفكير فى امكانية استيلاء نفس الايادى السابقة- لا سمح الله- على الجماعات. التفكير فى امكانية تعرّض علماءالدين لنفس العقبات التى كانوا يتعرضون لها فى السابق. التفكير فى امكانية عودة البلاد الى سابق عهدها والذى يعرف الجميع أى وضع كانت فيه واى بلاء كانت تتجرعه. اننا نجتمع اليوم فى هذاه المكان حتى نتدارس السبل الكفيلة دون تكرار مثل هذه الامور.

ان ما يساعدنا على الوصول الى هذه السبل الناجعة، قليل من التمعن فى ابعاد عيد الاضحى، والامور التى اختصت بالتضحية التى قدّمها سيدنا ابراهيم (ع). التدبّر فى ايثاره وتضحيته، والتدبر فى الحج وشؤونه، بل ومختلف القضايا الاسلامية، وكيف جمع بين ابعاده المختلفة: بين العرفان والتعبّد، بين السياسة والعبادة، بين المسائل الاجتماعية وغيرها من المسائل. لقد اوجدوا هذا المبدأ لنفهم من شيئاً.

ان اولئك، الذين يتشرفون الآن بأداء الحج، لهم واجبات وتكاليف، وآمل- ان شاءالله- ان يكونوا قد عملوا بها وسيعملون فيما بقى منها. وان لنا ولهم- بعد عودتهم- تكاليف؛ هى امتداد لتلك الآثار الناتجة عن التدبر فى عيد الاضحى وتقديم القربان.

ص: ۳۴

فعلی الحجاج، ان یحملوا معهم هـذا الإیثار، وهـذه الوحـدة، هـدایا لنا؛ ونحن بـدورنا علینا أن نشیع هذه المفاهیم بین ابناء شعبنا. انها لمسؤولیة ملقاة علی عاتق کل من السادة علماء الدین، والجامعیین فی مختلف انحاء البلاد.

اننـا خطونـا حتی الآن- ولله الحمـد- خطوات مؤثرة فی هـذا الطریق. فلو قارنتم ما نحن فیه الآن وما کان فی العهود السابقـة لاتّضـحت لکـم العدیـد من الفروق. لعـلّ الاکثریـة منکم تتـذکر الاسـتفتاء الـذی سُـمِّی بـالثورة البیضـاء، وکیـف ان النظـام، رغم کـل الضـجیج والضـغوط والحیل والخدع التی لجأ الیها، لم یتمکن من الادَّعاء اکثر من هذا، حیث اعلن أن سـتة ملایین مقترع شارکوا فی الاستفتاء. ولاشک کلکم یعرف أن العدد الاصلی المشارک فی الاستفتاء کان اقلّ من هذا المعلن!.

فعلی الرغم من کل الضـغوط التی لجأت الیها الحکومـة الجائرة، وکل ذلک الاعلام والـدعایات الکاذبة، فإنهم لم یتمکنوا من تجمیع اکثر مما جمعوا، ولم یتجرأوا علی الادّعاء بأن عشرة ملایین اشترکت فی الاستفتاء، بل ولمیتجرأوا حتی علی المبالغة والادّعاء اکثر من الرقم المعلن!.

ولکنکم ترون، فی بلـد معرّض للضـغوط من کـل جـانب؛ ودعوات المطالبـة بمقاطعـة الانتخابات تنهال علیه من کل حـدب وصوب؛ والدعایات المغرضة والمختلفة توجه الیه من کل مکان؛ إلّا انه ورغم

ص: ۳۵

کل ذلک فقد اشترک اکثر من ۱۴ ملیون شخص فی الانتخابات الاخیرة. فلو قورنت هذه الاحصاءات مع أی بلد آخر فی العالم، لاتضح الفرق بین بلدنا والاماکن الاخری، وعُلم حقیقة التحول الذی شهدته ایران.

لقد کان هذا التحول تحولًا عجیباً، حیث أنه فی نظام کان یسیطر علی کافة السلطات، وبیده مختلف وسائل الضغط، ولم یواجه بضغوط من أیة قوة، إلّا أنه لم‌یتمکن من الادّعاء حتی ولو کذباً، أن عدد المشارکین فی الاستفتاء بلغ ثمانیةملایین مثلًا؛ مع کل هذه المبالغة والکذب وتوفر الظروف المواتیة له لم یتمکن من الاعلان من اکثر من ستة ملایین بل انه ملأ الدنیا ضجیجاً تبجحاً بهذا الرقم، رغم کذبهم فیه.

وها انتم ترون، فدون أن تکون هناک دعایات مسبقة، أو ضغوط موجّهة لأحد، أو تهدید یدعو الناس الی الاشتراک الاجباری فی الانتخابات، بل حتی ان هذا العالم لم تکن هناک اعلانات؛ رأیتم الجموع الغفیرة من ابناء الشعب الذین اشترکوا فی الانتخابات، والتی لا نظیر لها فی أیة بقعة اخری من بقاع العالم. انه دلیل علی تحول کبیر طرأ علی بلدنا.

کذلک یمکننا أن نأخذ الجبهات، کمثال آخر علی هذا التحول:

عندما دخلت قوات الحلفاء بلادنا، ادّعی البعض اننا قاومنا القوات لمدة ثلاث ساعات! وعندما سئلوا عن الحقیقة قالوا: اننا بالغنا

ص: ٣٦

فى الامر، لقد دخلت قوات الحلفاء من هذا الجهة ونحن خرجنا من الجهة الاخرى.

قارنوا تلك الواقعة مع ما هو موجود فى الوقت الحاضر من صمود شبابنا وابناء شعبنا، مقابل جميع القوى. فعلى الرغم من ان جميع القوى المعادية قد وضعت يدأبيد وتآمرت علينا، وبذلت قصارى جهدها للابقاءعلى النظام البائد، إلّا أن شبابنا الغارى استطاعوا أن يحققوا النصر المؤزر فى قيام الجمهورية الاسلامية.

وهكذا فى هذه الحرب، فقد علموا جميعاً لايجاد نصرٍ ما لهم، وهم يزعمون ذلك فى كل يوم، إلّا أن شبابنا الاعزاءصمدوا أمامهم بل وأخذوا يدحرون اعداءهم يوماً بعد آخر.

وهكذا الحال بالنسبة للنساء لاحظوا ما الذى هنّ عليه الآن، وما كان يجرى لهن فى العهد البائد. لقد أضحت نساؤنا اليوم رساليات، فهن اليوم وفى مختلف انحاء هذا البلد، يتطوّعن للخدمة خلف الجبهات وتوفير الدعم والاسناد لشبابنا المرابضين على الجبهات. هذا فضلًا عن ما لهنّ من صفوف الدراسة والتدريس، ومجالس قراءة القرآن. وقد سمعت ان هناك البعض منهن يدرسن الدروس المتقدمة فى الحوزة العلمية.

أى تحول هذا؟ ما الذى كان؟ ما الذى كانت عليه اوضاع النساءفى ايران؟ ان الانسان ليخجل من ذكر ذلك. هل هذه هى الحرية؟ كلا. انه نوع من الاختناق هل ان فعل كل ما يريدونه

ص: ٣٧

وبأى نحو كان هو الحرية؛ وان ما تقدم عليه النساء من اداء للخدمات طوعاً، اختناق! هل ان خدمتهن خلف الجبهات طوعاً، ومتابعتهن لدروسهن بحرية، والاشتراك بالنشاطات، هل هذا اختناق؟ انهم يسمّون ذلك اختناقاًلأننا لانسمح للمرأة بأن تعمل ما من شأنه أن يشلّ المجتمع. لانسمح لعدة متحللة فاسدة أن تفسد على المجتمع خيرة شبابه وتشلّه عن الحركة والخدمة بين صفوف هذه الأمة.

لم‌يكن هناك من يفكر فى الاقدام على ايجاد عمل اجتماعى نافع. الكل كان يفكر بماذا يسلّى به نفسه عند حلول الصباح، أو كيف يقضى يومه. اما الآن فانظروا الى الاسواق، وانظروا الى الشوارع. هم الآن، عندما يريدون النيل منا، يقولون انه لايوجد فى ايران اماكن للترفيه. صحيح لايوجد فى ايران اماكن للترفيه الذى اعتادوا وجوده من قبل، ولكن أماكن الترفيه والتسلية السليمة موجودة فى كل مكان. أو يقولون ان المرأة الايرانية باتت ترتدى «الشادور». ولكنهم يجهلون صور الارهاب والمطاردة التى كانت تقابل بها المرأة المحجبة فى العهد البائد، وكيف أنها كانت تخشى الخروج بل وقد تخرج ليلًا متخفية لتنتقل من مكان الى آخر. وهكذا بقية النواحى الاخرى.

الحج أيضاً تغيرت صورته خلال الاعوام الاخيرة، وقد كان هذا العام- بحمد الله- بأفضل صورة، ويجب اشاعة صورته هذه

ص: ٣٨

فی العـالم علی أنهـا صورته المثلی، وانه هو الـذی اراده «ابراهیم» خلیل‌الله، و «محمـد» رسول الله. ولو تحققت مفاهیم سورة البراءة فی اهلها- اولئک الذین هم اهل لهذا المعنی- فإن جمیع المشـکلات ستحل ایضاً، لأن الانسان عندما یعی أن کل شیء هو لله، فإنه عندها لن‌یخشـی ایةقوة اخری. اننا نخشی ونرهب هذه القوی اعتقاداً منا بأن القوة تمکن فیها. إلّا ان الانسان عندما یؤمن بأن قوته مستمدة من قوة الله، وان کل ما لدیه مصدره الله سبحانه، عندها لن‌یخشی احد.

ان جمیع اسـباب خوفنا تعود الی اننا لم‌نفهم أن القوة الرئیسـیة هی قوة واحـدة، وهذه القوة هی لمصـلحة جمیع الافراد والمجتمع و کل البشـر، وهی مسـخرة لمنفعتهم. فلو اننا ادرکنا هذا المعنی وجسّدناه وذُبنا فیه بشکل عملی، وهو أن کل ما فی الوجود هو منه سبحانه و هو لصالحنا ومن اجل تربیتنا، فإن کل هذه المشکلات ستحل حتماً.

یجب علینا أن نعرّف الناس بمعنی التوحیـد. ینبغی علی العلماء الاعلام أن یعرّفوا الناس بفهموم التوحیـد وبالمعارف الالهیـة. یعرّفونهم قول سیدالشـهداء الامام «الحسین» (ع) فی دعاء عرفة: «ألغَیرکَ الظُهور ما لیسَ لک»، «متی غبتَ حتی تَحتاج الی ...»، القرآن ایضاً له مثل هذا المعنی، لکل

ص: ٣٩

القرآن أُنزل من الله وقـد وصل الينا، وادعيـة ائمتنا (ع) هى «قرآن صاعـد» كما عبّر عنها بعض المشايخ، وكل ما يحتاجه الناس موجود فيها.

ان لغة الادعية تختلف عن لغة تبيين الاحكام، وهى تختلف ايضاً عن لغة الفلسفة ولغة العرفان العلمى؛ انها لغة اخرى فوق هذه اللغات، وهى تحتاج الى من يفهمها، وعلى من يفهمها أن ينتبه الىذلك.

طبعاً القرآن مائـدة للجميع، فهو نعمـة تفيض بالفائـدة على الجميع، إلّا أن الاسـتفادة التى كان النبى الاكرم (ص) يحصل عليها منه هى غير الاسـتفادة الـتى كـان الآـخرون يكسـبونها منـه، «انّمـا يعرف القرآن من خـوطب به». ( )(١) الآـخرون لاـيفقهونه. اننا لانفقه سوى خيالاـت أو اشـياء، او ذرة منه، إنّما يفقهه من أُنزل القرآن عليه و أوحى به اليه. هو الـذى يعرف كيف نزل وما هى كيفيـة النزول، وما هى اسباب النزول، وما هو المحتوى وما هى الغاية من هذه القراءة.

وعليه ومن هنا كان يريد افهامنا بوجوب قراءة سورة «البراءة» فى ذلك المكان. فى حين أن المشاكل التى كانت تواجه

مرآة الانوار و مشكاة الاسرار فى تفسير القرآن/ الطبعة الحجرية/ ص ١٢.

١- فروع الكافى/ ج ٨/ ص ٣١٢/ ح ٤٨٥.

ص: ٤٠

المسلمين فى زمن رسول الله لم تكن كما هى عليه الآن، بل كانت بشكل آخر، إلّا أن القرآن المجيد والسنة النبوية توجهنا الىوجوب اداء هذه الاعمال فى الحج.

فالحج وجميع عبادات الاسـلام ممتزجة مع بعضها البعض وفى مختلف الابعاد. وان من معجزات الانبياء، وبالاخص الاسلام، هو امتزاج عبادته بعرفانه.

فلو ان انساناً ممن يفقه هـذه المسائل، تمعّن فى الصـلاة- فى بعـدها العرفانى-، وفى اذكارها وحركاتها، لوجدها بحراً متلاطماً، بل انها المعراج، معراج المؤمن. ويعنى ذلك ان الصلاة تجر الانسان الى مافوق عالم الطبيعة ومافوق عالم الوجود.

فاحياناً كلمـة واحـدة أو جملة واحدة تتميز بأن لها ذلك القدر من البعد المعنوى والبعد العرفانى بحيث أنها لو تحققت لانسان سالك فأنّه سيجتاز كل الحُجب.

ولعلّ سورة «الحمـد» التى هى اوّل سورة فى القرآن وجعلت لتقرأ فى الصـلاة، ولاتقبل الصـلاة بـدون «الحمـد» كما قيل؛ تحتوى على جميع المعارف ولكنها تحتاج الى من يتأمل ويتمعن فيها، ونحن لسنا اهلًا لذلك.

نحن نقول (الحمدُ لله ربِّ العالَمين) ونفهم منها ان الله اهل للحمد كله، ولكن القرآن لايقول ذلك!. انّ قول القرآن هو ما من حمد إلّا لله؛ حتّى عبادة الوثن هى حمد، حمد لله ولكنّه لايعرف

ص: ۴۱

ذلك. الإشكال هو فى جهلنا وعدم معرفتنا.

وعند ما يقال: «ايّاك نَستَعينُ»، فإن المعنى ليس هو اننا نطلب الاستعانة منك ان شاء الله. كلّا، ليس هو كذلك، بل هو: لا وجود للاستعانة بغير الله، أصلًا، فلا وجود لقوة اخرى اصلًا.

ما هى القوة التى نملكها غير قوة الله؟! هل ان ما عندك هو غير قوة الله؟!

فالأمر ليس بهذا الشكل، اننا نعبد الله إن شاءالله، او نستعين بالله إن شاء الله. الحقيقة هى: ليس هناك عبادة ولا مدح فى الدنيا اساساً لغير الله. حتى اولئك الذين يمدحون مثلًا الشياطين والسلاطين وامثالهم، فهم لايفهمون ان ذلك هو مدح لله. هم غافلون عن هذا الأمر وهو، ان المدح ليس للنقصان، بل ان المدح هو للكمال، وكلّ من يستعين بالآخر فهو فى الحقيقة استعانة بالله. هذه ما تقوله سورة «الحمد».

وإلّا فما هو الهدف، فالذين تربّوا بفضل تعليمه، يعلمون بفضل تربيته، فابداع الانبياء يكمن فى انهم كانوا يعبّرون عن المسائل العرفانية الدقيقة بلفظة واحدة، بحيث كلّ انسان كان يفهم منها حسب استعداده، وهى فى الحقيقة كانت لمن تميز استعداده فوق هذا الحد. ومثل هذا الفن موجود فى القرآن اكثر من أى مكان آخر، وهو موجود فى الادعية أيضاً.

فلو كنا، نحن علماء الدين، والجامعيين، نريد حقاً صيانة هذا

ص: ٤٢

البلد، وخاصة الجامعيون واساتذة الجامعات، لو كانوا حقاً يودّون أن لايعود هذا البلد الى ما كان عليه فى السابق، فإن عليهم أن ينتبهوا ويحذروا، عليهم أن يراقبوا أنفسهم ويهتموا بتربيتها، ويراقبوا تربية الشباب والطلبة، ويعملوا للحافظ على الجامعات بشكلها الجديد الذى استمد وجوده من التحول الذى طرأ فى ايران. فالجامعات ينبغى أن تكون قد اخذت نصيبها من التحول، وبالطبع فقد اخذت الكثير، ولكنّه يحتاج الى حذر واهتمام اكثر.

وعلى العلماء اينما كانوا، ولاسيما فى الحوزات العلمية، أن يهتموا بجميع الامور التى يحتاجها الطلبة وبالاخص الجدّد منهم، وان يؤكدوا فى دروسهم على كل ما يقرّبهم من الله تبارك وتعالى ويرغبهم فيه.

وعلى الحوزات أن تهتم بتدريس الاخلاق والجوانب الاخلاقية للطلبة، وأن لايقتصر ذلك على درس واحد أو اثنين أو عشرةأو عشرين. فلو كنتم تريدون لبلدكم مستقبلًا زاهراً، فإن عليكم أن تهتموا بتربية الطلبة فى الحوزات العلمية، أو أى مكان آخر؛ ربّوا طلبتكم بشكل يجعلهم يهاجرون من هذا العالم، ويهتمون بما وراء هذا العالم، ويصبحون روحانيين، أى ارواح تهتم بماوراء الطبيعة. لابد أن تكون الخطوات الاولى فى هذا الطريق، وعندها عندما تكون الامور بهذا الشكل فإن الاوضاع ستتحسن هنا ايضاً.

ص: ۴۳

ان من یقوی جوانبه المعنویهٔ فإنّه سیکون قویاً فی جوانبه الطبیعیهٔ أیضاً. کما کان متجسداً فی الانبیاء والاولیاء، الذین تمیزوا بکمالهم المعنوی وامتلاکهم للمعارف الالهیهٔ الجمّهٔ، إلّا أنهم ورغم ذلک، کانوا یمارسون اعمال ادارهٔ الدولهٔ، ویؤسسون الحکومات، ویقیمون الحدود الشرعیهٔ، کانوا یقیمون الحدود الشرعیهٔ، کانوا یقیمون الحدّ علی کل من تسول له نفسه الاضرار بالمجتمع، فی نفس الوقت الذی هم فیه غایهٔ المعرفهٔ ونبعها.

فلو ربّیتم الناس تربیهٔ صالحهٔ، ودعوتهم لیتعرفوا علی الله، ویطلعوا علی المعارف الالهیهٔوالقرآن الکریم، فإن بلدکم سینهج نهجاً سلیماً، وسیسری ذلک الی الاماکن الاخری، وهذا امرٌ قهری.

وان ما ترونه الیوم، کل هذا الضجیج الذی ملأ الدنیا، هو بسبب هذا الموج الذی انطلق من هنا. هو من برکات هذا الشعب المسلم الذی اوجد کل هذه الامواج المتلاطمهٔ. ولکن هناک البعض ممن یهدف الی اللعب بمشاعر الناس واحاسیسهم، فتراه یتظاهر بالاسلام ویرفع عقیرته بالدعوهٔ لأسلمهٔالقوانین. إلّا ان هناک آخرین یدعون بصدق الی أن یکون الاسلام هو الحاکم حقّاً.

کونوا علی ثقهٔ، ان الله معکم ما دمتم تقدرون هذه النعمهٔ الالهیهٔوالنعمهٔ التی منَّها الله علیکم حق قدرها؛ مثل نعمهٔ الوحدهٔ،

ص: ۴۴

ونعمـة الثورة، وهـذا الشـباب الملتزم، الـذی یتواجـد الآن فی الجبهات، وكذلک نعمةوجود هؤلاء الاساتذة. ان كل هذه النعم تسـتلزم الشكر، لأننا لابد أن نعرف قدر الجمیع وأن نشكرهم.

وأنا بدوری اشـكر ابناء الشـعب الایرانی، الذین یجدّون فی مختلف المجالات، ویحرصون علی التواجد فی كافة الساحات، وادعو لهم جمیعاً.

ادعوا الله أن یحفظ الشعوب الاسلامیة وان یعرّفها بواجباتها، ویعرّفنا نحن ایضاً بواجباتنا، لنسعی فی هذه الایام القلیلة من عمرنا، لاعمار آخرتنا، والانعتاق من اسر الارض والركون لها.

والسلام علیكم ورحمةالله

ص: ۴۵

نداء الامام الخمينى (قدس سره) الى حجاج بيت‌الله الحرام ۱/ ذى الحجة/ ۱۴۰۷ ه‍-. ق.

ص:۴۶

ص: ۴۷

بسم الله الرحمن الرحیم

(ومَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ ...) ((۱))

الحمد لله علی آلائه، والصَّلاهٔ والسلام علی انبیائه سیّما خاتمهم وأفضلهم، وعلی اولیائه وخاصهٔ عباده سیّما خاتمهم وقائمهم ارواح العالمین لمقدمه الفداء.

ان الاقلام والألسن، والأحادیث والکتابات، لتعجز عن شکر النعم اللامتناهیهٔ التی حظی بها العالمین وسیحظون، من قبل الخالق الذی بلطف تجلی نوره التام، أفاض نعمهٔ وجود عوالم الغیب والشهادهٔ والسر والعلن، وأوصله الینا ببرکهٔ من اصطفاهم، حیث أن «الله نورُ السَّمواتِ والارض ...» ((۲))

وبظهور جمیله سطع جماله، حیث أنه: «هو الأوّل والآخر

مرآد الانوار و مشکاهٔ الاسرار فی تفسیر القرآن/ الطبعهٔ الحجریهٔ/ ص ۱۲.

۱- سورهٔ النساء/ ۱۰۰.

۲- سورهٔ النور/ ۳۵.

ص: ۴۸

والظاهر والباطنُ ...» ((۱)).

وبفضل كتبه السماوية المقدسة، التى طلعت من الغيب على انبيائه ابتداءً من «صفى الله» وحتى «خليل الله». ومن «خليل الله» حتى «حبيب الله»- صلوات الله وسلامه عليهم-، حدّد سبحانه سبيل الوصول الى الكمالات والفناء فى الكمال المطلق، ورسم مسير السلوك الى الله، حيث الآية الكريمة: «ومن يخرج من بيته مُهاجراً الى الله ...» ((۲)).

كما عرّفنا (سبحانه) سبيل التعامل مع المؤمنين واوليائه، ومع الملحدين والمتكبرين واعدائه: «محمدٌ رسولُ الله والذينَ معهُ اشداء على الكفار رُحَماء بينهم ...» ((۳))

وآلاف التحية والثناء إذ جعلنا من أمّة خاتم النبيين محمد المصطفى (ص) افضل واشرف الموجودات، ومن اتباع القرآن المجيد، اعظم واشرف الكتب المقدسة، والصور الكتبية لحضرة الغيب المستجمع لجميع الكمالات بهيئة الوحدة الجمعية، وقد ضمن حفظه وصيانته من ايدى شياطين الأنس والجن: «إنّا نحنُ نزّلنا الذِّكر وانّا لهُ

۱- سورة الحديد/ ۳

۲- سورة النساء/ ۱۰۰

۳- سورة الفتح/ ۲۹.

ص: ۴۹

لَحافظون» ((۱)). قرآن محفوظ لم يضف اليه حرف ولم‌ينقص منه حرف.

الكتاب الكريم، هو الـذى اخبرنا باسـلوب تعامل انبياءالله العظام مع مسـتكبرى العالم والناهبين الدوليين عبر التاريخ، واطلعنا على النهج الذى اتبعه حضرة خاتم الرسل (ص) مع المشركين والجائرين والكفار وعلى رأسهم المنافقين، وان هذا النهج فى التعامل سيبقى خالداً وصالحاً لكل عصر ومصر.

فى هذا الكتاب الخالد، نقرأ قوله جل وعلاء:

(قُلْ إنْ كـانَ آباؤُكُمْ وأَبْناؤُكُمْ وإِخْوانُكُمْ وأَزْواجُكُمْ وعَشِـيرَتُكُمْ وأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها ومَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ورَسُولِهِ وجِهادٍ فِى سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِىَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ واللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ) ((۲))

وهو خطاب موجّه الى المصلحيين والمهاذنين والمتأسفين لاستشهاد الشباب وفقدان الاموال والارواح وغيرها من الخسائر الأخرى.

والملفت فى الآيهٔ هو أنها ذكرت الجهاد فى سبيل الله، من بين كل الاحكام الالهيهٔ؛ بعد حب الله سبحانه ورسوله الاكرم (ص) ونبّهت الى أن الجهاد فى سبيل الله فى مقدمهٔ جميع الاحكام، حيث أنه حافظ للمبادى والاصول.

۱- سورهٔ الحجر/ ۹

۲- سورهٔ التوبهٔ/ ۲۴.

ص: ۵۰

كما انها نبّهت الى أنه لو تخلّفتم عن الجهاد، فعليكم أن تنتظروا عواقب هذا الأمر، من امثال الذل والاسر وفناء القيم الاسلامية والانسانية، وهى نفسها التى كنتم تخشونها، كإبادة الصغار والكبار وأسر الازواج والعشيرة.

وبديهى أن كل هذه الامور هى من نتائج ترك الجهاد، ولاسيما الجهاد الدفاعى الذى نخوضه نحن الآن.

والى هذا المعنى ايضاً تشير الآية الكريمة: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْيُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ)، وأى فتنة وبلاء اكبر مما يخطط له اعداء الاسلام فى هذا العصر لاجتثاث جذور الاسلام، واقامة الحكومات الظالمة، كالحكومة الشاهنشاهية المبُادة، ودعوة المستشارين الناهبين، وهلاك الحرث والنسل لهذا الشعب، وبالتالى تكرار ما جرّعوه للشعب العراقى المظلوم خلال السنوات الاخيرة، على ابناءالشعب الايرانى.

وحمداً وشكراً لا حدّ له، للذات الربوبية المقدسة، التى انقذت بتربيتها المعنوية، ابناءالشعب الايرانى من أوحال الفساد الملكى الجائر، واخذت بأيديهم الى الحياة المستقلة تحت لواء الاسلام الزاهر.

واننا اليوم لانجد فى العالم بلداً كما هى ايران، حيث استطاعت أن تحصّن نفسها من تدخّل القوى الكبرى، وأن تقرر

ص: ۵١

مصيرها بنفسها استناداً للاسلام العزيز، وأن تقف بوجه الاشرار. وقد منَّ الله علينا بأن جعلنا نحيا بين ظهرانى هذا الشعب.

وشكراً لا حدّ له للحق، جلّ وعلا، على عنايته بنا، حيث اننا على اعتاب عزيمة الحجاج الايرانيين المحترمين الى معبد العشق (الكعبة)، ومرقد المعشوق (مرقد النبى الاكرم)، والهجرة نحو الله تعالى ورسوله الاعظم (ص)، نرى أن نداء الاسلام قد ملأ صداه اصقاع العالم، وأن لواء الاسلام المعنوى قد رفرف فى اقطار المعمورة، كما وأن انظار العالمين قد اتجهت صوب بلد ولى الله الاعظم- ارواحنا لمقدمه الفداء-.

ورغم انف الاعداء السيّئين والمنحرفين، الذين افتضح امرهم للجميع، وخلافاً لاحلامهم البائسة ووعودهم بإسقاط الجمهورية الاسلامية خلال ثلاثة اشهر أو سنةواحدة، فإن البلد الاسلامى العزيز ايران اليوم اقوى واصلب من أى وقتٍ مضى، كما وأن الشعب الايرانى العظيم اكثر فخراً، وقواته المسلحة اكثر قوة واقتداراً، وشبابه وشيوخه اكثر عزماً، وحوزاته العلمية المقدسة اكثر نشاطاً فى ظل المراجع العظام والعلماء الاعلام- كثر الله امثالهم-. وان الحوزات والجامعات هى اليوم اكثر ارتباطاً وتقارباً فيما بينها، وان القوى الثلاث اليوم اكثر فعالية وتطوراً ونمواً فى المجالات السياسية والثقافية والعسكرية.

كما ان اعداءالشعب، الذين هم فى الحقيقة اعداء الاسلام

ص: ۵۲

واعداء استقلال البلاد، هم الیوم اکثر ضعفاً وذلًا، وأن قصور المستکبرین اکثر وهناً واهتزازاً، وان فضیحة البیت (الاسود) اکثر شیوعاً، وان خوف وبأس اصحاب القصور امسی قاتلًا، وقد بات واضحاً اضطراب وهیجان وسائل الاعلام العالمیة، والذی هو انعکاس لاضطراب وقلق اصحاب القصور.

لذا یتوجب علی مسلمی ومستضعفی العالم أن یستفیدوا وبوعی، من الظروف الجدیدة التی ظهرت للوجود، وذلک بأن یتلاحم ابناء مختلف الفرق الاسلامیة والمستضعفین، لانقاذ انفسهم من أسر اغلال القوی الکبری.

وفیما یلی اشیر هنا الی عدة امور:

۱- ان اعلان البراءة من المشرکین، الذی هو رکن من ارکان التوحید، ومن الواجبات السیاسیة للحج ((۱))، یجب أن یتجلّی خلال ایام الحج، فی اقامة التظاهرات والمسیرات بکل صلابة وروعة.

وعلی الحجاج الایرانیین وغیر الایرانیین، الاشتراک فی جمیع المراسم بعد التنسیق التام مع مسؤولی الحج وممثلی هناک، سماحة حجةالاسلام الشیخ «کروبی». والاعلان بنداءات مدویة مجلجلة، عن برائتهم من المشرکین وملحدی الاستکبار العالمی وعلی رأسهم امریکا المجرمة، وأن لایغفلوا عن ابراز بغضهم

۱- سورة التوبة/ ۳.

ص: ۵۳

وحقدهم ضد اعداءالله واعداء خلقه.

وهل يمكن ان تتحقق العبودية، ما لم يتم البوح بالمحبة والوفاء للحق، واظهار الغضب والبراءة من الباطل؟! حاشا لله أن يصدق اخلاص عشق الموحدين ما لم يتم الاعلان عن الانزجار والنفور الكامل من المشركين والمنافقين.

واى بيت انسب من «الكعبة» وبيت الأمن ((۱)) والطهارة ((۲)) والناس ((۳))، ليتم فيه الاعلان عن الرفض، قولًا وعملًا، لكل اعتداء وظلم واستغلال وعبودية ودناءة وحقارة.

ومن خلال تجديد ميثاق «ألستُ بربِّكم» تتحطم اصنام الآلهة والارباب «المتفرقة» وتبقى حية ذكرى اهم واعظم حركة سياسية نفّذها النبى (ص) وذلك: «واذانٌ من اللهِ ورسوله الى النّاس يوم الحجُ الاكبر ...» ((۴))، بل وتكرارها.

حيث ان سنّة النبى الاكرم (ص) واعلان البراءة، لايمكن لها ان تُبلى، كما أن اعلان البراءة لايقتصر على ايام ومراسم خاصة بل انه ينبغى على المسلمين أن يملأوا اجواء العالم، حباً وعشقاً لذات الحق، وبغضاً وكرهاً عملياً

۱- سورة البقرة/ ۱۲۵

۲- سورة البقرة/ ۱۲۵

۳- سورة التوبة/ ۱۲۵

۴- سورة التوبة/ ۲۴.

ص: ۵۴

لاعداء الله. وان لايصغوا الى وساوس الخنّاسين، وشبهات المتردّدين والمتحجرين والمنحرفين.

وان لايغفلوا، ولا للحظة، عن انشودة التوحيد المقدسة، والبعد العالمى للاسلام، حيث ان الناهبين الدوليين واعداء الشعوب، سوف لن يقرّ لهم قرار بعد اليوم، وسيلجأون الى شتّى الحيل والتزوير والمراوغة والخداع، وسيسخِّرون وعاظ البلاط، واجراء السلاطين، ودعاة القومية، والمنافقين، لِاشاعة فلسفاتهم وتحليلاتهم واستنتاجاتهم الخاطئة والمنحرفة، ولن‌يتورعوا عن أى عمل من اجل تجريد المسلمين من سلاحهم وتوجيه لطمة الى صلابة وابهة واقتدار امّة محمد (ص).

ولعلّ هناك مَن يدّعى، من المتنسّكين الجاهلين، ان حرمة وقدسية بين الحق، الكعبة المعظمة، تُنتهك برفع الشعارات واقامة التظاهرات والمسيرات واعلان البراءة، وان الحج مكان للعبادة والذكر وليس مسرحاً لعرض القدرات والحرب.

وكذلك لعلّ هناك من يشير، من العلماء المتهتّكين، بأن النضال والبراءة وخوض الصراع هو من شأن اصحاب الدنيا والساعين لها، وان التداخل فى الامور السياسية، لاسيّما فى ايام الحج، ليس من شأن طلبة العلوم الدينية والعلماء.

ان مثل هذه الاقاويل هى من ايحاءات وخبث السياسات الخفية للناهبين الدوليين، ولابد للمسلمين أن ينهضوا، وبكل

ص: ۵۵

ما لـديهم من امكانات ومايلزمهم من استعدادات، لخوض المواجهة الجادة، والدفاع عن القيم الإلهية ومصالح المسلمين، وأن يرصّوا صفوف الجهاد والـدفاع المقـدس. وأن لايسـمحوا لهؤلاء الجهلـة، ذوى القلوب الميتـة واتباع الشـياطين، بالإساءة اكثر من هذا، لعقيدة المسلمين وعزتهم، وعليهم أن يلتحقوا، اينما كانوا وفى أى مكان، لاسيّما من كعبة الحق، بجنود الله.

وعلى الزوار الاعزاء أن يتوجهوا، من افضل واقـدس بقاع العشق والشـعور والجهاد، نحو كعبـة اسـمى؛ كما هو سيدالشـهداء الامام «ابى عبـدالله الحسـين» (ع) حيث تـوجه من احرام الحـج الى احرام الحرب، ومن طـواف الكعبـة والحرب الى طـواف صـاحب الـبيت، ومن التوضُّؤ بزمزم الى غسل الشـهادة والدم، وبذلك تُبدَّل الأمّة ذات بنيان مرصوص لاتعرف الهزيمة. وآنذاك لن تجرأ لا القوى الشـرقية ولا الغربية على مواجهتهم.

ولاشك ان روح الحج ونداءه، لايمكن أن يكون غير هذا، حيث أن المسلمين يستلهمون من الحج الدستور العملى للجهاد مع النفس، والنهج لمقارعة الكفر والشرك.

على اية حال، ان إعلان البراءة فى الحج، تجديد لميثاق النضال، وهو تمرين لإعداد صـفوف المجاهدين، ومواصـلة الصراع ضد الكفر والشرك وعبدة الاوثان.

كما وانه لاينحصر برفع الشعارات، بل انه منطلق علنى

ص: ۵۶

لوضع منشور النضال وتنظيم صفوف جنود الله فى مواجهة جنود ابليس والمتأسّين بابليس، وهو يعد من مبادىء التوحيد الاولى.

اذا لم يعلن المسلمون براءتهم من اعداء الله، فى بيت الناس وبيت الله، فأين اذن يعلنون عن ذلك؟

واذا لم تكن، الحرم والكعبة والمسجد والمحراب، معاقلًا وسنداً لجنود الله والمدافعين عن الحرم وحرمة الانبياء، فأين اذن يكمن مأمنهم وملجأهم؟

وبكلمة واحدة، ان اعلان البراءة يمثل المرحلة الاولى للنضال، وان مواصلة المراحل الاخرى هى من واجبنا، وان اداءه فى كل عصر وزمان، يختلف باختلاف الاساليب والبرامج الخاصة بذلك العصر والزمان، ولابد أن نرى ما الذى نتمكن من عمله فى عصر كعصرنا، الذى عرّض فيه زعماء الكفر والشرك، كل وجود التوحيد للخطر، وجعلوا من المظاهر القومية، والثقافية، والدينية والسياسية للشعوب، ألعوبة لتلبية اهوائهم وشهواتهم الخاصة؟!.

هل ينبغى ملازمة البيوت، والاكتفاء بالتحليلات الخاطئة، وتوجيه الاهانة الى مقام ومكانة الناس، وإلقاء روح العجز والخنوع فى قلوب المسلمين، والذى هو تحمّل للشيطان واعوانه عملياً، والحيلولة دون وصول المجتمع الى الخلوص الذى هو غاية الكمال ونهاية الآمال؟!.

او أن نتصور ان مقارعة الانبياء للاصنام ولعبادة الاوثان،

ص: ۵۷

اقتصرت على الاحجار والاخشاب الجامدة التى لا روح فيها، وان انبياء من مثل «ابراهيم» الذى كان سبّاقاً فى تحطيم الاصنام، اقتصر عمله- والعياذ بالله- على هذا وترك ميدان النضال ضد الظالمين.

فى حين ان كل ما أقدم عليه النبى ابراهيم، من تحطيم الاصنام وخوض النضال والحروب ضد النمروديين وعبدة القمر والشمس والنجوم، ما هو إلّا مقدمة لهجرة كبرى، وان كل تلك الهجرات وتحمّل الصعاب والعيش فى واد «غير ذى زرع» ((۱))، وبناء البيت والتضحية باسماعيل، هى مقدمة لبعثة ورسالة خُتمت فيها الرسل، وضمت تكراراً لحديث اول وآخر بناة ومؤسسى الكعبة، وابلغت رسالتها الابدية بكلام ابدى: «... انّنى برىءٌ ممّا تُشركون». ((۲))

ولو اننا عرضنا تحليلًا غير هذا لكانت النتيجة هى انّه لا وجود للاصنام ولعبادة الاصنام اساساً فى عصرنا الحاضر!.

حقاً، اى انسان عاقل يجهل اليوم عبادة الاوثان بشكلها الحديث المتقدم والتى اتخذت لنفسها اشكالًا وألا عيب وحيلًا خاصة، أو انّه يجهل سلطة معابد الاوثان العصرية، من امثال البيت (الاسود)، المفروضة على البلدان الاسلامية، وعلى دماء واعراض المسلمين، وسكان العالم الثالث عموماً؟!.

۱- سورة ابراهيم/ ۳۷

۲- سورة الانعام/ ۱۹.

ص: ۵۸

انّ صرخة براءتنا من المشركين والكافرين اليوم، هى صرخةٌ ضد ظلم الظالمين؛ صرخة أمّة تحتضر نتيجة لاعتداءات الشرق والغرب، وعلى رأسهما امريكا واذنابها، وقد نُهب بيتها ووطنها ومواردها.

انّ صرخة براءتنا، هى صرخة الشعب الافغانى المظلوم والمقهور، وانى لآسف للهجوم الذى شنّه الاتحاد السوفيتى على هذا البلد المسلم، والذى لم يأخذ بتحذيرى ونصيحتى.

لقد قلت مراراً، وأذكر اليوم أيضاً واقول: اتركوا الشعب الافغانى لحاله، فهو قادر بنفسه على تقدير مصيره والمحافظة على ايتقاله الحقيقى، وهو لايحتاج لا لولاية الكرملين ولا لقيمومةامريكا.

وبتأكيد، فإن هذا الشعب، وبعد خروج القوات الاجنبية من بلده، لن‌يقبل بأى تسلط آخر، وانه سيكسر قدم امريكا ان هى حاولت التدخل والاعتداء على بلده.

كذلك، فإنَّ صرخة براءتنا، هى صرخة الشعب الافريقى المسلم، صرخة اخواننا واخواتنا فى الدّين، الّذين تعرضوا بسبب بشرتهم السوداء، لسياط ظلم العنصريين الجائرين عديمى الثقافة.

انّ صرخة براءتنا، هى صرخة براءة الشعبين اللّبانى والفلسطينى وجميع الشعوب والبلدان الأخرى، التى تتطلع اليهم القوى العالمية الشرقية والغربية، وبالاخص امريكا واسرائيل،

ص: ۵۹

بنظرات طامعهٔ، وقد نهبوا مواردهم وفرضوا علیهم عبیدهم وعملاءهم، واشعلوا نار الحرب فی اراضیهم واحتلوا حدودهم المائیهٔ والبریهٔ، علی الرغم من آلاف الکیلومترات التی تفصلهم عنها.

انَّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔ کل الناس الذین لایطیقون تفرعن امریکا وحضورها السلطوی بعد الآن؛ والذین لن یرضوا بأبقاء اصداء غضبهم ونفرتهم حبیسهٔ الی الأبد، والاکتفاء بالتأسف علی ذلک، بل عقدوا العزم علی العیش احراراً، والموت بحریهٔ، وان یصرخوا نیابهٔ عن الاجیال.

انّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔ الدفاع عن الرسالهٔ والکرامهٔ والعرض، وصرخهٔ الدفاع عن الموارد والثروات والممتکلات، وصرخهٔ الشعوب التی تئنّ ألماً من طعنهٔ خنجر الکفر والنفاق الذی قطّع قلوبها.

انّ صرخهٔ براءتنا، هی صرخهٔ فقر وعوز الجیاع والمحرومین والحفاهٔ الذین سلب السرّاق واللّصوص الدولیون ثمارا تعابهم المضنیهٔ ونتاج عرق جبینهم، اللّصوص الذین یحرصون علی امتصاص دماء الفقراء والمزارعین والعمّال والکادحین، تحت عناوین الرأسمالیهٔ والاشتراکیهٔ والشیوعیهٔ، ویسعون لربط شریان الحیاهٔ الاقتصادیهٔ للعالم بهم، وحرمان سکان العالم من تحقق أبسط حقوقهم الحقّهٔ.

ص: ۶۰

انّ صرخة براءتنا، هى صرخة أمّة يتربص للقضاء عليها الكفر والاستكبار كله، وقد وجّهوا كل سهامهم وطعانهم نحو القرآن والعترة المعظمة. وهيهات أن تستسلم أمّة محمّد (ص)، التى يرتوى ابناؤها من كوثر عاشوراء، ويتطلّعون لوراثة الصالحين؛ تستسلم للموت المذل، أو أن ترضى بأسر الغرب والشرق.

هيهات أن يقرّ للخمينى قرار، مقابل اعتداءات المتوحشين والمشركين والكافرين على حرمة القرآن الكريم، وعترة رسول الله، وأمّة محمد (ص)، واتباع ابراهيم الحنيف، أوأن يلوذ بالصمت وهويشهد ذلّ وتحقير المسلمين.

لقد أعددتُ روحى ودمى، المتواضعين، لأداء واجب الحق وفريضة الدفاع عن المسلمين، وأنا بانتظار فوز الشهادة العظيم.

فلتطمئن القوى العالمية واجراؤها، بأن الخمينى سيواصل طريقه، طريق مقارعة الكفر والظلم والشرك وعبادة الاوثان، حتى ولوبقى وحيداً.

وبعون الله، وجنباً الى جنب قوات التعبئة فى العالم الاسلامى، هؤلاء الحفاة مورد غضب الدكتاتوريين، سنسلب نوم الراحة من جفون الناهبين الدوليين وعملائهم الذين يتمادون فى الظلم والجور.

اجل، إن شعارنا: «لاشرقية ولاغربية»، هو الشعار المبدئى

ص: ۶۱

للثورة الاسلامية فى عالم الجياع والمستضعفين، وهو الذى يرسم سياسة عدم الانحياز الحقيقية للبلدان الاسلامية والبلدان التى ستقبل الاسلام- بعون الله- فى المستقبل القريب كرسالة منقذة للبشرية، واننا لن نحيد عن هذه السياسة ابداً.

وعلى البلدان الاسلامية ومسلمى العالم، أن لاتربط مصيرها بالغرب، أوروبا وامريكا، ولا بالشرق السوفيتى، حيث أنهم مرتبطون- إن شاءالله- بالله ورسول الله والحجة المنتظر.

ويقيناً، إن اهمال هذه السياسة الدولية للاسلام وعدم الاقتداء بها، يعنى التنصل عن اهداف وآمال الرسالة الاسلامية، وهى بمثابة خيانة لرسول الله (ص) ولأئمة الهدى (ع) وبالتالى الموت الزؤام لبلدنا وشعبنا وجميع البلدان الاسلامية.

ولايظنّ احد إن هذا الشعار شعار مرحلى، بل ان هذه السياسة هى الملاك العملى الابدى لشعبنا وجمهوريتنا الاسلامية وكل مسلمى العالم، وذلك لأنّ من متطلبات انتهاج صراط نعمة الحق، هو البراءة والابتعاد عن صراط الضالّين، ولابد من تطبيقه وعلى مختلف الاصعدة، فى المجتمعات الاسلامية.

هذا، وعلى المسلمين، بعد الانتهاء من المشاركة فى مسيرة البراءة واعلان التضامن مع الشعب الايرانى الشجاع، أن:

يفكروا برمى الاستعمار خارج بلدانهم واراضيهم

ص: ۶۲

الاسلامية. وأن يسعوا من اجل طرد جنود ابليس، وازالة القواعد العسكرية الشرقية والغربية، من بلدانهم.

وان لايسمحوا لناهبى الدنيا، بالاستفادة من امكانات بلدانهم، لتحقيق مصالحهم وتوجيه ضربة الى البلدان الاسلامية، لأنه عار كبير على البلدان الاسلامية وزعمائها، ان يمسحوا للاجانب بالتغلغل فى المراكز السرية والعسكرية للمسلمين.

ينبغى على المسلمين أن لايهابوا الضجيج والطبول الفارغة، والاعلام الظالم، لأن القصور والقوات العسكرية والسياسية للاستكبار العالمى، هى كبيوت العنكبوت الواهية، التى فى طريقها الى الانهيار.

على مسلمى العالم أن يفكروا فى تربية ومراقبة واصلاح زعماء بعض البلدان المأجورين، وان يعمدوا، عن طريق النصيحة أو التهديد، الى ايقاظهم من هذا السبات الثقيل الذى يهدّد بفنائهم وفناء مصالح الشعوب الاسلامية.

عليهم أن ينذروا هؤلاء الأجراء والعبيد، وأن يكونوا على بصيرة تامة من خطر المنافقين وسماسرة الاستكبار العالمى، وأن لايضعوا يداً على يد ويجلسوا يرقبون هزيمة الاسلام ونهب موارد وممتلكات واعراض المسلمين.

على الشعوب المسلمة أن تفكر بأنقاذ فلسطين، وأن تعلن للعالم انزجارها وبراءتها من اقدمات الزعماء العملاء الخبثاء التساومية

ص: ۶۳

والسلمیة، الذین فرّطوا، باسم فلسطین، بآمال سکان الاراضی المغتصبة آمال المسلمین. علیهم أن لایسمحوا لهؤلاء الخونة، بالجلوس الی طاولة المفاوضات، وبهذا الجولات والزیارات، من المساس بحیثیة ومکانة وشرف الشعب الفلسطینی البطل، حیث ان هؤلاء المأجورین اشباه الرجال، من المتظاهرین بالثوریة، قد لجأوا- باسم التحریر القدس- الی امریکا واسرائیل.

العجیب، ان کل یوم یمر علی الفاجعة الدامیة لاغتصاب فلسطین، یزداد فیه صمت ومهادنة زعماء البلدان الاسلامیة، ویتوضح اکثر مخطط مسایرة اسرائیل. حتی انه لاتسمع أی دعوة أو شعار عن تحریر بیت المقدس.

بل اکثر من هذا، فلو أن بلداً أو شعباً مثل ایران- رغم انها تخوض حرباً وتعانی من الحصار، وهی منهمکة فی دفع العدوان- لو بادر الی الاعلان عن دعمه للشعب الفلسطینی، وهتف له، فإنهم یدینونه؛ إنهم یضطربون حتی من اقامة یوم باسم یوم القدس.

لعلّ هؤلاء اعتقدوا إن مرور الایام قد غیّر من الطبیعة العدوانیة الخبیثة لاسرائیل والصهیونیة، وان ذئاب الصهیونیة المتعطشة للدماء، قد تخلّت عن احلامها فی اسرائیل الکبری الممتدة من النیل الی الفرات؟!

ان المسؤولین الایرانیی المحترمین، وابناء شعبنا، والشعوب الاسلامیة، لن یتخلّوا ابداً عن مقارعة هذه الشجرة الخبیثة والعمل

ص: ٦٤

على اجتثاث جذورها. وبعون الله تعالى، وبالاستفاده من قطرات اتباع الاسلام المتناثرة، والقدرة المعنوية لأمّة محمد (ص) والامكانات المتوفرة للبلدان الاسلامية، وعبر تشكيل خلايا حزب الله للمقاومة فى شتى انحاء العالم، فإننا سنجعل اسرائيل تندم على افعالها الاجرامية السابقة، وسنحرر أراضى المسلمين السليبة من قبضتها.

وكما قلت مراراً ونبّهت المسلمين، سواءخلال الاعوام التى سبقت انتصار الثورة أو بعدها، فإننى احذر مجدداً من خطر انتشار هذه الغدة السرطانية الخبيثة للصهيونية، فى جسد البلدان الاسلامية، وأعلن عن دعمى التام ودعم الشعب والحكومة والمسؤولين الايرانيين لجميع المجاهدات الاسلامية للشعوب المسلمة وشبابها الغيور، على طريق تحرير القدس. وأنا أشكر الشباب اللبنانيين الاعزاء، الذين اكسبوا الأمّة الاسلامية فخراً، وأذاقو الناهبين الدوليين الذّل والخنوع.

كذلك اسأل الله سبحانه الموفقية والنصر لأعزّتنا، سواء المتواجدين منهم فى الاراضى المغتصبة أو بالقرب منها، الذين يقاومون اسرائيل ويوجهون الضربات لمصالحها، اعتماداً على سلاح الايمان والجهاد؛ وانى اطمئنهم بأن الشعب الايرانى لن يتخلّى عنكم ويترككم لوحدكم ابداً.

توكّلوا على الله المتعال، واستفيدوا من القدرة المعنوية للمسلمين، واحملوا على الاعداء بسلاح التقوى والجهاد والصبر

ص: ۶۵

والمقاومة حيث: (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ) ((۱))

۲- طالما كانت الحرب فى مقدمة الامور بالنسبة لاهتمامات وتوجهات البلاد، وحيث أننا على اعتاب الانتصار الحاسم للشعب الايرانى ضد النظام العفلقى العفن الذى هو فى طريقه للزوال، فان الناهبين الدوليين يبذلون جهوداً كبيرة من اجل تشويه الرأى العام العالمى، فبعد كل تلك الاعتداءات والجرائم التى ارتكبها الصداميّون، وما قابلها من صمت المحافل الدولية، فإنهم يظهروننا للعالم بأننا طلاب حرب، ويمكن أن تكون هذه الفرية قد انطلت على بعض الافراد غير الواعين، لذا فإنى أرى من الضرورى الاشارة الى‌بعض الامور لتوضيح الحقائق وتنوير الرأى العام للشعوب المحاصرة ولاسيما الحجاج المحترمين:

انّ العالم ومنذ بدء الحرب وحتى الآن، وفى مختلف المراحل التى مرّ بها دفاعنا المقدس، لم يتحدث معنا ابداً بمنطق العدالة والحياد. فعندما شنّ صدام وحزب البعث، بوحى من غروره وعدم فهمه، هجومه ضد بلدنا ايران العزيزة، بهدف اسقاط نظام الجمهورية الاسلامية الوليد فى ايران، ومزّق المعاهدات الدولية، وقاد بنفسه الاعتداءات الجوية والبحرية والبرية التى قام بها جيشه، حيث قام المعتدون بقصف بيوت الناس الآهلة فى عشرات

۱- سورة محمد/ ۷.

ص: ۶۶

المدن ومئات القرى وتدميرها، وقتل الاطفال الابرياء فى احضان امهاتهم، واستمر فى عدوانه الوحشى الى حدٍ بحيث يخجل القلم واللسان عن بيان ابعاده.

وكذلك، عند ما اشعل صدام اول شرارة لنيران الحرب فى الحريم الأمنى للبلدان الاسلامية والخليج الفارسى، فإنه لم يبادر آنذاك أى من ادعياء السلام الى‌الوقوف بوجه موقد تلك النيران، ولم يستفيدوا من امكانات ووسائل الضغط والاتفاقيات الدولية للسيطرة عليه وايقافه عند حدّه، ولم‌يدافعوا عن الشعبين المظلومين الايرانى والعراقى. لم‌يقل أى منهم لصدام، مُشعل هذه الحرب، بأى ذنب ولأى جرم تريد قتل الشعب الايرانى، ولأى ذنب شُرّد الملايين من النساء والرجال والشيوخ والشباب، وهُدّمت بيوتهم وأماكن سكناهم؛ ولأىّ جرم تُفنى حصيلة اتعاب عشرات السنين من البذل والسعى والبناء والاستثمار فى مجالات الصناعة والمعامل والمزارع والحقول؟.

هل ان ذنبنا هو لأننا ايرانيون؟ ام ان جرمنا هو لأننا فرس؟ أو ان السبب هو ما كان من اختلافات ونزاعات حدودية سابقة؟!

كلّا، الأمر ليس أى من هذا. فالجميع يعلم اليوم، ان جُرمنا الحقيقى، من وجهة نظر الناهبين الدوليين والمعتدين، هو دفاعنا عن الاسلام، واقامتنا للجمهورية الاسلامية عوضاً عن النظام الطاغوتى الشاهنشاهى الجائر.

ص: ۶۷

ان جرمنا وذنبنا، هو احياؤنا لسنة النبى (ص) بأحكام القرآن الكريم، واعلان الوحدة بين المسلمين، اعم من الشيعة والسنة، لمواجهة حبائل الكفر العالمى؛ وكذلك دعمنا للشعوب المحرومة فى فلسطين وافغانستان ولبنان، وغلقنا للسفارة الاسرائيلية فى ايران، واعلان الحرب ضد هذه الغدة السرطانية والصهيونية العالمية، ومقارعتنا للعنصرية، ودفاعنا عن المحرومين فى افريقا، والغاءنا الاتفاقيات الاستبعادية التى كان النظام البهلوى الخبيث قد وقّعها من امريكا الناهبة.

أى ذنب اعظم، لدى الناهبين الدوليين واذنابهم عديمى الارادة، من الحديث عن الاسلام وحاكمية، ودعوة المسلمين الى‌العزة والاستقلال والوقوف بوجه ظلم المعتدين؟!

اننا كنا قد توصلنا الى‌هذه النتيجة، والتى عززتها الحرب المفروضة، منذ الايام الاولى لانطاق النضال، أى منذ الخامس عشر من خرداد (۱) وحتى الثانى والعشرين من بهمن (۲)، وعرفنا جيداً اننا لابد أن ندفع ثمناً باهضاً لتحقيق الهدف الكبير والآمال الاسلامية الالهية العظمى، وعلينا ان نقدم الشهداء العظام؛ وان الناهبين الدوليين لن يتركونا وشأننا، وانهم وبالاستفادة من العلماء فى الداخل

۱- انتفاضة الخامس عشر من خرداد عام ۱۳۴۲ ه-. ش/ الخامس من حزيران ۱۹۶۳ م

۲- اليوم الذى انتصرت فيه الثورة الاسلامية فى ايران الموافق ۱۱/ ۲/ ۱۹۷۹.

ص: ۶۸

والخارج، سيبا غتونا ليسفكوا دماء اعزتنا على مفترق الازقة والطرق وعلى الحدود؛ وقد حدث ذلك بالضبط.

فعند ما طرقت اسماع امريكا صرخات شعبنا المطالبة بالاسلام، فى الخامس عشر من خرداد، وحينما تحطم غرور امريكا واقتدار قوتها المزعومة لأول مرّة فى ايران، فى حادثة الاعتراض على منح الحصانة لرعاياها فى بلدنا، وعرفت امريكا آنذاك مدى قدرة ونفوذ زعامة علماءالاسلام وطلبة العلوم الدينية، وعزم وارادة الشعب الايرانى الفولاذية على نيل الحرية والاستقلال، واقامة نظام العدل الاسلامى، عندها اصدرت امريكا او امرها الى عبدها المطيع الذى باع وطنه وخيراته (محمدرضا خان) بإخماد اصوات الشعب المنادية بالاسلام؛ وهو بدوره قدعادهم على ابادة كل من يقف بوجه امريكا فى ايران.

وقد رأينا كيف ان هؤلاء الخونة والاجراء، لم يألوا جهداً فى انجاز هذه المهمة الخبيثة، وقد صنعوا من قتلى هذا الشعب، وبإسم الحرية، معابر للوصول الى الحضارة الكبرى، بعد أن تلطخت بدماء اعزتنا وشبابنا المكبرين والسائرين على نهج الله ورسوله (ص)، ابواب وجدران بلدنا من المدرسة الفيضية ((۱)) حتى الجامعة، ومن الجامعة حتى الازقة والاسواق والشوارع، ومن الشارع حتى المسجد والمحراب.

۱- المعدة لطلاب علوم الدين فى الحوزة العلمية بمدينة «قم» المقدسة.

ص: ۶۹

وفى مثل تلك الظروف المؤلمة، التى كان فيها جلادو النظام الشاهنشاهى الظالم يهشّمون اجنحة وفروع واغصان شجرة الحرية الطيبة، كان جميع الناهبين الدوليين قد تلاحموا معاً لتنفيذ خطوة اعلامية دولية منسقة، وذلك بالعمل على اظهار الشاه بأنه شخص متحضر وتقدمى يؤمن بالحرية؛ وفى المقابل، العمل على اظهار المسلمين كأناس رجعيين، وان مطاليبهم الاسلامية مطاليب رجعية سوداء.

واستمراراً لهذه السياسة القمعية، فقد تكررت عشرات المرات، فى كربلاء ايران الدامية، جرائم اليزيديين، وقد تجدد عاشوراء وتاسوعاء مراراً. حيث جعلوا من بلدنا جزيرة أمن وثبات لأمريكا، ومقبرة وخربة لشعبنا.

وقد قلت فى يوم عودتى الى ايران العزيزة، عند ما ذهبت الى مقبرة (جنة الزهراء): ان الشاه دمّر بلدنا وعمّر المقابر، والآن اكرر نفس ذلك القول: ان الشاه دمّر بلادنا وعمر المقابر.

ولكن، مع وجود الشاه، من الذى كان يعمل على اصدار الأوامر له؟ لأنه لو كان ينفّذ افكاره الشخصية الفاسدة لانتهت الامور بسقوطه، إلّا اننا نعرف أن الشاه كان عبداً مأموراً من قبل امريكا، وان جميع شهدائنا واعزتنا كانوا ضحايا وقرابين ذبحت من اجل حرية ايران، وان عمله هذه لم‌يكن سوى تنفيذ لمهمة كلّف بها من قبل اسياده، وقدانتقم لامريكا، وقدر

ص: ۷۰

استطاعته، من الاسلام والمسلمين.

ان المخطط الاصلى لكل هذه الجرائم، والتى هى امريكا، جهدت للبقاء على موقعها خلف مسرح الاحداث.

أجل، امريكا هى التى تخشى الاسلام الحقيقى، وتهاب الثورة التى تنتهى باقامهٔ‌حكومهٔ العدل.

لقد تصورت امريكا، ان العناصر القومية والمنافقين، وباقى عملاء اليسار واليمين، سوف يوجهون مقود سياسة الثورة وحاكمية النظام وادارة البلاد، بشكل يصب فى منافعها، لذا تراها قد انتهجت ولعدة ايام، سياسة الخوف والرجاء، ومن ثم عملت على اعداد وتدبير انقلاب فاشل، وممارسة سياسة الضغط على الثورة، وروّجت للعناصر العميلة المرتبطة بها. كذلك عمدت الى اغتيال شخصيات الثورة والثوريين الحقيقيين، ولكن الله منّ علينا بلطفه ثانية، حيث هاجم ابناءالشعب «وكرالتجسس» ((۱)) وسيطروا عليه، وأعلنوا براءتهم مرة اخرى، من امريكا واذنابها.

إلّا أن امريكا، اضطلعت مرة اخرى بمهمة تسليم نفس الحربة التى سبق وأن سلّمتها لمحمدرضا خان، الى عبدها المطيع صدام.

ما الذى فعله صدام؟ هل اقدم على تنفيذ ما كان يفعله الشاه

۱- السفارة الامريكية فى طهران.

ص: ۷۱

قبل انتصار الثورة؟.

ألم یملأ الشاه مقابرنا بأغصان شجرة الحریة الشامخة؟

وهل عمل صدام، الذی توفرت له قوة اکبر وقدرة علی المناورة افضل، غیر هذا؟

ألم یبع الشاه بلدنا لأمریکا؟!

ألم یعمل صدام علی بیع ایران لامیرکا، ولکن علی نحو آخر؟

لقد قلت من قبل، ان الخرائب التی ترکها لنا الشاه، لیس بإمکاننا اعمارها، فیما لو سعی کل ابناءالشعب الشرفاء وتوفرت الفرصة لذلک، فی اقل من عشرین عاماً. فهل یا تری‌یمکن اعمار الدمار الذی خلّفه صدام بأقل من عشرین عاماً؟!

علی الشعب الایرانی الشریف، والمسلمین، وجمیع الاحرار فی العالم، أن یعلموا أنهم لو ارادو الوقوف علی اقدامهم دون التمایل نحو الیسار أو الیمین، وبشکل مستقل عن کل قدرة أو قوة عالمیة، علیهم أن یدفعوا ثمناً باهضاً لتحقیق الاستقلال والحریة.

ان تجربة الثورة الاسلامیة فی ایران، ما کان لها أن تتحقق لولا التضحیة بدماء آلاف الشهداء والمجروحین، وتدمیر المساکن، وحرق حقول المزارعین، وقتل العدید من الناس فی تفجیر القنابل، واسر أبناء الاسلام والثورة علی ید جلادی البعث

ص: ۷۲

العراقى، ناهيك عن آلاف الممارسات الأخرى من اساليب التهديد والضغط الاقتصادى والروحى.

ان الشعب الايرانى كسب تجربة النضال وحقق الانتصار ضد الكفر العالمى، بعد ان دُمِّرت مسان ابنائه على رؤوس الاطفال وهم فى مضاجعهم، وقد صانوا ثورتهم وبلدهم بفضل التضحيات والمجاهدات التى قدموها فى هذا السبيل، واننا نقدم تجاربنا الى كل العالم، ونضع حصيلة نضالنا ودفاعنا ضد الظالمين- دون ادنى طمع- فى خدمة السائرين والمجاهدين فى طريق الحق. ومما لا شك فيه أن ثمرة انتقال هذه التجارب لن تكون سوى ازدهار النصر والاستقلال وتطبيق احكام الاسلام بالنسبة للشعوب الاسيرة.

فعلى كافة المثقفين المسلمين، ان يخطوا قدماً، بالعلم والوعى، فى طريق تغيير عالم الرأسمالية والشيوعية المليء بالاشواك والمطبّات.

وعلى جميع الاحرار توعية الجماهير من ابناءالبلدان الاسلامية المظلومة، والعالم الثالث، ممن عانوا من صفعات القوى العالمية، لاسيما امريكا، وهدايتهم الى الطريق الذى يكفل لهم الثأر لكلّ ما تجرّعوه من هذه القوى.

اننى اقول بكل ثقة وطمأنينة.

ان الاسلام سيمرِّغ انوف القوى العظمى فى وحل المذّلة.

ص: ۷۳

وسیزیل العقبات الکبری من امام طریقه، فی الداخل والخارج، واحدة بعد اخری، واحدة بعد اخری، وسوف یقتحم المعاقل الحیوبة فی العالم.

ولیعلم الشعب الایرانی الشریف، بأن الانتصار الذی حققه ابناؤه من الرجال والنساء، لهو غالٍ وباهض الثمن، الی درجة بحیث أن ایران لو دُمّرت تماماً مئات المرات، وعُمّرت ثانیة بسعی وفکر ابنائکم الاعزاء، فإنّکم لیس لم تخسروا شیئاً فحسب، بل تفوزون بالعیش الی جانب اولیاء الله وتخلدون فی العالم الأبدی، والدنیا تغبطکم علی ما انتم فیه، فطوبی لکم.

اننی اعلن وبکل حزم، للعالم اجمع: لو اراد الناهبون الدولیون الوقوف بوجه دیننا، فإنّنا سنقف بوجه دنیا هم کلها، وسوف لایقرّ لنا قرار حتی ابادتهم جمیعاً. فاما أن نتحرر جمیعاً أو نصل الی الفوز الاکبر ألا وهو الشهادة.

وکما استطعنا أن نحقق النصر لثورتنا، رغم عزلتنا وغربتنا ودون دعم أو موافقة أی من البلدان والمنظمات والتشکیلات العالمیة؛ وکذلک فی الحرب، حیث اننا خضنا معارکها بمظلومیة اکثر مما کنّا ایام الثورة، واستطعنا- رغم عدم تلقّینا أی مساعدة من أی بلد اجنبی- أن نلحق بالمعتدین هزیمة نکراء، فکما کان التوفیق حلیفنا فی کل هذا، فإننا سنواصل المسیر فی طریقنا الشائک هذا، بفضل ایماننا بالله ونصرته لنا، لنکمل المتبقی منه، اداءً لواجبنا.

فإمّا أن نتبادل التهانی بانتصار الاسلام فی انحاء المعمورة،

ص: ۷۴

أو أن ننتقل جميعاً الى الحياة الأبدية والفوز بالشهادة، حيث انّنا نرحب بالموت بشرف. وفى كل الاحوال، فإنّ النصر والتوفيق حليفنا. هذا ولن يفوتنا الدعاء فى هذا الطريق.

اللهم! مُنَّ علينا بفضلك بأن تجعل من ثورتنا الاسلامية مقدمة لانهيار قصور ظلم الجبارين، وافول نجم عمر المعتدين فى أرجاء العالم.

اللّهم! مُنَّ على جميع الشعوب، ببركات وألطاف وراثة وامامة المستضعفين والحفاة.

والآن، وبعد كل هذه الاوليات، فإننا نترك الحكم على هذه الحرب للمسلمين انفسهم، ليتعرفوا، بوحى من بصيرتهم ووعيهم، على الدوافع الحقيقة للعدوان الذى تعرّضنا له وقدّمنا بسببه الشهداء العظام لدى محضر الحق المتعال، وما كان يدور فى خُلد صدام البليد عندما أقدم على هذا العدوان. كذلك ليتعرفوا على الدوافع التى تقف وراء استنفار العالم لدعم صدام فى السرّ والعلن.

حيث انّ المعتدين وحتى هذا اليوم، لم يواجهوا ازمة فى التسليح والامكانات العسكرية والاقتصادية والسياسية. وفى الوقت الذى نرى فيه العالم يتذرع كل يوم بمختلف الذائع لتبرير تجهيزه للنظام العراقى بأحدث الاسلحة وأفضلها، نراه يمتنع عن تسليما للصفقات التى دُفعت اثمانها من قبل، والتى

ص: ۷۵

هى حقّنا المسلّم به.

ولكن، وعلى الرغم من كل هـذا، نحن نفتخر بأننا اسـتطعنا أن نحقق النصـر فى هـذه الحرب الطويلـة غير المتكافئة، بالاسـتناد فقط الى سلاـح الايمـان والتوكـل على الله المتعـال، وبفضـل دعـاء بقيـة الله [وبالاعتمـاد على النفس، وهمّـة الرجـال الشـجعان، وصـمود النساء وخدماتهن.

نحمـد الله ونشـكره على توفيقه لنـا بعـدم احتياجنـا لأـىّ احـد، ودون أن‌تكون أى منَّة لأى بلـد أو جهـة فى اعناقنا، حيث ان ابناءشـعبنا المتمرّسـين، والمتوكّلين والمستعينين بذات الكبرياء المقدسة، قدوفّقوا، رغم عزلتهم ومظلوميتهم، فى التغلب على الكثير من مشكلات الحرب، من مثل التخطيط للعمليات وتنفيذها، وتعبئة وتدريب القوات، بل وحتى توفير الاحتياجات التسليحية.

وفضـلًا عن النجاحات الباهرة المعجزة، التى حقّقوها فى ميادين الـدفاع عن البلد الاسـلامى وطرد المعتدين من آلاف الكيلومترات من ارضـنا، فـإنهم حققوا انجـازات كبرى فى الحقـل الصـناعى من مثل تشـغيل المصانع، واحـداث تغيير كبير فى خطوط الانتاج، واختراع وتصنيع عشرات الوسائل والمعدات العسكرية المتطورة والحديثة؛ هذا وقد تمّ كل ذلك، دون أن يكون هناك أى وجود للمستشارين الأجانب أو الدعم الاجنبى.

ص: ۷۶

وحیث اقتربنا من حافهٔ النصر النهائی، ولم‌تبق غیر الخطوات الأخیرهٔ، تُسمع اصوات غیر مألوفهٔ تطلقها افواه الظالمین ومشعلی نار الحرب، تدعو الی السلام، وقد ملأوا العالم ضجیجاً، وأقاموا مآتم العزاء للسلام، وأمسوا مدافعین عن حریهٔ وأمن بنی الانسان، وبات یؤلمهم هدر دماء الشباب واضاعهٔ الثروات المادیهٔ والمعنویهٔ للبلدین ایران والعراق.

حقاً! ما الّذی حدث یا تری، حتی اضحی الاستکبار العالمی، وعلی رأسه امریکا، یدافع عن الشعوب؛ وأمسی مثیر والحروب، ومشعلو نیران المعارک، وجلاد والقرن، یعتقدون بالشرف الانسانی والتعایش السلمی؟

ما الذی حدث، حتی یتخلی هؤلاء عن ظمأهم الذی لایرتوی لسفک الدماء، والذی هو الطبیعهٔ الثقافیهٔ للرأسمالیهٔ والشیوعیهٔ؟.

ما الذی حدث حتی یعمد هؤلاء الی وضع السیوف والخناجر والحراب فی اغمدتها، بعد ان کانوا قد أوغلوها فی قلوب وافئدهٔ الشعوب؟.

أهو حقیقهٔ ما یدعون الیه، ام خدعهٔ؟.

ألیس هو مظهر آخر للغدر والظلم الذی تتطلبه مصلحتهم، فیوم یرونها تتحقق فی التزام الصمت، والیوم یرونها فی المطالبهٔ بالسلام؟.

ألم یرغب حقاً، الناهبون الدولیون، وعن طریق الحؤول

ص: ۷۷

دون تنفيذنا لضربتنا الأخيرة، فى الابقاء على ارتباط سياسة الحرب والسلم العالمى بقراراتهم وافكارهم الشيطانية العفنة، من اجل حفظ مصالحهم الخاصة، واستمرار احكام قبضتهم- عملياً- على ارواح واموال وبلدان وأمن شعوب العالم؟!

لاشك، ان سبب وفلسفة اصرار الناهبين الدوليين وضغوطهم على الشعب الايرانى للقبول بالسلام المفروض، ينطلق من هذا التفكر، وفيما لو اغضضنا الطرف عن كل هذا، فان تحديد المطالبين الحقيقيين بالسلام، وممن يريد الحرب حقاً، هو من أولى اهتماماتنا.

أصحيح ان صداماً آسف لما ارتكبه من جرائم واعتداءات وظلم وجور، وهو الآن نادم على ما فعل، ويطلب العذر، ويعترف بتقصيره ازاء خيانته بحق الشعوب والبلدان الاسلامية، واضغافه للبنية الدفاعية للشعوب الاسلامية؟!.

هل ان دعوة صدام للسلام نابعة من اعماق قلبه ونتيجة لوعيه ويقظته؛ بل اساساً هل بامكاننا أن نتصور إن هذا الافعى الجريحة، ونتيجة لاصابتها وانهاكها، تشبثت بحبل السلام والصلح؟.

والعجيب، ان البعض من ادعياء العقل والسياسة وبُعد النظر، كيف أنهم، بطرحهم الخاص للقضايا وتحريفهم لآيات كتاب الله وبالانتساب الى السنّة النبوية (ص)، يحرفوا مسير عزة وكرامة المسلمين، ويحذّروا شعبنا من

ص: ٧٨

شرف الجهاد.

واننا لنشكر الله ونحمده على ما انعمه على الشعب الايرانى من وعى وقدرة على التفكير، بحيث انهم ليس لم يتأثروا بهذه الالقاءات فحسب، بل انهم يعدون هذه المواقف الطفولية البلهاء دليلًا على ما يعانيه اصحاب هذه التحليلات من نقص وضعف فى المبادىء الفكرية والعقائدية، ويسخرون منها.

أى انسان عاقل لايبالى برسالته ومجتمعه وبلده، ويتخلى عن مقارعة عدوه المحتضر، مع توفر كلّ هذه الظروف المناسبة، وتهيئة المقدمات اللازمة، وتقديم آلاف الضحايا العظام؛ ليوفر لعدوه فرصة اخرى بمهاجمة بلدنا بعد أن يستجمع قواه؟ هل ان الرئاسة فى الدنيا لأيام معدودة، تستحق كل هذا الذل والخنوع؟

لقد كان العالم، إبان العدوان، يقترح علينا ان نقبل بشروط صدام وسلطته، ونرضخ لضغوط الصداميين، وذلك للحؤول دون مواصلة اعتداائاته على بلادنا.

واليوم، واستمراراً لتلك السياسات ولكن بلغة اخرى، وتحت حراب القصف الجوى للاحياء السكنية، والسلاح الكيمياوى، والهجوم على ناقلات النفط والطائرات المدنية وقطارات المسافرين، يدعونا الى القبول بسلطة القوة واعتداء الصداميين، وقد ادرك كل الواعين فى العالم اليوم، ان صداماً ليس لم‌يعدل ولاقيدا نملة عن خُلقه وطبيعته الوحشية والبربرية

ص: ٧٩

فحسب، بل تحول- وللأسف- ونتيجة لدعم الناهبين الدوليين، وصمت المنظمات والمراكز الدولية، الى ذئب جريح متهور، يتطلع لأثارة الفتنة واشعال نار الحرب بين بلدان المنطقة سيّما الخليج الفارسى.

ومع وجود مثل هذه الظروف، فأنّى احذر زعماء بلدان الخليج الفارسى، وكافة القوى العالمية الشرقية والغربية، وبالأخص امريكا وروسيا، وانذرهم من مغبة التدخل وتصعيد الاحداث، واتخاذ القرارات العجولة.

كما انى انصح العشب الامريكى واتبهه الى خطر تسليم عنان عقله وارادته، لاسيما فيما يتعلق بأهم الامور السياسية والدولية والعسكرية، بأيدى افراد من مثل ريغان، ذلك لأن ريغان قد أظهر عجزه فى اداء مهام عمله واتخاذ القرارات اللازمة لاسيما فى الامور السياسية، وهو بحاجة الى استشارة العقلاء والمفكرين، لابعاد الشعب الامريكى من التورط والسقوط.

كذلك، فإنى أوصى قادة بلدان الخليج الفارسى، أن لايحقِّروا أنفسهم وشعبهم اكثر من هذا، وذلك من اجل عنصر أعلن عن افلاسه السياسى والعسكرى والاقتصادى؛ وأن لايفضحوا ضعفهم وعجزهم بلجوئهم الى امريكا، وأن لايطلبوا العون من الذئاب والوحوش لحراستهم وحفظ مصالحهم.

فالقوى العالمية ومتى ما اقتضت مصالحها، فإنها ستضحى

ص: ۸۰

بكم، وبأقدم وأوفى اصدقائها؛ فلاقيمة للصداقة والعداوة والعمالة والنزاهة عند هؤلاء؛ ليس لهذا الامور مفهوم لديهم، ان مصالحهم هى الملاك فى كل الاحوال، وهم يعلنون عن هذا بكل صراحة وفى كل وقت وفى كل مكان.

لعلّه من الانسب لقادة بعض البلدان الاسلامية الأجراء، أن يتنبّهوا اسيادهم، وآلهة الثروة والقوة والتزوير، الى هذه الحقيقة وهى أن يكفّوا عن التحدث عن مصالحهم فى الخليج الفارسى ليل نهار، ذلك لأن مثل هذا الحديث يؤجِّج مشاعر سكان المنطقة ويجعلهم يتساءلون: ما هى المصالح التى تملكها امريكا وفرنسا وبريطانيا فى مياه الخليج الفارسى، التى لاتتوان حتى عن اللجوء الى التدخل العسكرى وخوض الحرب، من اجلها؟!.

طبعاً، ان سياستنا بالنسبة للخليج الفارسى تميزت منذ البداية بالصراحة والوضوح، وهى ان الجمهورية الاسلامية تولى اهمية كبرى للأمن فى الخليج الفارسى، ولهذا بالذات فإنها رغم توفر جميع الامكانات، البحرية والجوية والبرية المساعدة على غلق مضيق هرمز، وتوجيه الضربات الى البواخر وناقلات النفط، ومراكز تصدير النفط والمصافى وموانىء المنطقة المهمة، إلّا أنها لازالت تلتزم بسياسة الصبر وتفضل الانتظار والتروّى والحيلولة دون توسع رقة الحرب، وانها لم‌تظهر من قدراتها العسكرية واستعدادها إلّا فى موارد قليلة اضطرّت فيها للرّد

ص: ۸۱

بالمثل.

وقد ادرك العالم هذه الحقيقة وهى، ان انعدام الأمن فى الخليج الفارسى لاتتضرر منه ايران لوحدها، بل ان اقوى قدرة واعظم قوة عالمية وحتى ولو كانت امريكا نفسها، قد عبّأت جميع امكاناتها الجوية والبحرية والجاسوسية الخبرية، وامكانات حلفائها فى المنطقة، من اجل المحافظة على ناقلة واحدة وصيانتها من الخطر، فإنها لن تفلح فى ذلك، حيث أنها ستغرق فى هذه الدوامة من حالة الأمن ورغم كل تلك المقدمات والاستعدادات، واثارة الضجيج والضوضاء من قبل امريكا فى العالم، وجلبها لعشرات المراسلين والمصورين الى المنطقة عسى أن يتمكنوا من ارسال خبر نجاح خططها الخبيثة، إلّا أن الله سبحانه قد هيّأ ارضية افتضاح وذلّ امريكا بأيدٍ غيبة، وأبان للعالم الاقتدار المعنوى لراية «لا اله الّا الله» ودحرها لراية الكفر، وأدخل الفرحة قلوب عباده المخلصين.

ومن الانسب لأمريكا وريغان، أن لايقتحموا ثانية مسير السياسة الملغم فى الخليج الفارسى الذى فضحهم فى العالم، وان لايركبوا مركب الغرور والجهل، الذى اطاح بصاحبه عشرات المرات حتى الآن؛ وعلى امريكا أن تحافظ- كحدٍ ادنى- على شبح قدرتها وقوتها لدى عبيدها فى المنطقة كالكويت، وأن

ص: ٨٢

لاتخجلهم وتذلّهم اكثر من هذا بسبب هزيمتها واندحارها.

وليطمئنوا، ان استمرار الاضطراب وعدم الأمن فى الخليج الفارسى يسوق المنطقة الى بؤرة توتر وخطر يهددهم قبل غيرهم. واذا كانت الدنيا قداعدت نفسها لتحمّل ازمة نفطية، وقلب المعادلات الاقتصادية والتجارية والصناعية، فإنّنا أيضاً قد اعددنا انفسنا وربطنا احزمتنا بقوة، وكل الامور معدّة لتنفيذ العمليات.

وبالتأكيد، ان امريكا قد وصلت الى هذه النتيجة، وهى: ان التدخل العسكرى فى الخليج الفارسى ليس نزهة، بل هو شرك كبير ولعبة خطرة. واننا، وجميع مسلمى منطقة الخليج الفارسى، ننظر الى التواجد العسكرى للقوى العالمية فى المنطقة، بأنّه مخطط يمهد لشن هجوم واسع ضد البلدان الاسلامية، والجمهورية الاسلامية الايرانية، ونعتبره استمراراً للدعم المقدّم لصدام.

فعلى مسلمى العالم، وبالتلاحم مع نظام الجمهورية الاسلامية، أن يشدّوا من عزمهم لتوجيه اللّطمة لفم امريكا وتحطيم اسنانها، ويشهدوا تفتّح براعم الحرية والتوحيد والامامة فى عالم النبى الاكرم.

بالطبع، يستوجب هنا أن اؤكد مرة اخرى على هذه النقطة، واوضحها لقادة البلدان الاسلامية المطلة على الخليج الفارسى،

ص: ۸۳

واقول لهم: ان القاء المخاوف وتضخیم خطر الاسلام والثورهٔ والجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ بالنسبهٔ لبلدان المنطقهٔ، هی نفسها کانت ولا-تزال، الحربهٔ القدیمهٔ الجدیدهٔ للناهبین الدولیین، عسی أن یتمکنوا من خلالها من الحؤول دون شیوع اجواء التفاهم والتعاون والتعایش السلمی فی المنطقهٔ، وبالتالی ترسیخ تصور هم القائل بحاجهٔ هذه البلدان الماسّهٔ الی الشرق والغرب.

ان الجمهوریهٔ الاسلامیهٔ الایرانیهٔ تتطلع لدعم البلدان والشعوب الاسلامیهٔ ومساعدتهم فی حل مشکلاتهم، وذلک ضمن اطار حفظ وحدتهم والدفاع عن مصالحهم والعمل علی ازالهٔبوادر ظهور حوادث سیاسیهٔ وعسکریهٔ یحرص الاستکبار العالمی علی ایجادها، وذلک بفضل نفوذها وقدرتها. کذلک تتطلع للعمل علی تهیئهٔ واعداد مشاریع قویهٔ ودقیقهٔ تهدف الی التخلص من السلطهٔ السیاسهٔ للشرق والغرب والسیطرهٔ علیها.

إلّا أننا نعرف أن هذه المسألهٔ لایمکن أن تنجز مع وجود صدام والحزب العفلقی فی العراق، ذلک لأنه کما تخشی القوی العالمیهٔ من ائتلاف ووحدهٔ الشعوب الاسلامیهٔ، فإن صداماً أیضاً یخشی تعاون ایران مع البلدان الاسلامیهٔ.

علی ایهٔ حال، ان اصرارنا علی مواصلهٔ الحرب حتی رحیل صدام والحزب الخبیث فی العراق، وتحقق شروطنا الحقّهٔ والعادلهٔ، هو تکلیف شرعی وواجب الهی لن نتخطاه ابداً. وان شاءالله، وبعد أن

ص: ٨۴

يتحقق لنا ذلك، فإننا وجنباً الى جنب البلدان الاسلامية، سننفّذ السياسة المحكمة والمبدئية التى وضعت لجميع البلدان والشعوب الاسلامية، والتى على ضوئها ستُصان مصالح الناس من خطر المهاجمين والمعتدين، وسيتّعظ من مصير الصداميين، كل من تسول له نفسه الاعتداء على حرمة البلدان الاسلامية، ويصون نفسه من غضب وحقد الشعوب.

لا شك ان مصير جميع الأمم والبلدان الاسلامية قد ارتبط اليوم بمصيرنا فى هذه الحرب. وان الجمهورية الاسلامية الايرانية هى الآن فى وضع يعنى الانتصار فيه انتصاراً لجميع المسلمين، والهزيمة فيه- لا سمح الله- تعنى يأس وهزيمة وتحقير جميع المؤمنين. وان التخلّى عن شعب وبلد ورسالة كبرى فى منتصف طريق الانتصار، يمثل خيانة لاهداف البشرية ولرسول الله. لذا فإن اوار هذه الحرب لن يهدأ فى بلدنا إلّا بسقوط صدام، وان شاء الله لم يبق على تحقيق هذا الهدف إلّا اليسير.

واننا لنحمد الله على أن حكومتنا ومسؤولينا وجيشنا وحرسنا وقوات التعبئة الجماهيرية وجميع فئات الشعب الشجعان فى افضل حالات استعدادهم، انهم جميعاً فرسان حرب وعناصر نشطة فى مدرسة العشق والشهادة، وقد خلّفوا وراءهم وبنجاح، مؤامرات الاستكبار وأياديه من الجواسيس والمنافقين، وهم يواصلون الدرب، بعون الله المتعال، حتى يفتحوا آخر معابر النصر.

ص: ٨٥

وفضلًا عن حضورنا المقتدر فى الخليج الفارسى والجزر والسواحل والمناطق الغربية والجنوبية، فإننا بادرنا الى تنظيم وتعبئة ابناء الشعب العراقى المظلوم، الذى كان يعد من أهم مطالبنا واهدافنا، لاننا منذ البداية أعلنّا صراحة أن ايران لاتطمع بشبرٍ واحدٍ من الارض العراقية، وان الشعب العراقى حُرّ فى اتخاذ قراراته وانتخاب حكومته، وكم هو مناسب أن‌ينتخب الشعب العراقى حكومته بنفسه قبل أن يسقط الحكم البعثى فى العراق بشكل تام على ايدى ابطال الاسلام الشجعان فى جبهات الحرب.

ولله الحمد، فإن ملامح هذه الحركة الكبرى قد لاحت فى الافق، وعلى القوى العالمية وحماة النظام البعثى الذى يوشك على الزوال، أن يطمئنوا، ان تدويل الحرب والعمل على ايجاد اجواء الضغط، واختلاق الاحداث السياسية والاعلامية و الدبلو ماسية ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية فى العالم، والتداخل العسكرى وغير العسكرى فى الخليج الفارسى، والتضخيم الكاذب للمشكلات والاختلافات، وترديد التحليلات غير المجدية والخاطئة، كل هذا لن يمنعنا عن مواصلة طريقنا حتى تحقيق هدفنا باسقاط صدام وحزب البعث فى العراق ومعاقبة المعتدى.

وسنقاوم، بلطف الله، الحصار العالمى وكل الضغوطات

ص: ۸۶

وصولًا للهدف الاكبر، ولن نتعب من خوض الحرب فى طريق الله. وها هو الشعب الايرانى الكبير، يقف بشموخ على قمة الشهادة والايثار، وان نشاطه وتحركه وهتافه يزداد يوماً بعد آخر لمواصلة الطريق.

بالطبع قد يكون هناك من يتحدث، من (المتغرّبين) وعبيد الغرب الجنباء، ممّن لم يكن لهم وجود لا فى ساحات الدفاع منذ بداية الحرب وحتى اليوم، ولا فى ميدان تقديم الخدمات لحماة الوطن وصانعى الملاحم، ولن‌يكون لهم توفيق الحضور بين صفوف جنود الرحمن مستقبلًا، وبدافع من تقديم الخدمات لأسيادهم وتطمينهم، يتحدثون عن تعب الناس ووصول الحرب الى طريق مسدود، عسى أن يتمكنوا- وفقاً لتصورهم هم الواهى- من حرف الافكار عن الحرب، أو على الاقل، اقناع اولئك المتواجدين خارج البلاد، بأن الناس والمسؤولين والجيش والحرس وقوات التعبئة، قد أنهكتهم الحرب واستمرارها، أو ان الخلاف قد دبَّ فيما بين المسؤولين بشأن الحرب.

فى حين اننا، وبفضل الله ولطفه، فى الجمهورية الاسلامية لايوجد هناك مكان للخلافات فى الامور المبدئية والسياسة والعقائدية، وان الجميع مصمّمون على مواصلةالدرب حتى يعمّ العالم الاسلامى التوحيد الخالص، وسوف نرمى رأس العدو بآخر حجر حتى يتحقق نصر الاسلام فى العالم فى غدٍ ليس ببعيد.

ص: ۸۷

لله الحمد، فإن هذا البلد، بلد رسول الله (ص)، یمتلک الیوم ملایین الشباب المتطوع للحرب والشهادهٔ، وان ما یشغل شعبنا ویملأ قلبه هو رضا الحق وحده، ولهذا بالذات فهم یتلذّذون ببذلهم المال والارواح والأبناء فی سبیل الله، وقد اضحی مِلاک التقییم والتفاضل عندهم التقوی والتسابق فی الجهاد، وهم متنفرون من تفرعن وانانیهٔ الجاهلیهٔ القدیمهٔ والجدیدهٔ، وأنا اعتبر نفسی خادماً لمثل هذا الشعب وافتخر لهذه الخدمهٔ، واعتبر أن کل هذه البرکات المعنویهٔ هی من ألطاف اهتمام النبی، الذی کان رحمهٔللعالمین، وخاتم المرسلین (ص). وأنا ادعو أبناء وشباب البلدان الاسلامیهٔ، الی سبرغور ومعرفهٔ حصیلهٔ الفضیلهٔ والتقوی هذه، والسعی لاقامهٔ العلاقات الودیهٔ والاخویهٔ معها.

وفی هذه المناسبهٔ، اذکّر جمیع مسؤولی البلاد بهذه الامور:

لا-وجود- فی تفاضل الملاکات- قیمهٔ وملاک اهم من التقوی ((۱)) والجهاد فی سبیل الله ((۲))، وینبغی أن یکون هذا التفاضل المعنوی والالهی هو المعیار فی الانتخاب، ومنح الامتیازات للاشخاص، والاستفادهٔ من الامکانات، وتعیین المسؤولین

۱- سورهٔ الحجرات/ ۱۳. أمالی الصدوق/ ص ۱۹۳. فروع الکافی/ ج ۸/ ص ۱۸۱/ ح ۲۰۳. امالی الطوسی/ ج ۱/ ص ۲۲۹

۲- سورهٔ النساء/ ۹۵. سورهٔ التوبهٔ/ ۲۰.

ص: ۸۸

والمتصدّين لادارة البلاد. حيث يجب أن تكون هذه المعايير بديلًا عن كل السنن والمعايير المادية و (الاهواء) النفسية الخاطئة. يجب أن تكون هذه الحالة هى السائدة سواءفى زمن الحرب أو السلم، اليوم أو غداً، لأنّ الله سبحانه قدأقرّ هذا الامتياز.

كما أن الاكتفاء بمنح الامتيازات اللفظية والعرفية لايغنى شيئاً، فلابدّ من ادخالها فى صلب القوانين والمقررات، ناهيك عن تجسيدها فى العمل والمعتقد والسلوك فى المجتمع.

ولابد من تفضيل مصلحة الكادحين والمتألمين، وروّاد الجبهات، والمنجبين للشهداء والاسرى والمفقودين والجرحى، وفى كلمة واحدة لابدّ من تقديم مصلحة الحفاة وسكان الاكواخ والمستضعفين على مصلحة المنزوين فى مساكنهم ومنازلهم، من المتمولين والمرفهين الهاربين من الجبهةوالجهاد والتقوى والنظام الاسلامى.

ولابد من المحافظة على شرف وحيثية طلائع النهضة المقدسة وحرب الفقر والغنى هذه، وهى مسؤولية فى اعناق كل جيل ينقلها الى الجيل الآتى.

يجب السعى للحفاظ على الوجه المُشرق لثورتنا فى عدائها للكفر ومحاربتها للفقر، والحؤول دون الاساءة اليه من قبل العناصر المشبوهةالتى باعت دينها بدنياها، وذلك بإلصاقهم وصمة عار الدفاع عن المرفهين الذين لايعرفون الله،

ص: ۸۹

بالمسؤولین.

کما یجب أن لایسمح للعناصر التی فضّلت الدّعة والراحة فی مساکن مرفهة مجللة، ولم تهزها الآلام والمعاناة والمصائب التی تحمّلها الحفاة المحرومون، الذین شکّلوا صرح الثورة الشامخ، بل اکتفوا بمراقبة الاحداث عن بعد، ولم‌یکلفوا انفسهم مشقة الاقتراب من النار قلیلًا، یجب أن لایسمح لهؤلاء بتقلد المسؤولیات الحکومیة الاساسیة، لأنهم إن حصلوا علی مثل هذه المناصب فإنهم لایتورعون عن بیع الثورة خلال لیلة واحدة والتفریط بثمار کل تلک الاتعاب والآلام التی تحملها الشعب الایرانی، لأنهم لم ولن یدرکوا أبداً عظمة الطریق الذی سلکه الشعب، ولم‌یشهدوا الجنایات المروعة لاعداء الله بحق مسؤولی النظام وأبناء الشعب، وهم یجهلون اساساً ما عاناه المناضلون من تغرّب وآلام، وما تحمّله المجاهدون من تشرّد واضطراب، وما قُدّم فی هذا الطریق من تضحیات من أجل القضاء علی ظلم الاجانب.

۳- نظراً للمسؤولیة الخطیرة التی یضطلع بها علماءالدین والمدراء ومسؤولو قوافل الحج المحترمون، فی ادارة وارشاد الحجاج الکرام، ونظراً للظروف الاستثنائیة التی تمرّ بها الجمهوریة الاسلامیة الایرانیة فإن علیهم:

أن لایألوا جهداً وهمّة فی اقامة مراسم الحج بشکل سلیم ومنظّم، وأن‌یأخذوا علی عاتقهم مسؤولیة تعلیم حجّاج بیت‌الله

ص: ۹۰

المحترمين مسائل الحج واداء مناسكه، برحابةصدر وبعيداً عن كل منّة أو توقّع.

كما أن عليهم أن يعدّوا البرامج بما يتناسب ومختلف الفئات التى تضمّها قوافل الحجيج، وأن لايغفلوا عن الدور البنّاءوالتأثير الكبير الذى يمكن أن‌يتركه الحج بشكل دائم على مصير الانسان، وذلك لأنه فى مثل هذه الاجواء المعنوية، تكون القلوب مهيّأة للتحول وقبول الحق، ومن هنا فإن عليهم أن يمتنعوا عن تنفيذ آرائهم الخاصة فى شؤون الحج، لاسيما فى المسائل والمناسك، وأن لايكون لهم رأى فى مسائل الحج إلّا بعد العلم واليقين، واذا كانت هناك موارد موضع ترديد فعليهم مراجعة ممّن هو مطّلع أو مراجعة المصادر الفقهية. ذلك لأن المسائل الحديثة وموارد الابتلاء كثيرة فى اعمال ومناسك الحج، وان التوضيح الناقص والخاطىء- لا سمح الله- يؤدى الى بطلان الاعمال، ومعاناة الحجاج المحترمين للعسر والحرج.

هذا وينبغى على علماء الدين الاعزاء، وهم يطرحون المسائل بشكل واضح ودقيق، أن يتجنبوا طرح الموارد التى تثير الوساوس فى النفوس، وتجعل الحجاج فى حالات من الشك والترديد واتخاذ الحيطة غير اللازمة، ذلك لأن الوسوسة فى البرنامج والمراسم والعبادات والأدعية، تأخذ بصاحبها الى الخمول والغفلة عن الواجبات.

ص: ۹۱

كما أن هذه المناسبة، من الفرص الثمينةالتى توفر لعلماء الدين امكانية اللقاء بذوى الرأى والمفكرين وعلماء البلدان الاسلامية، والاتصال بهم وتعزيز اواصرهم. وعلى الرغم من ان الاستكبار العالمى، وقادة بعض البلدان الاسلامية، يهابون بشدة مثل هذا اللقاءات والاواصر، ويسعون لعدم تحققها ومراقبتها بدقة، إلّا أن التخطيط السليم والاستفادة المثلى من هذه الفرصة المواتية لتبادل الافكار والآراء، والبحث عن حلول لمعضلات المجتمعات الاسلامية، يعتبر من اهتمامات الجمهورية الاسلامية، لذا فإن على علماءالدين العظام ومسؤولى الاعلام والتبليغ فى الحج، أن يغتنموا هذا الفرصة ويلعبوا دوراً بناءً فى نقل تجارب الثورة، وتوضيح المناهج السياسية الاصيلة وفقاً لاحكام القرآن، وتعريف الدور البارز لعلماء الدين الاسلامى فى قيادة الناس والمجتمع.

ان ما يؤسف له، هو أن الشعوب الاسلامية لم‌تكن لوحدها بعيدة عن اداء دورها البنّاء والمصيرى الفاعل فى الشؤون اليومية والسياسات الدولية، بل أن علماء الدين فى البلاد الاسلاميةهم أيضاً كذلك، وتبعاً لتأثرهم بالالقاءات والتصورات المادية، فهم يعتقدون أن نفوذ علماءالدين قدانحسر فى عصر الحضارة والرقى والتكنولوجيا والصناعة والتحولات العلمية والتقدم المادى، وان الاسلام عاجز عن ادارة البدان- والعياذ بالله-.

ص: ۹۲

إلّا ان انتصار الثورة الاسلامية فى ايران- ولله الحمد- اثبت عكس هذه التصورات تماماً. وعلى‌الرغم من كل العراقيل والعقبات والمؤامرات التى حاكها الشرق والغرب، وحسد وحقد عملائهما، فإن قدرة وكفاءة علماء الدين المسلمين قد بانت للجميع. وأنا ادعوا كل العلماء‌والفكرين الاسلاميين فى شتى انحاء العالم، أن‌يسافروا الى‌ايران الاسلامية العزيزة فى الفرص المؤاتية، ويفكروا قليلًا فى ماضى هذا البلد، الذى كان النظام الشاهنشاهى قد حوّله الى بلدٍ متغربٍ خالٍ من القيم الاسلامية، حيث كانت ايران على وشك أن تتحول الى مركز للقضاء على الاسلام ومحو آثار الرسالة، وبالتالى ابادة كل شىء اسلامى فيها ابتداءً من التاريخ والثقافة وبقية المظاهر الاسلامية. ويقارنوا ذلك بما هو موجود الآن، حيث أن قوانين ومقررات هذا البلد تستلهم اليوم من الوحى والاسلام؛ وقد ازيلت- قدر الامكان- كلّ مظاهر الكفر والشرك والمعاصى العلنية.

وعلى الرغم من كل النغمات المشؤومة للالتقاطيين، واليساريين، واليمينيين، والقوميين، التى كانوا يرددونها فى الايام الاولى لانتصار الثورة للاستحواذ على قوة وتفكر الشعب الايرانى، إلّا أن الله تعالى مَنَّ علينا بكشف مؤامراتهم، وأخذت القوانين والبرامج الاسلامية فى طريقها للاجراء والتنفيذ فى كافة انحاءبلدنا فى الوقت الحاضر، وهى لم تقتصر على مجال دون

ص: ٩٣

آخر بل شملت مختلف مؤسسات البلاد بدءً من ساحات الحرب والقتال وحتى مراكز التحقيقات العلمية والجماعات والحوزات الدينة. ومن مجالس التقنين وتدوين كافة المقررات المدنية والعسكرية، وحتى السلطة التنفيذية، التى تضطلع بمهمة حل اكبر المسائل الادارية والتنفيذية لهذا البلد الكبير، الذى يخوض حرباً، ويعانى من الحصار ويقطنه اكثر من خمسين مليون شخص.

وهكذا أيضاً من السلطة القضائية، التى تضطلع بمسؤولية اجراء الحدود والاحكام الإلهية، وهى فى الحقيقة تتحمل عبثاً ثقيلًا يتمثل بتوفيرا لأمن للارواح والاعراض والاموال الخاصة لافراد مجتمع ثورى، وحتى قيادة القوات المسلحة والقوات الانتظامية التى تتعهد بمسؤولية صيانة الحدود وحفظ الأمن فى الداخل، وكشف وابطال مئات المؤامرات المتعددة الاشكال، والوقوف بوجه الاعمال التخريبية، وجرائم المنافقين، واعداء الثورة، والعناصر التى تشيع الفحشاء والمنكرات والسرقات والقتل والمخدرات وغيرها.

ان كل تلك المؤسسات والمراكز المهمة تُدار الآن بقيادة علماءالدين الملتزمين، وببركة احكام الاسلام النورانية، والكتاب السماوى الذى جاءبه النبى الاكرم محمد بن عبدالله (ص)، واقتفاءً لنهج ائمة الهدى (ع).

واننا لنحمد الله على توفيقه لنا للأخذ بآيات الوحى وكتاب

ص: ۹۴

الله، وانقاذ بلدنا من التبعیة.

طبعاً، أمامنا طریق طویل حتی نتمکن من تطبیق جمیع احکام ومقررات الاسلام، والعمل بها فی جمیع شؤون المجتمع، ولکن بفضل الله وعونه سنستمرّ فی سعینا وجهدنا، وسنثبت عملیاً لجمیع المتأثرین بالغرب والشرق، وللمهزومین الذین یخشون من طرح شعار الاسلام ولایثقون بإعتمادهم علی القرآن، أنه کیف یمکن اشباع المجتمع من ینابیع معرفة کتاب الله وهدی الاسلام العزیز، والذی هو من برکات دخول علماء الدین المعترک السیاسی واستنباط الاحکام للمسائل المستحدثة. حیث ان علماء الدین فی ایران لم یکتفوا بالخطابة والوعظ وذکر المسائل الیومیة، بل استطاعوا وبفضل اقتحام المعترک السیاسی لبلدهم وللعالم، أن یبرهنوا علی کفاءة علماء الاسلام فی الامور الاداریة، وقد کان فی ذلک اتمام حجة علی کل المنادین بالسکوت، والمساومین غیر الملتزمین، وباعة العلم بلا عمل.

واننی لأعجب، کیف أن الکثیر من علماءالدین فی البلدان الاسلامیة یغفلون عن دورهم العظیم ورسالتهم الإلهیة والتاریخیة فی هذا العصر، الذی تعانی فیه البشریة من ظمأ للمعنویات والاحکام الاسلامیة النورانیة، ولایدرکوا عطش الشعوب، ویجهلوا ما تعانیه المجتمعات الانسانیة من شوق ولهفةالی قیم الوحی، ولم یتوجهوا لقدرتهم ونفوذهم المعنوی.

ص: ۹۵

ففى مثل هذه الظروف الخاصة، التى تميزت بحاكمية العلوم والحضارة المادية على الجيل المعاصر، يتمكّن علماءوخطباء وائمة الجمعة فى البلاد والمثقفون الاسلاميون، ان يسخروا الدنيا لنفوذ وحاكمية القرآن، إن التزموا بالوحدة والانسجام، وأحسوا بمسؤولية واجبهم الكبير فى هداية وقيادة الناس. وبذلك سيفلحون فى الوقوف بوجه الفساد والاستغلال وتحقير المسلمين. وعندها سيحولون دون تغلغل الشياطين الصغار والكبار، ولاسيما امريكا، فى البلدان الاسلامية.

كما أنه يفترض بهم أن يشغلو أنفسهم بالتحقيق ونشر احكام الاسلام النورانية بدلًا من الانشغال بزرع الفرقة والنفاق بين صفوف المسلمين، والمدح والثناء لسلاطين الجور، وتشويه قضايا الاسلام فى نظر المستضعفين، حيث أنه بإمكانهم أن يستفيدوا من هذا البحر المتلاطم للشعوب الاسلامية لترسيخ عزّتهم، واعادة الاعتبار والشأن للامة المحمدية (ص).

أليس من العار على علماء البلدان الاسلامية، ان تطبق احكام ومقررات الكفر فى بلدانهم الخاضعة لسلطة نفوذهم، رغم امتلاكهم للقرآن الكريم والاحكام النورانية للاسلام والسنّة النبوية (ص)، واحاديث الأئمة المعصومين (ع)، وتنفذ فيها القرارات التى يمليها اصحاب السلطة

ص: ۹۶

والثروة والمخالفون الحقيقيون للاسلام والمسلمين، وما يأمر به سياسيو واشنطن والكرملين للبلدان الاسلامية؟.

لذا يتوجب على علماء الدين فى البلاد والدول الاسلامية:

التباحث والتشاور وتبادل وجهات النظر فيما بينهم بشأن الحلول المناسبة لمشكلات ومعضلات المسلمين، وايجاد السبل الكفيلة لخلاصهم من نفوذ سلطات الحكومات الجائزة. عليهم أن يجعلو من صدورهم دروعاً لصيانة وحفظ مصالح المسلمين، وأن‌يقفوا بوجه الحملات الثقافية المبتذلة للشرق والغرب، التى تهدف للقضاء على حرث ونسل الشعوب.

على العلماء توعية ابناء شعبهم، الى الآثار السيئة والنتائج المترتبة على انهزامهم وتراجعهم أمام احابيل الغرب والشرق. كذلك عليهم تحذير الشعوب والحكومات من خطر الاستعمار الحديث، وشيطنة القوى العالمية، التى اشعلت فتيل الحرب وابادة المسلمين فى العالم.

انّنى اؤد مرة اخرى، ان العالم اليوم متعطش لحقائق الاسلام واحكامه النورانية، وقد تمت الحجة الإلهية على جميع العلماء وطلبة العلوم الدينية.

عند ما يجسد شباب البلدان الاسلامية عملياً، استعدادهم للشهادة من اجل الدفاع عن مقدساتهم الدينية، وكيف أنهم لايبالون فى خوض بحر الحوادث والبلايا وتحمل السجون

ص: ۹۷

والعذاب، من اجل دفع المعتدين والمتجاوزين، كما هم المسلمون الشجعان والمناضلون الاعزاء من حزب الله لبنان وباقى البلدان، حيث قاوموا الاعتداء وانتفضوا للجهاد ضد المعتدين؛ فأى حجة اكبر من هذه، وأى عذر بقى لاولئك كى يتذرعوا به للبقاء على سكوتهم والتزامهم بيوتهم وتقيتهم، ووقوفهم موقف المتفرج.

لو تأخر علماءالاسلام الملتزمون وطلبة العلوم الدينية، عن المبادرة، فإن الامور ستفلت من ايديهم.

طبعاً، نحن نقدّر ما يعانيه بعض العلماء والملتزمين فى مدنهم وبلدانهم، من ألم العزلة وحصار الحراب المفروض عليهم، وما توجده تحليلات وفتاوى علماء السوء الباطلة من ضغوطات عليهم؛ ولكننا نذكّر جميع هؤلاء الاعزة، الذين تلاحقهم حراب الجبابرة، بموعظة الله، حيث يقول جلّ من قائل: (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وفُرادى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) أى أن تقوموا لله، ولاتهابوا الوحدة والغربة.

ولايخفى أن المساجد هى من افضل المعاقل، والجمعة والجماعات، من انسب الاماكن لعرض وتوضيح مصالح المسلمين.

فعلى الرغم من أن الحكومات وعملاء القوى العظمى، قد عمدت اليوم الى محاربة المسلمين بشكل جاد، كما هى الحكومة

ص: ۹۸

الهنديـة، حيث اقدمت على قتل المسـلمين الابرياء والمساكين الأحرار قتلًا عاماً، إلّا انهم لايجرأون ولايتمكنون من غلق مساجد ومعابد المسـلمين بشكل دائم، ليس بإمكانهم أن يطفئوا نور العشق والمعرفة لملايين المسلمين، بل حتى وإن اغلقوا المساجد والمراكز الدينية والسياسـية لعلماءالاسـلام، واعـدموا علماءالاسـلام أمام الناس، فإن مثل هـذا بحـد ذاته لدليل على مظلومية الاسـلام، وأنه سـيؤدى الى ارتباط المسلمين اكثر فأكثر بعلمائهم والسير على خطاهم.

أو ليس الله قد أخذ عهداً على العلماء أن لايسكتوا ولايركنوا الى ظلم الظالمين وجور المجرمين؟. ((۱))

أو ليس العلماء حجج الانبياء والمعصومين على الارض؟!. ((۲))

لذا يتوجب على العلماء والمثقفين والمحققين أن يلبّوا دعوة الاسلام، وينقذوه من الغربة التى جروّه اليها، وأن لايتحملوا الذل والتحقير اكـثر من هـذا. وليحطموا صـنم السـيادة المفروض من قبـل النـاهبين الـدوليين، حتى يظهر، بفضـل بصـيرتهم وحنكتهم، وجههم المنير والمقتدر.

وفى هذا السياق، عليهم أن يسعوا الى طرد المتلوّنين، والمتلبسين بلباس علماء الدين، والذين باعوادينهم بدنياهم،

۱- نهج البلاغة لفيض السلام/ ج ۱/ ص ۵۲/ الخطبة الشقشقية

۲- اصول الكافى/ ج ۱/ ص ۳۲/ ح ۲ و ص ۶۷/ ح ۱۰.

ص: ٩٩

ومثيرى الاقاويل، من بين صفوفهم. وأن لايسمحوا لعلماء السوء والمتملّقين، بالعمل على فرض الظالمين وتحكيم سلطتهم بدلًا عن القادة المعنويين للامة الاسلامية، وذلك بالإستفادة من المكانة المعنوية لعلماء الاسلام.

على علماء الاسلام المتلزمين، أن يُنبِّهوا الى خطر علماءالسوء ووعاظ السلاطين العظيم الذى يهدِّد المجتمعات الاسلامية، لأن هؤلاء الجهلة هم الذين يبرّرون حكومة الجبابرة وظلم القادة العملاء، ويحولون دون مطالبة المظلومين بحقوقهم الحقة؛ كما أنهم يضطلعون، عند الحاجة، بمهمة تكفير المناضلين والاحرار السائرين على نهج الله، واتهامهم بالفسق، من خلال فتاواهم.

نسأل الله أن‌ينقذ جميع الشعوب الاسلامية من شرور وظلم هؤلاء غير المؤهلين بائعى الدّين.

ومن المسائل المهمة جداً، التى تقع مسؤوليتها على عاتق العلماء والفقهاء وطلبة العلوم الدينية، مسؤولية التصدى وبكل حزم، للثقافة الظالمة والمنحطة لكل من الاقتصاد الشرقى والغربى، وخوض النضال ضد السياسات الاقتصادية للرأسمالية والاشتراكية فى المجتمع.

علماً ان هذا البلاء قد عمّ جميع شعوب العالم، وفى الواقع قد فرض استعباداً جديداً على كافة الامم، وباتت حياة المجتمعات البشرية ومعيشتها اليومية مرتبطة بقادة السلطة والثروة، حيث

ص: ۱۰۰

سلبوها حق اتخاذ القرار فى الشؤون الاقتصادية العالمية؛ وهى اليوم تعانى الفقر والحرمان رغم كل ما تملكه من الموارد الطبيعية الغنية، والاراضى الخصبة، والمياهٍ، والبحار، والغابات والثروات.

وقد عمد كل من الشيوعيين، واصحاب الثروات والرأسماليين، الى سلب عامة الناس حق الحياة والمبادرة والعمل، وذلك عن طريق اقامة العلاقات الوثيقة مع الناهبين الدوليين.

كما أنهم عمدوا، عن طريق تأسيس المراكز الاقتصادية المتعددة الجنسيات، الانحصارية، الى احكام سيطرتهم على نبض الاقتصاد العالمى، والتحكم بمختلف طرق التصدير والاستخراج والتوزيع والعرض والطلب، بل وحتى تسعير البضائع وادارة المصارف.

وقد عملوا، عن طريق إلقاءأفكارهم وتحقيقاتهم المصطنعة، على اقناع الجماهير المحرومة بعدم امكانية الحياة دون سلطتهم، وإلا فإن حياةالفقر والحرمان مصيرهم المحتوم؛ متذرعين بأن سنّة الخلق وطبيعة المجتمع الانسانى تقضى ذلك، بحيث تبقى الاغلبية العظمى من الجياع فى حسرة لقمة الخبز وتموت وتنتهى، مقابل عدّة معدودة يتخمها البذخ والاسراف.

على أية حال، انها مصيبة فرضها الناهبون الدوليون على البشرية، وقد عانت منها البلدان الاسلامية بسبب ضعف الادارة

ص: ۱۰۱

وعمالة المسؤولين.

وهنا تقع المسؤولية الكبرى على عاتق علماءالاسلام والمحققين والخبراء المسلمين، وذلك بأن يعملوا على تغيير النظام الاقتصادى غير السليم السائد فى العالم الاسلامى، عن طريق وضع الخطط والبرامج البناءة التى تحقق مصالح المحرومين والحفاة، وبالتالى تخليص عالم المستضعفين والمسلمين، من العوز وفقر المعيشة.

طبعاً، ان تحقيق اهداف الاسلام فى العالم، ولاسيما برامجه الاقتصادية، ومواجهة الاقتصاد المريض للرأسمالية الغربية والاشتراكية الشرقية، لايمكن له أن‌يتم ما لم يتحقق حاكمية الاسلام المطلقة، وان اجتثاث الآثار السيئة والمخربة لذلك، بعد استقرار نظام العدل والحكومة الاسلامية يحتاج الى وقت طويل، كما هو الحال بالنسبة للجمهورية الاسلامية الايرانية.

إلّا أن وضع الخطط والبرنامج، واستعراض اهداف وابعاد الاقتصاد الاسلامى، التى ترمى الى الحفاظ على مصالح المحرومين وتوسيع مشاركتهم العامة، ومقارعة اصحاب الثروات غير المشروعة، يمثل اكبر هدية وافضل بشرى لتحرير الانسان من اسر الفقر والعوز.

كما أنه يوضح هذه الحقيقة وهى، ان اصحاب الثروة، فى ظل الحكومة الاسلامية، لايتمتعون بأى امتياز أو افضلية من هذه

ص: ۱۰۲

الناحیة علی الفقراء، ولیس لهم أیة اولویة فی هذا الجانب؛ ولا یخفی ما لذلک من دور فی تفتح ونموّ الاستعدادات والکفاءات المضمورة والمضیعة للحفاة.

ومما یذکر فی هذا الصدد هو أنه لایحق للاغنیاء أن یستفیدوا من امکاناتهم المالیة للنفوذ فی الجهاز الحکومی والتأثیر علی مسؤولی البلد الاسلامی، أو تسخیر مالهم وثروتهم کذریعة للفخر والتباهی، ووسیلة لفرض افکارهم ومطالیبهم علی الفقراء والمحتاجین والکادحین.

وبذلک، سیکون اکبر عامل یساعد علی تعاون الناس واشراکهم فی الامور، والأخذ بهم نحو الاخلاق الکریمة والقیم المتعالیة بعیداً عن التملّق، وعندها سیتنبه البعض من اصحاب الثروة الی بطلان تصورهم من أن امتلاکهم للاموال والامکانات دلیل علی منزلتهم عند الله.

خلاصة الکلام:

ان حقیقة الأمر هی أن الافضلیة والامتیاز فی الحکومة الاسلامیة لمن یتملک التقوی ولیس لمن یتملک الثروة والمال والسلطة.

لذا یتوجب علی جمیع المدراء، والمسؤولین، والقادة، وطلبة العلوم الدینیة فی نظام حکومة العدل، أن‌یقیموا مجالس

ص: ۱۰۳

التعارف والتآلف والصداقة، مع الفقراء والمحتاجين والحفاة، ويتحادثوا ويتسامروا معهم اكثر من غيرهم من المرفهين والمتمولين. حيث أن التواجد مع المحتاجين والحفاة والمساواة معهم، يعتبر فخراً كبيراً ناله الأولياء؛ وبذلك فى الواقع، تفويت للفرصة على مثيرى الشبهات والإلقاءات. ولله الحمد فإن ارضية مثل هذا التفكر فى طور التطبيق فى الجمهورية الاسلامية.

كذلك، فان المسؤولين الايرانيين المحترمين، وعلى الرغم من الحصار الاقتصادى الشديد الذى فرض عليهم، قد ركّزوا كل جهودهم ومساعيهم للقضاء على الفقر فى المجتمع، حيث أن من أمانى وآمال شعبنا ومسؤولينا ابادة الفقر والعوز من مجتمعنا، ليتسنّى لشعبنا العزيز، الصبور والغيور، العيش برفاه فى حياته المادية والمعنوية.

نسأل الله أن لايرينا ذلك اليوم الذى تتخلى فيه سياستنا وسياسة مسؤولى البلاد عن الدفاع عن المحرومين ((۱))، وتتطلع لدعم الرأسماليين، وتولى الاهمية للاغنياء والمتمولين اكثر من الآخرين. ((۲)) معاذ الله أن يتسق هذا السلوك مع نهج الانبياء وسيرة اميرالمؤمنين والائمة المعصومين (ع). ((۳))

۱- سورة الانعام/ ۵۲

۲- سورة الحجر/ ۸۸

۳- نهج البلاغه لفيض الاسلام/ ج ۱/ ص ۱۲۱. فروع الكافى/ ج ۵/ ص ۵۶/ ح ۲.

ص: ۱۰۴

انَحجر علماءالـدین الطـاهر مُنزّه من هـذا الأمر، ولابـد أن یبقی منزّهاً الی الأبـد، وهو من مفاخر وبرکات بلـدنا وثورتنا وعلمائنا حیث انتفضوا دفاعاً عن الحفاة، واحیوا شعار الدفاع عن حقوق المستضعفین.

وطالما کان القضاء علی الحرمان من معتقـداتنا واسـلوب حیاتنا فإن الناهبین الدولیین لم یترکونا لشأننا فی هذا المجال أیضاً. فمن اجل الحؤول دون توجه حکومتنا ومسؤولینا لـذلک، ضـیّقوا الخناق وشـدّدوا من طوق الحصار علینا، واظهروا بغضـهم وحقـدهم وخشـیتهم وخوفهم من هذه الحرکة الجماهیریة والتاریخیة، وذلک عن طریق حیاکة وتنفیذ آلاف المؤامرات السیاسیة والاقتصادیة.

لاشـک، ان النـاهبین الـدولیین بالقـدر الـذی یخشون اهتمامات الاسـلام وروحه الاقتصادیـة المتضـمنة للـدفاع عن الحفاة، هم یرهبون الانـدفاع نحو الشـهادة وبقیـة قیم الایثار التی ترسـخت فی شـعبنا. وبالتأکیـد، کلما تحرک بلـدنا باتجاه القضاء علی الفقر والـدفاع عن المحرومین، کلما انقطع أمل الناهبین الدولیین، وتضاعف تمایل الشعوب العالمیة نحو الاسلام.

وعلی علماء الـدین الاعزاء أن یلتفتوا الی اهمیـة هـذا المبـدأ، ویحافضوا علی الفخر التاریخی الذی حققوه منذ اکثر من ألف عام، وهو کونهم ملاذاً للمحرومین، وأن یوصوا المسؤولین

ص: ۱۰۵

وابناء الشعب دوماً بأن علينا أن لاننسى اهتمام المحرومين وتعاطفهم المخلص مع الثورة، ودفاعهم المستميت عن الاسلام، وان لاندع ذلك دون جواب.

طبعاً، لا يخفى أن جميع طبقات الشعب كان لها دور فى هذه الثورة، وقد اشترك الجميع فى انجاحها من اجل الله ومن اجل اداء تكليفهم الإلهى. الهدف هو الله، ولن يلوثو، ابداً، آمالهم الإلهية المتعالية بالمسائل المادية، ولن يتخلّقوا عن واجبهم رغم كل المعاناة، لأن من يضحى بروحه وماله من اجل الله، لن يتوقف عن مواصلة المسير بسبب الدنيا والبطن.

ان واجبنا وواجب جميع المتصدين للامور، هو خدمة هذا الشعب ومشاركته افراحه واتراحه ومعاناته، لأنّنا نعتقد أن ليس هناك عبادة أفضل من خدمة المحرومين.

نعم كيف لا نفتخر بالحفاة، وسكنة الطوامير، وطبقات المجتمع ذوى الدخل المحدود، وها هم قد وُفِّقوا فى الامتحان، وبان التزامهم بالاحكام الاسلامية الى الحد الذى يضحون فيه بخيرة شبابهم وأعزتهم وبكل وجودهم، وقد تواجدوا فى مختلف الاحداث وان شاءالله سيستمر هذا التواجد، وتستمر تضحياتهم فى سبيل الله. لم لانفتخر بخدمة عباد الحق المخلصين مفاخر تاريخ البشرية؟.

لقد قلنا وها نحن نكرر ما قلناه: ان شعرة واحدة من رأس

ص: ١٠٦

سكنة الاكواخ والمنجبين للشهداء، اشرف وافضل من كل قصور العالم وساكنيها.

هذا وبقى أن اذكّر هنا، بعد شكرى للعلماء وطلبة العلوم الدينية، وللحكومة المتفانيةفى خدمة المحرومين، بضرورة تحلى العلماء وطلبة العللوم الدينية المتلزمين المسلمين، ببساطة العيش والزهد، واننى ألتمس بكل تواضع وبروح ابوية، من ابنائى واعزتى طلبة العلوم الدينية، واطلب منهم أن لايتخلّوا عن زيّهم الروحانى، بعد أن منَّ الله سبحانه على العلماء وطلبة العلوم الدينية ووفّقهم للتصدى لادارة بلد كبير وتبليغ رسالةالانبياء، وأن‌يحذروا من التعلّق بزخارف الدنيا التى هى اقل بكثير من شأنهم وشأن نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية.

كما أن عليهم أن ينتبهوا، الى أنه ما من آفة وخطر يضرّ بدنياهم وآخرتهم أعظم من الانشغال بمتاع الدنيا وبهارجها، ورغم أن علماء الاسلام الملتزمين، قد ادّوا- ولله الحمد- امتحان الزهد بنجاح، إلّا أن اعداء الاسلام واعداء علماء الدين، الألدّاء، لن‌يتخلوا عن الاساءة الى الصورة المشرقة لحاملى مشعل الهداية والنور، وسوف يتذرعون بأقل حجة من اجل خدش مقامهم الرفيع؛ وان شاءالله لن‌يوفقوا الى ذلك.

اما بالنسبة للحجاج الايرانيين المحترمين- الذين اثبتوا بحق، خلال مواسم حج السنوات الماضية، شخصيتهم ومكانتهم ووعيهم

ص: ۱۰۷

السياسى والاجتماعى، وحفظوا بذلك سمعة ومكانة الجمهورية الاسلامية الايرانية- عليهم أن يستلهموا، هذا العام ايضاً، من هذه النعمة الكبرى، نعمة تشرفهم بزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وزيارةبيت‌الله، والمرقد الطاهر للنبى الاكرم (ص) والبقيع، ونعمة وجودهم بجوار التربة الطاهرةللسيدة الزهراء ۳ والائمة المعصومين (ع)؛ هذا فضلًا عن اهتمامهم الدقيق بمناسك الحج وواجباته.

كما أن عليهم أن‌يشتركوا فى مسيرة البراءة القاصمة، ويلتزموا الانسجام الكامل فى تنسيق صفوفهم وشعاراتهم ومراسمهم، وان يتنعموا بفيض بركات هذا التجمع العبادى- السياسى المقدس، الذى هو مظهر لاقتدار المسلمين وقوة ايران الاسلامية العزيزة.

كما أن عليهم أن‌يلتزموا بالسلوك الاخلاقى السليم والبنّاء فى جميع مراسم الحج، وبالاخص اثناءالمسيرة، ويتعاملوا بلطف مع حجاج باقى البلدان، وكذلك مع المسؤولين السعوديين، ودعوتهم الى‌ضرورة الاشتراك فى هذه الاجتماعات. وعليهم أن يمتنعوا عن التصرفات الفردية والاجتهادات الشخصية التى يمكن أن تؤدى- لا سمح الله- الى هتك حرمةهذا الاجتماع العظيم.

وعليهم أن يتحرّزوا من التشاجر والاهانة والجدال. فعلى الرغم من ان الحجاج المحترمين، بفضل وعيهم الكامل، لاتنطلى عليهم

ص: ۱۰۸

الدسائس والمؤامرات، إلّا أنه قد يوجد هناك من يعمل على ارتكاب بعض الاعمال بغرض الساءة الى الحجيج وتجمعاتهم، والمساس بسمعةالثورة وصورتها المشرقة.

طبعاً، من المستبعد أن تعمد الحكومة أو المسؤولون السعوديون، الذين يستضيفون حجاج بيت‌الله، وزوار حرم الرسول الاكرم، الى الحيلولة دون اقامة هذا العرض الكبير لقدرة الاسلام والمسلمين امام الكفر، والذى يمثل مبادرة عملية سياسية لشعبنا، تهدف الى رفعة وسمو المسلمين والعالم الاسلامى.

على اية حال، ينبغى على الحجاج الايرانيين أن يلتفتوا الى دورهم ورسالتهم فى جميع مراحل الحج، حيث أن كل اعمالهم وتصرفاتهم يراقبها بدقة اصدقاء واعداء ثورتنا، فأعداء الثورة يتطلعون الى ذريعة ولو هامشية للاساءة الى قدسية ابناء شعبنا ومكانتهم الإلهية. كما أن اصدقاء وانصار الثورة، متشوقون للتعرف على سلوك وسيرة وخصوصيات هذا الشعب الذى ملأصدى اسمه- بفضل الله- آفاق العالم.

ان الحج يمثل افضل مكان لتعارف الشعوب الاسلامية، حيث يتعرف المسلمون على اخوانهم واخواتهم فى الدين من شتى انحاء العالم، ويلتقون مع بعضهم فى البيت الذى تتعلق به كل المجتمعات الاسلامية واتباع ابراهيم الحنيف. ((۱)) وينبذهم ما يميزهم من اللون

۱- سورة الحج/ ۲۷.

ص: ١٠٩

والقومية والاصل ((١))، يعودون الى ارضهم وبيتهم الاول. ((٢)) وبمراعاتهم للاخلاق الاسلامية الكريمة، وتجنبهم للجدال ومظاهر الزينة، يجسّدون صفاء الاخوة الاسلامية ومظهر تشكل الامة المحمدية (ص) فى شتى انحاء العالم.

على الحجاج الايرانيين المحترمين أن يدركوا بشكل افضل، قيمة الانجازات المعنوية والسياسية للجمهورية الاسلامية الايرانية وذلك نتيجة لتعاملهم مع باقى المسلمين. وسيتعرفون على ابعاد عظمة الثورة وعناية الحق المتعال وألطاف الحجةالمنتظر- اروحنا فداه- بهذا الشعب اكثر واكثر، كلما اطّلعوا على المعضلات والمعاناة التى فرضت على الشعوب الاسلامية، وسيقدّرون بركات هذه الثورة حق قدرها اكثر مما سبق، ويتعرفون على مدى مايبذله المسؤولون المحترمون واعضاء الحكومة خدمة الشعب، الذين يعملون ويجهدون ليلًا ونهاراً من اجل الخدمة، وسيشكرون الله على التحول الذى طرأ على شبابنا، وباقى طبقات شعبنا، وكيف أنهم وفقوا الى جنّةالصلابة والعفّة والحياء والشرف والحرية والجهاد.

اللهم! لاتسلبنا وشعبنا، هذه النعم العظيمة.

اللهم! عرّفنا بأهمية بركاتنا اكثر واكثر.

اللهم! ضاعف من عبوديتنا واخلاصنا لك، ومن اظهارنا لعجزنا

١- سورة الحج/ ٢٧

٢- سورة التوبة/ ١٢۵.

ص: ۱۱۰

وذلّتنا لك.

اللهم! اكرم علينا بتوفيق التوكل عليك، والصبر، والصمود، والرضا، وكسب عنايتك.

اللهم! أعنّا على خدمة عبادك، حتى التضحيةبالنفس والابناء وكل وجودنا.

ايها الحجاج المحترمون! حذارى أى يقودكم احساسكم بعظمة ثورتكم وانجازكم، الى الغرور والعُجب امام مسلمى البلدان الاخرى؛ أو أن‌تنظروا الى اعمال المسلمين وتصرفاتهم بنظرات تحقير واستصغار، وبذلك تفوتون على انفسكم فرصة التآخى والتواد مع احباءالله فى مكة المكرمة. لاتغفلوا عن شكر هذه النعمة الالهيةالكبرى، نعمة التواضع امام المسلمين والمستضعفين واخوانكم فى الدين.

اعقدوا البيعة وإحكموا روابط الصداقة مع المسلمين، وانتم الى جوار بيت الله ومرقد النبى الاكرم (ص) لتواصلوا الاتصال معهم فى المستقبل. عرّفوهم بأحاديث الثورة ولطف الله بكم.

طمئنوا المسلمين، نيابة عنى وعن كافة ابناءالشعب الايرانى، بان الجمهورية الاسلامية الايرانية تقف الى جانبكم وتناصر جهادكم ونشاطاتكم الاسلامية. اننا نقف الى جانبكم فى كل موقع تتخندقون فيه ضد المعتدين؛ وسندافع عن حقوقكم المهدورة فى الماضى والحاضر

ص: ۱۱۱

والمستقبل ان شاءالله.

وقولوا لهم: ان اقتدار ومكانة المجهورية الاسلامية الايرانية اقتدار لجميع الشعوب الاسلامية؛ وان الدفاع عن الشعب الايرانى الشجاع البطل، يعتبر فى الحقيقة دفاعاً عن كافة الشعوب الخاضعة للظلم؛ واننا- بفضل الله- سنحطم الأيادى المعتدية والظالمة لكل الظالمين فى البلدان الاسلامية.

وسوف نضع، بفضل انتقال تجاربنا وتصدير ثورتنا، والذى هو فى الحقيقة تصدير للاسلام الحقيقى وبيان الاحكام المحمدية (ص) سنضع النهاية الحتمية لسيطرة وتسلط وظلم الناهبين الدوليين. وسنمهد الطريق- بعون الله- لظهور المنجى والمصلح العام، والامامة المطلقة للحق، الحجة المنتظر- ارواحنا فداه-.

هذا، وان هناك بعض الامور ينبغى على الحجاج المحترمين الاهتمام بها، منها:

لايخفى، ان مكة المعظمة، والمشاهد المشرفة، مرآة تعكس الحوادث الكبرى لنهضة الانبياء والاسلام ورسالة النبى الاكرم (ص).

ان كل بقعة من هذا الارض تمثل مكاناً لاقامة واجلال الانبياء الكبار وجبرائيل الأمين، وهى تعيد ذكرى المتاعب والمعاناة التى تحملها النبى الاكرم (ص) لسنوات طويلة فى

ص: ۱۱۲

سبيل الاسلام والبشرية.

لذا فإن الحضور فى هذه المشاهد المشرفة والاماكن المقدسة، واسترجاع الظروف الصعبةالتى لاتطاق التى رافقت البعثة، يعرّفنا اكثر واكثر بمسؤولياتنا فى الحفاظ على معطيات هذه النهضة والرسالة الإلهية، ومدى صبر وصمود واستقامة النبى الاكرم (ص)، وائمةالهدى (ع)، للحفاظ على دين الحق ومحو الباطل. وكيف أنهم لم يهابواتُهم واهانات وسباب، امثال ابى‌لهب، وابى‌جهل، وابى‌سفيان واعوانهم؛ ناهيك عن تحملهم لأشدّ انواع الحصار والمقاطعة الاقتصادية فى «شعب ابى طالب» وواصلوا طريقهم رغم ذلك ولم يستسلموا.

ومن ثم عانوا مصاعب الهجرات ومرارتها فى سبيل الدعوة الى الحق وابلاغ نداء الله، وخاضوا الحروب المتوالية غير المتكافئة، وواجهوا آلاف المؤامرات والعراقيل، دون أن يفتّ كل ذلك فى عضدهم ويحول دون هداية الناس وارشادهم.

وها هى صخور، واحجار وصحارى وجبال وازقة واسواق مكة والمدينة، مليئة بأصداء نداءرسالتهم، ولو أنها نطقت وكشفت عن مكنونات تحقق «فاستقم كما امرت ...» ((۱))، لعرف حجاج بيت‌الله الحرام ماعاناه رسول الله من اجل هدايتنا وجعل المسلمين من اهل الجنة، ولأدركوا كم هى عظيمة مسؤولية اتباعه.

۱- سورة هود/ ۱۱۲

ص: ۱۱۳

ورغم ان الشعب الايرانى المنجب للشهداء، تحمل المظالم والمصاعب والآلام والاتعاب الكثيرة، خلال مراحل النضال والحرب واحداث الثورة الأخرى، وقدّم الشباب والاعزة العظام فى سبيل الله، إلّا أن المظالم والمصاعب التى تحملها قادتنا وائمتنا، هى بالتأكيد اكثر بكثير ممّا عانيناه.

ايها الحجاج المحترمون! بلِّغوا أخلص تحيات شعبنا العزيز والمسؤولين المجدّين، وعوائل الشهداء المحترمة، والمعاقين والاسرى والمفقودين، نبىّ الرحمة (ص)، واهل‌بيت الهدى (ع) وإلتمسوا منهم أن تنال الرحمة الواسعة اتباعهم الصادقين هؤلاء. واسألوا الله أن يمنَّ بالنصر على شعبنا فى حربه ضد الكفر العالمى. اغتنموا هذه الفرصةالمناسبة وادعوا الله ان يمنَّ على المسلمين بالتوفيق لحلّ جميع مشكلاتهم.

إلهى! انت تعلم، اننا انتفضنا من اجل اعلاءراية دينك، واننا صامدون فى سبيل اقامة العدل اتّباعاً لرسولك، مقابل عزّتنا وكرامتنا، ولن نتردد ولا للحظة واحدة فى مواصلة هذا الدرب.

إلهى، انك تعلم، ان ابناءهذا الارض، والى‌جوار آبائهم وامهاتهم، يتساقطون شهداءمضرجين بدمائهم، ويحلّقون الى جوار رحمتك الواسعة بشفاه باسمة وقلوب مفعمة بالشوق والأمل، دفاعاً عن عزةدينك.

إلهى! انّك تعلم، ان امة رسولك فى هذا البلد تتعرض لمختلف

ص: ۱۱۴

المؤامرات، وانّ ايادى الشيطان، فى الداخل والخارج، لن تدعها تهدأ ابداً؛ وان الجهود والمساعى تزداد كلّ يوم لتشديد الحصار على هذا الشعب وتضييق الخناق الاقتصادى عليه.

إلهى! انک تعلم، إن ابناءشعبنا على استعداد للتضحية بأرواحهم تجاه المصاعب والمشكلات، وهم لايخشون احداً سواک، وليس بإمكان المتاعب والمعاناة ان تفت فى عضدهم، وانهم على قناعة تامة بأن كل انتصاراتهم هى من فضلک وعنايتک بهم.

إلهى! مُنّ علينا بألطاف عنايتک مرة اخرى، واجعل قلوب شعبنا اكثر املًا بنصرک، وأيِّد ابطالنا فى الجبهات بامداداتک الغيبة وجنودک الخفية، وانصرهم بنصرک المبين. وضاعف من قدرةصبرنا واستقامتنا لتحمّل الصعاب والمشاكل، وتفضّل علينا بنعمة الرضى فى الهزيمة والنصر. ومُنَّ بالسرور والبهجة على قلوب ابناءشعبنا، الذين قدّموا فى سبيل دينک، الشهداء والمفقودين والمجروحين والاسرى، وتحمّلوا آلام هجران الأعزة عشقاً للقائک ورضاک. واجعلنا من العاشقين والواعين للآلام فى مسير عبوديتک وطاعتک، واسق شهداءنا من زلال كوثر ولايتک، وولاية الرسول الاكرم (ص) وائمة الهدى (ع)، وصل ثورتنا الاسلامية بثورة المصلح العام، «انَّک ولىُّ النِعَم».

روح الله الموسوى الخمينى

۱/ ذى الحجة الحرام/ ۱۴۰۷ ه‍. ق.

ص: ۱۱۵

الرسالة الجوابية التى بعثها الامام الخمينى (قدس سره) الى حجة الاسلام والمسلمين الشيخ كروبى بشأن فاجعة مكة المكرمة ۷/ ذى الحجة/ ۱۴۰۷ ه- ق

ص:۱۱۶

ص: ١١٧

«بسم الله الرحمن الرحيم»

(والَّذِينَ هاجَرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلوا أَوماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وإِنَّ اللَّهَ لَهُوخَيْرُ الرَّازِقِينَ) ((١))

سماحةحجةالاسلام الحاج الشيخ مهدى كروبى، دامت افاضاته.

سمعت نداء استقامتكم ومظلوميتكم وبقية الزائرين، الذين هم أعزّ من ارواحنا، المنطلق من جوار الكعبة المظلومة وحرم الله المدمّى. ((٢))

بسم الله الرحمن الرحيم

المحضر المقدس لقائد الثورة ومؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله العظمى الامام الخمينى- مد ظله العالى-:

السلام عليكم

استناداً للتكليف الشرعى، واحساساً بالواجب الدينى، وبعد أن شارك الحجاج الايرانيون المحترمون، وضيوف الله والرسول المعظمون جنباً الى جنب اخوانهم واخواتهم من المسلمين، الذين اجتمعوا فى الحرمين الشريفين من شتى بقاع العالم الاسلامى، فى مسيرة الوحدة الرائعة فى المدينة المنورة، اقاموا تجمعاً عظيماً باهراً فى مكة المعظمة، وبعد الاستماع الى قراءة للنداء التاريخى الهام لسماحتكم، اتجهوا نحو بيت الله، فى صفوف مرصوصة هادئة ومنظمة، وهم يرددون شعارات «الموت لامريكا»، «الموت لروسيا»، و «الموت لاسرائيل»، معلنين عن براءتهم وتنفرهم من قادة الكفر والظلم والشرك.

إلّا ان الحكام السعوديين العملاء- وللأسف الشديد- هاجموا صفوف ضيوف الله، وهتكوا حرمة الحرم، وانتهكوا أمن الكعبة و بيت الله، وقد استشهد مئات الاشخاص بالغازات الخانقة والرصاص والعصى والحجارة، وجرح الآلاف.

وقد وصلت وقاحتهم الى حد بحيث هاجموا الجرحى وذويهم وهم فى المستشفيات، واطلقوا الرصاص على سيارات الاسعاف التى كانت تحمل المجروحين والشهداء.

ان الهجوم الوحشى الذى شنّه نظام آل سعود، ما كان له ان يتحقق دون تعاون وتنسيق امريكا المجرمة، وهو دليل واضح على ارتباط هذا النظام بالبيت «الاسود»، الذى يتعطش هذه الايام لسفك الدماء، وذلك للتغطية على هزائمه العسكرية وفضائحه السياسية.

وضمن ابلاغ سلامى، ودعاء خير مئات الآلاف من الحجاج الايرانيين

وغير الايرانيين، اباركـ واعزى سماحتكم لشهادة هؤلاء، واطمئنكم:

الحج مؤتمر عبادى – سياسى – الجزء الثانى ؛ ؛ ص١١٧

ان شعبنا صامد بصلابة، وسنواصل طريق الحق والمبادىء الإلهية حتى آخر شخص و آخر قطرة دم. كما أن المسلمين يتطلعون للتضحية بأرواحهم وبسخاء فى معبد العشق وطريق الفلاح، من اجل إلههم.

اسأل الله المتعال لإمامنا العزيز السلامة وطول العمر، ولا بطال الاسلام النصر والغلبة، وللجرحى الشفاء والعافية، وللشهداء الرضوان والرحمة، ولذويهم الصبر والكرامة، وللأمة الاسلامية الفلاح وحسن العاقبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكة المكرمة- مهدى كروبى

٥/ ٥/ ١٤٠٧ ه- ق.

١- سورة الحج/ ٥٨

۲- نص البرقية التى بعثها سماحة حجةالاسلام والمسلمين كروبى، مندوب الامام والمشرف العام على الحجاج الايرانيين، بشأن فاجعة الجمعةالدامية بمكة المكرمة، فى ۵/ ۵/ ۱۴۰۷ ه- ق.

ص:۱۱۸

ص: ۱۱۹

ابلغوا سلامی الخالص، وسلام جميع افراد الشعب الايرانی، كافة الاعزاء الذين تعرضوا، فی جوار بيتهم وحرم الله الآمن، لهجوم وجسارة اجراء الشيطان الاكبر، امريكا المجرمة.

لاشك، ان هذه الحادثة العظيمة، قد آلمت قلوب احرار العالم والشعوب الاسلامية وجرحت مشاعرهم، فضلًا عن ايلامها لقلوب الشعب الايرانی واثارتها لعواطفه ومشاعره.

إلّا أن امثال هذه الحوادث ليست بعجيبة أومفاجئة بالنسبة لشعب كبير وبطل مثل شعبنا العزيز، الذی خاض تجربة الثورة لعدة سنوات، وأزال القناع عن وجوه ومكائد اذناب امريكا، كالشاه وصدام، فی مهاجمتهم لمجالس العزاء الحسينی، واضرام النيران فی المساجد وحرق المصاحف.

ص: ۱۲۰

ليس بغريب بالنسبة لشعبنا، أن يرى أيادى امريكا واسرائيل وقد امتدّت هذه المرة، من اكمام المُرائين من زعماء السعودية وخونة الحرمين الشريفين، لتوجّه سهامها الى قلوب خيرة المسلمين واعزتهم من ضيوف الرّحمن، حتى يروى ادعياء سقايةالحجيج وعمارة المسجد الحرام، شوارع وازقة مكة من دماء المسلمين.

اننا فى ذات الوقت الذى نعلن فيه عن تأثرنا الشديد وعزائنا، لهذه المجزرة الدموية الفريدة، التى ارتكبت بحق امة محمد (ص) واتباع ابراهيم الحنيف، والعاملين بالقرآن الكريم؛ نشكر الله على كون اعدائنا ومعارضى سياستنا الاسلامية من الجهلة والحمقى، حيث أنهم أنفسهم لايفقهون أن مثل هذه الاقدامات العمياء، قد رسّخت ثورتنا وبلّغت لها، وعرّفت بمظلومية شعبنا.

وفى كل مرحلة، فانّ مثل هذه الممارسات تكون عاملًا على ارتقاء بلدنا واهدافنا الرسالية. ولو كنّا قد سخّرنا المئات من وسائل التبليغ، وبعثنا الآلاف من المبلغين وعلماء الدين الى مختلف اقطار العالم، للعمل على توضيح الحدود الفاصلة بين الاسلام الحقيقى والاسلام امريكى، وتحديد الفرق بين حكومة العدل وحكومة العملاء ادعياء الدفاع عن الاسلام، لما استطعنا أن نحقق ما حققته هذه الحادثة وبهذا الشكل.

ولو كنّا نريد ازالة استار عن الصورة الكريهة للمرتبطين بأمريكا، واثبات أن ليس هناك من فرق بين محمدرضا خان، وصدام

ص: ١٢١

الامريكى، وقادة الحكومة السعودية الرجعية، فى محاربتهم للاسلام ومخالفتهم للقرآن؛ وانهم جميعاً عبيد لامريكا ومأمورون بتخريب المسجد والمحراب، وقد انبطت بهم مسؤولية اطفاء شعلة صرخة الحق التى تطلقها الشعوب، لما تهيّأ لنا ذلك وبهذا الصورة التى حققنها هذه الحادثة.

كذلك، لو كنّا نريد أن نثبت للعالم الاسلامى، أن سدنة الكعبة الحاليين غير مؤهلين لاستضافةجنود الرّحمن وضيوفه، وانهم غير جديرين بأى عمل، سوى تأمين مصالح امريكا واسرائيل وتقديم ثروات بلادهم لهما، لما استطعنا؛ إلّا أن آل سعود- هؤلاء الوهابيين الخبثاء الذين لايعرفون الله، والذين اعتادوا على اغماد خناجرهم فى قلوب المسلمين من الخلف- ونتيجة لما اظهروه فى هذه الواقعة من قساوة وعدم الرحمة ضد الابرياء العزل من ضيوف الرحمن، قد حققوا كل ذلك بأفضل صورة.

حقا انهم ورثةابى‌سفيان، وابى‌لهب، واتباع يزيد، وقد بيّضوا وجوههم ووجوه اسلافهم بعملهم الممقوت هذا.

ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تتملك اليوم- ولله الحمد- انصاراً كثيرين واصدقاء اوفياء صادقين من بين حجاج بيت الحق، من مختلف الشعوب والاعراق والبلدان، وحتى من ابناءالسعودية ذاتها، وسوف يكون هؤلاء شهود حقانيتنا، وسيعرّفوا شعوب العالم الابعاد المختلفة للمجزرة الدموية التى ارتكبها خادم الحرمين بحق

ص: ۱۲۲

المسلمين، ويعملوا على نقل الحقائق المُرّة ليوم الحادثة المؤلم.

وكم هو طريف أن يبادر كل من صدام وحسين الاردنى وحسن المغربى، وفى وقت لازالت فيه الاجساد المضرّجة بدمائها باقية على الارض، للإعلان عن تضامنهم ودعمهم لجريمة آل سعود، وكأنّ السعودية قد فتحت معقلًا كبيراً، وحققت نصراً عسكرياً عظيماً بقتلها لمئات النساءوالرجال السلمين العُزّل، وتوجيه نيران اسلحتها الى صدورهم، وعبور قواتها من على اجسادهم الطاهرة. لقد تبادلوا رسائل التهنئة فيما بينهم، فى وقت كان العالم فيه، بأسرة، قد أقام مآتم العزاء، وقد تألم قلب النبى الخاتم لذلك.

مَن منّا لايعى، ان اللجوء الى القوة واستخدام الحراب، والاستعانة بالقوات المجهّزة لمواجهة زوار الحق، واعداد كل هذه المقدمات، والتذرّع بشتى الذرائع الواهية لأجل الاشتباك مع النساء والرجال والمعاقين، وامّهات وزوجات الشهداء، ما هو الّا ردّ فعل لغضب امريكا وضعفها، وعجز ويأس اذنابها الخونة؟!.

لاشك، ان امريكا والسعودية قد استغلتا ظروف تجرّد المسلمين من السلاح فى حرم الله، واحترام المؤمنين لأحكام القرآن، وامتناعهم عن الجدال فى جوار بيت‌الله؛ لمباغتتهم ومهاجمة صفوف رجالنا الشجعان ونسائنا الصامدات، بمعدات كانت قد هُيّئت من قبل وفق مخطط مُبيّت.

لتكن الحكومة السعودية على اطمئنان، من أن امريكا اوجدت

ص: ۱۲۳

لها وصمة عار لن تطهّر منها ابداً، حتى بماء زمزم والكوثر، الى يوم القيامة.

وان الينبوع الذى تفجّر فى ارض الحجاز من محيط شعبنا الكبير، اضحى زمزم هداية لكل المتعطشين للسياسة الاسلامية الاصلية، وستروى الاجيال القادمة ظمأها منه، وسيغرق ويهلك الظالمون فيه.

هذا واننا قد اضفنا كل هذه الجرائم الى فاتورة حسابنا مع امريكا، واننا، وبإتكالنا على الله، سوف نرد عليها فى الوقت المناسب، وسنتقم لأبناء ابراهيم، من النمروديين والشياطين والقارونيين.

وانى اؤكد من جديد، إن هذا هو الثمن الباهض لالتزامنا بسياسة اللاشرقية واللاغربية، ومطالبتنا بالاستقلال والحرية والاسلام.

وها أنا اغتنم هذه الفرصة، لأشير الى احدى آيات الكتاب الكريم، حيث يقول جلّ وعلا: (أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ وجاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ واللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) ((۱)). وكأن هذه الآية الكريمة قد نزلت فى عصرنا، وكأنها تخاطب آل سعود على طول التاريخ، والشعب الايرانى المجاهد الكبير، وحجاج بيت الله الحرام فى عصرنا الحاضر، وامثالهم فى كافة العصور.

اذن، إن الله سبحانه وتعالى يقول فى هذه الآية: انتم ذوى القلوب

۱- سورة التوبة/ ۱۹.

ص: ۱۲۴

العمیاء، أمن الممکن أن تساووا بین سقایة الحجیج وعمارة المسجدالحرام، واولئک الذین آمنوا بالله وبیوم الجزاء وجاهدوا فی سبیل الله؟ حاشا أن تتساووا انتم واولئک، فالله لایهدی القوم الظالمین.

أولمیقایس السعودیون وامثالهم علی طول التاریخ، اعمالهم، فیما یوفرون فی مواقف الحج من ماء وطعام، واعمار للمسجد الحرام بالزخارف والنقوش، بأعمال وفضائل المسلمین الذین اخلصوا الایمان بالله، وقدّموا دماءهم، وضحوا بشبابهم المجاهد فی سبیل‌الله، وانتفضوا بوجه اعداء الله للذود عن حریم الاسلام وحرم الله تعالی؟.

بل أولم یتعدی سعودیو عصرنا الحاضر اولئک، وباتوا یفاخرون علی المسلمین بذلک؟.

أولم یعاملوا المجاهدین فی سبیل الله بشکل قد بیّضوا فیه وجه امریکا الناهبة، واسیادهم؟!.

ان ما یلفت النظر فی هذه الآیة هو، أنّ الله سبحانه قد ذکر الایمان بالله ویوم الجزاء، قد اختار من بین کل القیم الاسلامیة والانسانیة، الجهاد فی سبیل الله ضد اعداء الله واعداء البشریة، وجاء به مباشرة بعد الایمان بالله ویوم الجزاء. وقد علم کافة المسلمین فی هذا الاختیار، إن اهمیة الجهاد تفوق کل شیء.

أولم یرد الله بذکره (واللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ) أن یقول: لم یکن سعودیوا عصرنا وکل عصور التاریخ، فی حکم الله، اقل من

ص: ۱۲۵

ظلمة غير قابلين للهداية، وان الله لايهديم.

هل من الممكن أن نتصور ظلماً ضد الحق والخلق، وضد رسول الله وامة الرسول الخاتم العظيمة (ص)، اشدّ مما ارتكبه آل سعود بحق الكعبة والحرم الالهی الآمن، والحجاج المجاهدين، الذين ضحوا بكل وجودهم فی سبيل المحبوب، ومن اجل تحقق اهداف الاسلام؟.

هل كان جُرم هؤلاء المجاهدين، الذين اطلقوا- بأمر الله تعالی- نداءالبراءة من المشركين، غير اعلان برائتهم من ارباب آل سعود وسعوديی عصرنا الحاضر، والشاه حسين والشاه حسن ومبارك اللامبارك، وصدام العفلقی؟.

ألا يعنی التزام الصمت ازاءهذه المظالم، التی لم يسبق لها مثيل فی التاريخ، القبول بهذه الجريمة والاشتراك فی ظلم وجور الظالمين والجائرين؟

علی اية حال، ان آل سعود غير مؤهلين للتصدی لامور الكعبة والحج، وعلی العلماء والمسلمين والمثقفين، أن يوجدوا حلًا لهذه المعضلة

لقد بلّغ الحجاج الايرانيون الشرفاء- هذا العام- نداءالثورة، ونداء برائتهم، للعالم والامة الاسلامية، بدمائهم، وقد أمسوا بتقديمهم للشهداء العظام فی سبيل الحق المتعال، من المساهمين فی بناء صرح سياسة (اللاشرقية والاغربية) لكعبة الله.

ص: ١٢٦

كما أن الشعب الايرانى الكبير، بتكريمه وتجليله للشهداء، واشتراكه المليونى فى المسيرة، واعلانه البراءة من الكفرة، لاسيما آل سعود، قد أدّى واجبه الثورى والالهى؛ وانى أرى من اللازم هنا أن اتقدم بشكرى لكلّ الاخوات والاخوة على حضورهم الكبير، وقد جاء الآن دور الحجاج الآخرين من باقى البلدان، وبالأخص العلماء والمثقفين والباحثين، ليوصلوا نداء مظلوميتنا الى اسماع العالم.

وسيواصل- ان شاءالله- الحجاج الايرانيون المحترمون، اداء ما تبقى من اعمالهم، بصبر وصمود. وعلهيم أن يحتفلوا، بأقدام ثابتة وقلوب مطمئنة ونفوس هادئة مليئة بالرضى، لانتصار «الدم على السيف» والاستشهاد الى جوار بيت الله.

وعلى الذين يتشرفون بزيارة المدينة المنورة، أن يبلغوا سلام شهداء الكعبة المضرجين بدمائهم، وجرحى البيت الآمن، الى رسول الله (ص) وائمة الهدى (ع) وان يباركوا لهم هذا التوفيق العظيم. عليهم أن يواصلوا طريقهم بكل صلابة وطمأنينة، وأن يعتبروا المشكلات التى فرضتها امريكا والسعودية عليهم، كلّها من اجل الله ومن اجل الدفاع عن النبى (ص). وان يشكروا الله على تقلبه للهَدْى والقرابين، التى قدمها هذا الشعب الكبير، تأسياً بهاجر واسماعيل، بجوار بيته، ويحمدوه على ذلك.

نسأل الله أن يحشر شهداءنا العظام مع شهداء صدر الاسلام،

ص: ۱۲۷

وأن يلهم ذويهم الصبر والأجر، وأن يمنَّ بالشفاء على المصابين والجرحى، وأن يَرد شرّ المعتدين الى نحورهم ويحيطهم بالعقاب.

اسأل الله أن يحفظنا بحفظه وتحت لواء رحمته ولطفه، فى مثل هـذا الوقت الـذى إلتقى فيه الكفر والشـرك كلّه علينا، وقد عقدوا العزم على الحاق الهزيمة بالامة الاسلامية، وتوجيه ضرباتهم الينا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

۷ ذى الحجة ۱۴۰۷ ه- ق.

روح الله الموسوى الخمينى

ص:۱۲۸

ص: ۱۲۹

خطاب الامام الخمينى لدى لقائه اعضاءمجلس الوزراء بمناسبة اسبوع الحكومة وفاجعة مكة المكرمة ۲۷/ ذى الحجة/ ۱۴۰۷ ه-. ق.

ص:۱۳۰

ص: ۱۳۱

بسم الله الرّحمن الرحيم

نشكر الله تبارك وتعالى، حيث اننا ليس لنا ملاذاً سوى ذاته المقدسة، أمام كل هذه المشكلات والعقبات التى أوجدوها للجمهورية الاسلامية والتى سوف يوجدونها فى المستقبل.

انّ كل ما موجود فهو منه سبحانه، وكل ما سيحدث هو منه أيضاً، وما نحن إلّا خدمة نستمد توفيقنا منه ايضاً. وعلينا أن نعلم بأننا لسنا بشىء، وان كل ما هو موجود فهو منه سبحانه، فلو لم تكن عناياته لكنّا لا شىء، خطّاؤون، حيث يتخيل لنا أننا شىء. ومثل هذا فى الواقع حجاب فيما بيننا، نأمل أن يكشفه الله تبارك وتعالى لنا لنتعرّف على أنفسنا ومن نكون نحن.

«اللهم أرنا الاشياء كما هى ((۱))». أرنا الاشياء كما هى- وحسب احد الاحتمالات القوية- تعنى: أن يرينا الاشياء كما هى على حقيقتها- والتى مرتبطة به صرفاً- حيث أنها لو عرفناها على حقيقتها، لتحققت

وفى: عوالى اللئالى/ ج ۴/ ص ۱۳۲/ ح ۲۲۸ ذكر مع تفاوت فى العبارة.

۱- تفسير ملاصدرا/ ج ۲/ ص ۳۴۲.

ص: ۱۳۲

معرفة الله؛ وفيما لوازيلت الحُجب التى نحن فيها، لعلم أنّه ليس هناك احد سواه، وان كان الاشكالات هى من هذه الحجب التى عندنا، حيث نعتقد أننا شىء ما فى الواقع.

آمل أن يمنَّ الله تبارك وتعالى علينا بتوفيق المعرفة، وتوفيق خدمة خلق الله.

طبعاً، أنا اعرف مشكلات الحكومة، ومطّلع على المشاكل التى تواجه موظفى الدولة، والفئات المختلفة التى تعمل تحت لوائها. أنا اعلم، وانتم تعلمون أكثر؛ ان العاملين ضمن مؤسسات الحكومة فى الوقت الذى هم فيه من اكثر الطبقات محرومية، وهم من اخلص هذه الطبقات؛ وفى الوقت الذى يقضون فيه أيامهم فى عشية بسيطة إلّا أنهم- ولله الحمد- يتمتعون بمعنويات عالية. فكلّما تتّسع الحياة المعيشية كلما تقل القوة الروحية، لاشك فى هذا؛ ان الدنيا كلما تقدمت خطوة نحو المرء، تراجع الانسان تبعاً لذلك. ان قلق واضطراب سكنة القصور المجلّلة والذين يعيشون حياة مرفهة، اكثر بكثير من الذين يعيشون حياة بسيطة فى الحارات والاماكن المتواضعة.

نشكر الله أيضاً، حيث أنه سبحانه أوجدنا دراويش بسطاء- ليس درويش بالمعنى المصطلح- وانّما درويش بالمعنى الحقيقى. اننا نعتبر خدمتنا لاهداف الله، وخدمة خلق الله من واجباتنا. وان كل ما لدينا هو من عنده سبحانه، وسوف نتقلب على مشاكلنا بعون الله. وكما صمدنا جميعاً حتى الآن أمام المشكلات، فإننا سنصمد أيضاً فى

ص: ۱۳۳

المستقبل، وانى ادعو الله أن يوفقنا لذلك.

وهؤلاء الذين يقفون جانباً ويستشكلون علينا، ذلك لأنّهم خارج المعترك، انّه لمن السهل ان يسجل المرء اشكالاته، إلّا أن حل الاشكالات ليس بهذه السهولة.

اجل ان الاشخاص الذين يقفون متفجرين، يردِّدون دائماً: لماذا حصل هذا الأمر؟ لماذا لم يكن الأمر الآخر؟ لماذا كان بهذه الصورة؟ وغيرها من الاقاويل، انهم لم يتجرأوا حتى على معرفة طبيعة المشاكل، لاسيما فى مثل هذا الزمان الذى ابتليت فيه حكومتنا بشتى المشاكل التى ترونها، وقد عزمت كل دول العالم- عدا شعوبها- على محو المجهورية الاسلامية والقضاء على الاسلام، إلّا ان الله تبارك وتعالى أيّدنا ووفقنا لنستقيم ونصمد ونواصل طريقنا فى المستقبل ان شاء الله.

أما المسألة التى ارتأيت التحدث بشأنها، فهى الحدث المؤسف الذى شهدته مكة المكرمة.

اننا ومنذ انطلاقتنا الاولى، والتى هى- ان شاءالله- لله ولنجاة الأمة، كان لنا شهداءكثيرون. سواء ما قبل الثورة، ايام الظلم الشاهنشاهى، حيث كان لنا شهداء كبار، أوما بعد الانتصار حيث قدّمنا شهداء عظام. إلّا أن قضية «الحجاز» قضية أخرى تختلف عن غيرها. ان كان ما كان قبل هذا لايعتدى أن نُضرب وفى بعض الاوقات أن نضرب، وهكذا كان فيما بعد. اننا قدّمنا شهداءكثيرين، وفى اوقات وأماكن مختلفة. لقد عانينا الكثير فى عهد «رضا شاه»، فكل من عاش

ص: ۱۳۴

تلك الايام العصيبة يتذكر جيداً ماذا كان يحدث آنذاك. وكذا الأمر فى عهد «محمدرضا»، حيث تتذكرون جميعاً الاحداث التى جرت، والشهداء الذين راحوا ضحيتها. فعلى طول الطريق كانت هناك قضية الشهادة، وهى قضية عظيمة، إلّا أن كل هذا لم يكن كما كانت قضية الحجاز.

أن قضية «القدس» قضية كبرى، وقدر أيتم يوم القدس ماذا كان، إلّا أن يوم القدس مسألة ويوم الجمعة الدامية بمكة مسألة اخرى.

لقد اعلنّا يوم القدس بدافع انقاذ القدس من غاصبيها، إلّا أن الأمر لم‌يكن بحيث يسعى هؤلاء لإهانة «القدس» والقضاء عليها. غاية ما كانوا يدّعون أن القدس قدسهم، وطبعاً يجب أن لاتبقى القدس بأيديهم، ولكن لم‌يحدث أن تلقّى الاسلام مثل هذه الضربة.

ويوم القدس يهدف الى ارجاع «القدس» الى اصحابها، وتخليصها من مغتصبيها.

كما أننا فقدنا الكثير من أعزتنا فى حوادث الانفجارات والاغتيالات، اولئك الاعزة الذين كان تراب اقدامهم أعز وأغلى من سكان القصوران كان لهم قيمة ولاقيمة لهم! كل هذا كان لايتعدى أن نَضرب ونُضرَب.

وكذلك الأمر فى قضية حربنا مع صدام التى فرضت علينا. حيث قدّمنا الكثير من الشهداء، وخسرنا الكثير ايضا، إلّا أنّها لم تكن كقضية الحجاز. قضية الحجاز لازلنا فى سبات بشأنها. والعالم لازال نائماً.

ص: ١٣٥

ما الذى حدث؟ لقد انتهكت فى قضية الحجاز أعظم الحرمات الاسلامية والعالمية المقدسة؛ اننا لانحترم الكعبة لوحدنا، ولا هى تختص بالمسلمين فحسب، بل ان جميع الامم والشعوب تحترم الكعبة، فالانبياء كانوا جميعاً فى خدمتها.

ان انتهاك حرمةالكعبة ليس بالأمر الهيّن الذى يمكننا أن نغض الطرف عنه بهذه البساطة. اننا حتى لواغضضنا الطرف عن قضيةالقدس، وتجاوزنا عن صدام، وتجاوزنا عن كل الذين اساءوا لنا، إلّا اننا لايمكن أن نتجاوز عن قضية الحجاز، لأنها مسألة اخرى تختلف عن غيرها من الموارد، ويجب أن يبقى حيّاً خالداً مثل هذا اليوم، اليوم الذى خنوا فيه الاسلام.

والآن حيث نحن على اعتاب شهر محرم، وان محرم هو شهر العزاء لنا جميعاً، فإنّ سيدالشهداء (ع) قد ضحّى بنفسه، لئلّا يبقى فى مكة، ولئلّا تنتهك حرمتها ويتجاسروا على الاساءة الى قدسيتها. الكل فداء لمكة. ان مكة مكان تشرّف جميع الانبياء بخدمته. واليوم فإن مكة اسيرة مجموعة ملحدة، لايفهمون اساساً ماذا يصنعون، ولم ولن يفهموا ما الذى فُرض عليهم وتورطوا فيه.

والآن وبعد أن انتهكت قداسة مكة بهذا الشكل، المكان الالهى المقدس، وهو من اقدس الاماكن الالهية، فمن العار على جميع مسلمى العالم أن يجلسوا ويكتفوا بالتفرج. ان المسلمين يعرفون واجبهم ولابد من ابقاء هذه القضية حيّة خالدة.

ص: ۱۳۶

ينبغى على جميع الوعاظ وقرّاء المقاتل، الذين يعتلون المنابر فى شهر محرم، وأرباب الهيئات، أن يضعوا هذه القضية فى مقدمة اهتماماتهم. لقد كانت شهادة سيدالشهداء (ع) من اجل اقامة العدل الالهى، ومن اجل ان يبقى بيت الله محفوظاً ومصاناً.

وفى هذا الوقت، الذى قعدنا وأخذنا نتفرج فيه، على أى شىء نتفرج؟ ما الذى يجب علينا أن نعمله؟.

طبعاً، أنا عندما اقول علينا أن نواجه هذه المسألة فهذا لايعنى أن نتعرض لرعايا السعودية أو الكويت هنا أو فى أى مكان آخر؛ بل أن هؤلاء فى مأمن ويجب أن لايُساء اليهم، ولاشك أن شبابنا على وعى بهذا الامر، إلّا اننى اذكّر هؤلاء الذين يمكن أن يتغلغل بين صفوفهم من يهدف الى تشويه سمعةالحكومة والشعب الايرانى، عليهم أن ينتبهوا لمثل هؤلاء.

كما تعرفون ان مثل اولئك (الرعايا) ليس بأيديهم شىء حتى نتعرض لهم. ان الامر اكبر من هذا، حيث يجب علينا وبكل ما أُوتينا من قوة، كما يجب على جميع المسلمين وكل من يعتقد بالله وبكامل قواهم، أن نتصدى لهذا الأمر جميعاً، كل حسب ما يرتأيه، ويرى الصلاح فيه. ينبغى أن لانأخذ هذا العار معنا الى قبورنا. لقد ارتُكبت اعظم جريمة على مرأى ومسمع منّا جميعاً، وها هم اليوم يدّعون احقية عملهم ويديننا.

ما من شك ان هذه المؤامرةكانوا قد استعدّوا لها من قبل، ونحن

ص: ١٣٧

على يقين من أنها كانت مبيّته لنا. لقـد فرضوا على آل سـعود الحمقى وحثّوهم على ارتكاب مثل هـذا العمل الاحمق، الـذى أدّى الى انحطاطهم اكثر فأكثر فى كل انحاء العالم، فضلًا كانوا عليه وما سينتظرهم فى المستقبل.

اننـا فى حيرة حقـاً، ما الـذى يتسـنّى لنا أن نعمله؟ ان الله تبارك وتعالى يحمى بيته «إنّ لله بيتاً يحميه» ((١)). وسوف يوجه المسلمون، من المؤمنين الحجازيين، صـفعاتهم لهؤلاء الخونة، حيث أن اهل الحجاز لادخل لهم فى هذا الاعتداء، عدا الزُّمر المراتبطة بهذا الحزب الباطل الحاكم هناك.

لم يسـبق أن بعث ملك آل سعود، فى الاعوام الماضية، رسالة لى، إلّا أنه ارسل لى هذا العام رسالة يشكرنى فيها على دعوتى للحجاج الى التزام الهـدوء هناك، رغم أنى أوصـيهم بهـذا كل عام. ولكن ما الـذى حـدث حتى دعاه الى ارسال رسالـة لى بهـذا المعنى؟. انه لـدليل على أنهم كانوا قد أعدوا الأمر من قبل، وان هذه الرسالة كانت ليقولوا فيما بعد بأننا كنا قد عبّرنا عن نوايانا الحسـنة من قبل، إلّا أن الامر لم يكن إلّا مسرحية.

ان اكبر دليل على وجود اعداد مسبق لهذه الفاجعة،

١- ورد فى كتاب «الحج فى الكتاب والسـنة» ص ٥٨/ ح ٥٨/ و ص ٥٩/ خ ٥٩ و ٦٠ كلاماً بنفس هذا المضـمون نقلًا عن عبدالمطلب جدّ الرسول محمد ٩.

ص: ۱۳۸

هو الاسلوب الذى اتبعوه فى مواجهتها. لقد ادّعوا ان الايرانيين كانوا يريدون حرق الكعبة واتخذا مدينة قم كعبة لهم. من مثل هذا الكلام الاحمق، واضح انهم كانوا على استعداد مسبق لارتكاب هذه الفاجعة والتذرع بهذه الذريعة من أن الايرانيين جاءوا ليهدموا الكعبة، واننا قد منعناهم من تحقيق اهدافهم.

ان القضية ليست قضية قتل، بل انها قضية هتك للحُرمات. ان قضية الحجاز لها ابعاد مختلفة، وان بُعدها الاعظم هو انتها كهم لحرمة واحترام مكان مقدس، وان المسلمين لن يسكتوا ازاء ذلك، وعندها سيفهم «فهد» وامثاله، ما الذى فُرض عليهم اداءه فى هذه القضية، وما الذى حدث بالضبط. وان المسلمين يعرفون مسؤوليتهم ازاء هذا الأمر، وكذلك الحجازيين.

لو كانت هذه المجزرة قد حدثت فى الطائف دون مكة، لكان الأمريهون، ولكان الأمر لايتعدى مجزرة حديث فى الطائف.

لقد قدّمنا الكثير من القتلى. لقد كان لنا قتلى فى الحرب، وما قبل الحرب، وسيكون لنا فيما بعد ايضاً. لوكان الأمر قد حدث فى الطائف، لقُلنا ان مجموعة قد قتلت بأيدى هؤلاء. وقد حدث من قبل مثل هذا.

من هم هؤلاء الذين جاءوا ونصّبوا من انفسهم «خادم الحرمين»؟. من الذى خلع على هؤلاء هذا الاسم «خادم الحرمين»؟. بأى حق غيّر هؤلاء اسم البلد الاسلامى من «الحجاز» الى «المملكة السعودية»؟ لماذا «المملكة السعودية»! انها امور تدعو للاسى

ص: ۱۳۹

والأسف، ونحن لانعلم كيف نتخلص من هذا لعار؟.

لقد تحمّلت الكثير من الامور، امور الحرب وغيرها، تحمّلتها كلّها، إلّا أن هذه القضية افقدتنى قدرة التحمل، انها أمر غير بقية الامور، اننا نأمل أن يتلطف الله تبارك وتعالى، فى حل هذه الامور، بقدرته.

نأمل من الله أن يوفقنا جميعاً لكى لانكون غير مبالين فى مثل هذه الامور، وأن لايكون المسلمون فى العالم غير مبالين امام هذا الامر، لاسيما نحن فى شهر محرم.

اسأل الله التوفيق لكم جميعاً، وأن نوفق لخدمة عباد الله هؤلاء، الذين كانوا ولازالوا مظلومين، وان نبقى على هذه الخدمة لهؤلاء؛ وانتم ايضاً من هذه الطبقة ولله الحمد ولستم من غيرهم، وانكم تختلفون كثيراً عن كل اولئك الذين تقلّدوا هذه المناصب فى العهود السابقة.

اسأل الله أن يوفكم دائماً لخدمة هذا الشعب.

والسلام علكيم ورحمة الله وبركاته

ص:۱۴۰

ص: ۱۴۱

الرسالة الجوابية

التى بعثها الامام الخمينى

الى حجة الاسلام والمسلمين الشيخ كروبى

بشأن الحج ومسألة الاشراف على شؤون الحجاج الايرانيين

۱۵/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه-. ق.

ص:۱۴۲

ص: ۱۴۳

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجةالاسلام الحاج الشيخ مهدى كروبى، دامت افاضاته.

بعد شكرى للصمود الاسلامى المدهش الذى ابداء حجاج بيت الله الحرام المظلومون المحترمون، أمام هجوم آل سعود، هؤلاء مسودّى الوجوه على طول التاريخ، والعملاءالطيّعين لامريكا الناهبة.

كذلك بعد شكرى لسماحتكم، لما أبديتموه من صمود ملتزم وشجاع، ومواصلتكم فى اصدار لنداءات وعقد المؤتمرات الصحيفة القاصمة، رغم المعاناة التى فرضتها مخالب آل سعود الداميئة عليكم، حيثُ وفقتم بعملك هذا، من ازاحةالستار عن الوجه الكريه لمجرمى التاريخ هؤلاء، وفضح امريكا المجرمة وعملائها الخبثاء فى شتى انحاء العالم؛ اعيّن سماحتكم، حيث أنتم فى مقدمة صفوف مجاهدى الاسلام- ولله الحمد- وكما هو فى الاعوام الماضية، ممثلًا لى ومشرفاً على امور حجاج بيت الله الحرام. ((۱))

الامام والمشرف على الحجاج الايرانيين، الى سماحة الامام، فيما يختص بادامة امر الاشراف على الحجاج. ۱۵/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه- ق.

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر القائد الاعظم للثورة الاسلامية، ومرجع العالم الاسلامى الجليل، سماحة آيةالله العظمى الامام الخمينى (مدّ ظله العالى).

بعد تقديم التحية والسلام لمحضر سماحتكم المستطاب، والشكر الجزيل للحجاج الايرانيين الاعزاء الذين اثبتوا عشقهم للاسلام، وتبعيتهم للاوامر المطاعة للقائد العظيم خلال مراسم الحج وبالاخص بعد فاجعة مكة المكرمة الدامية، حيث امتازوا بروحيتهم الصامدة وارادتهم العجيبة، واستعدادهم للايثار والتضحية فى طريق صيانة الاسلام واحكام القرآن الكريم الحياتية، وبعد شكرى وتقديرى لجميع المتصدّين لامور الحج لما بذلوه من اتعاب وجهود مضنيةفى حج هذا العالم، أودّ ان اعراض فى خدمة سماحتكم انه وطبقاً لما هو متّبع بعد انتهاءمراسم الحج لكل عام، ان يتم كسب التكليف بشأن استمرار العمل، ونظراً لان الاعداد السنوى للحج لابد أن يشرع به من الآن، لذا فإننا فى انتظار اوامركم اللازمة بهذا الشأن.

ندعو الله سبحانه وتعالى ان يحفظ لنا ولجميع مسلمى ومستضعفى العالم الاسلامى الوجود المبارك لسماحتكم حتى ظهور امام العصر وان ينقذ المسلمين والمستضعفين من شرّ اعداء الاسلام والانسانية، ولا سيما الشيطان الاكبر امريكا

مهدى كروبى ۱۵/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه-. ق.

۱- نص الرسالة التى بعثها حجة الاسلام والمسلمين الشيخ كروبى، مندوب.

ص: ۱۴۴

ان الجريمـة التاريخيـة التى تمثلت بإنتهاك حرمـة الحرم الالهى الآمن، والتى احترقت قلوب مسـلمى العالم الملتزمين، لايمكن نسـيانها الى الأبد، أوالسكوت ازاءها.

وهنا يلزمنى أن اشكر كافة المتصدّين والمسؤولين عن الحج. سيّما سماحة حجة الاسلام السيد امام جمارانى دامت افاضاته، الذى

ص: ۱۴۵

كـان بصـموده والتزامه مفخرة للجمهوريـة الاسـلامية الايرانيـة، وتطييب لأـرواح الشـهداء. واسأل الله أن يوفق الجميع لخدمـة الاسـلام واحكامه النورانية.

اسأل الله الرحمة والمغفرة لشـهداء مكة الدامية العظام، الذين كانوا باهدائهم لدمائهم الزكية، سـبباً فى أن ترفرف راية التوحيد والرسالة والامامة الحمراء، فى السماءوالارض. وأدعو بالصبر والسلوان والأجر لذوبهم الذين فازوا بالفخر والشرف العظيم.

والسلام عليكم ورحمةالله وبركاته

۱۵/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه-. ق

روح الله الموسوى الخمينى

ص:۱۴۶

ص: ۱۴۷

نداء الامام الخمينى (قدس سره) بمناسبة ذكرى فاجعة مكة المكرمة والحرب المفروضة ۲۸/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه-. ق.

ص:۱۴۸

ص: ١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(ومَنْ يُقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَويَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) ((١))

كيف يمكن فهم هذا الأجر العظيم، الذى وعد به القلم المعظم للعظيم المطلق، وتحليله بالفكر البشرى البسيط. كأن هذا الأجر العظيم هو ذاته حبّ الله تعالى الذى ورد فى سورة الصف المباركة: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ) ((٢)) أى فيلسوف مقتدر، او عارف فاهم عليم، يمكنه درك معنى المحبوبية لدى الواحد الاحد، حتى يتمكن من التحدث أوالكتابة عنها؟.

هل ان هذا الحب نافلة، تأخذ بالعبد الترابى ليسموا الى جوار الملك والملكوت الأعلى، ويكون الحق، بفضل جاذبيته الغيبية، غامراً لسمعه وبصره وقلبه، وعندها يمسى كل ما يسمعه أويراه

١- سورة النساء/ ٧٤

٢- سورة الصف/ ٤.

ص: ۱۵۰

أویتـذوقه عرفانیـاً، لأنه بسـمع الحق وبصـره وقلبه- جلّ وعلا-. وعنـدها لن یری هـذا العبـد إلّا ببصـر الحق، ولایسـمع إلّا بسـمع الحق، ولایعرف إلّا بعلم الحق، وتُرفع الحجب آنذاک (۱))، ویری العالم کما هو علی حقیقته حیث: «اللهم أرنی الاشیاء کما هی». (۲)) أوأن هـذا الحب هو اقرب الی الفریضة، التی تفنی فیها الذات والشخصـیة و «تصـعق» وتمحو فیها وتتلاشـی (۳))، الکثرة بکـل معنی الکملـة، ولا ـیبقی للعین ولا ـ الا ـذن، ولا ـ الباطن ولا الظاهر أی اثر: «هوالاول والآخر والظاهر والباطن ....» ((۴))؛ لم یعـد هناک سبیل إلهی، ولا یظل اسم أورسم، حیث خرج هؤلاء من بیوتهم وقد ادرکم الموت، وتکسّرت الاقدام والاقلام.

اللهم! ان هذا هو وصف المجاهدین فی سبیل الله واجرهم العظیم؛ المجاهدون الذین استشهدوا فی میادین الصراع مع اعدائک واعداء رسولک العظیم واعداء قرآنک الکریم، أوانتصروا فی هذا الطریق.

إلهی! انت تشهد بما کان لنا فی هذا العام من مُعاقین ومهاجرین

وقد ورود نفس الدعاء بعبارات متفاوتة فی «عوالی اللئالی»/ ج ۴/ ص ۱۳۲/ ح ۲۲۸
)

۱- اصول الکافی/ ج ۲/ ص ۳۵۲

۲- تفسیر ملا صدرا/ ج ۲/ ص ۳۴۲.

۳- اصول الکافی/ ج ۲/ ص ۳۵۲

۴- سورة الحدید/ ۳.

ص: ۱۵۱

ومجاهدين، كانوا قد اتجهوا اليك وهاجروا الى بيتك الآمن، الذى كان منذ صدر الخلق وحتى اليوم مأمن كل موجود، قد سقطوا مضرجين بدمائهم، أمام الانظار المتحيرة لمسلمى العالم، على يد امريكا الخبيثة التى امتدت من اكمام آل سعود.

وعلى اعتاب عاشوراء ولى الله الاعظم (ع)، أوجدوا عاشوراءاخرى، وبأبعاد مختلفة، الى جوارك وجوار بيتك الآمن فى الجمعة الداميةؤ وليتنى لماكن موجوداً حتى لا ارى ولا اسمع ما حدث، ليس لأنه استشهد فى هذه الفاجعة اعزّتنا من المجاهدين والمهاجرين، حيث ان الشهادة هى امل اعزتنا وهى شهدٌ تعوّد عليه رجالنا ونساؤنا واطفالنا، وذاقوه بشكل أشد وأفجع فى الحملات المغولية لصدام العفلقى، وقد رأينا ذلك؛ بل للمصيبة التى لم تحل على نبى الاسلام- صلوات الله عليه- لوحده بل حلّت على جميع الانبياء والمرسلين من آدم وحتى الخاتم، حيث انتهكت حرمة اعظم مكان إلهى مقدس، وبأمر من البيت «الاسود»، بالأيادى النجسة لآل سعود، اشقى مجرمى عصرنا.

واذا كان ولى الله قد حارب مع انصاره فى سبيلك، فى عاشوراءالحسين (ع) واستشهدوا جميعاً، فإن هؤلاءقد صنعوا فى عاشوراءالجمعة الدامية بمكة، معك ومع رسولك وزوّارك، الذين يمثلون رُسل مدرسة رسولك، والذى التزاماً بأمر دينك لم تكن لديهم أية وسيلة للدفاع عن أنفسهم، وقابلوهم مقابلة لم تكن لتصدر

ص: ۱۵۲

إلّا من الشيطان الاكبر أمريكا وأذنابها.

ان امريكا واجراءها، قد انتقموا، فى هذه المذبحة الدامية، من الاسلام العزيز فى مهبط الوحى والمحل الالهى الآمن، الاسلام الذى سيصبح فى القريب العاجل رسالة كافةالبلدان الرازحة تحت نير الشرق والغرب.

الهى! ان جميع القوى والقدرات العالمية قد اجتمعت اليوم وتكالبت على اجتثاث جذور اسلام رسولنا (ص) الاصيل.

إلهى! ان الصداميين، وبدافع حقدهم على دينك، وضعوا ايدهم بأيدى جمعيع شياطين العالم، وذلك لاخماد صوت الاسلام المحمدى.

إلهى! اسألك وادعوك أن تجعلنا اكثر صبراً فى دربك، وأن تُلهم عوائل شهدائنا ومعوقينا ومفقودينا واسرانا الاعزاء العظام، صبراً جميلًا.

اللهم! احشر شهداءنا مع سيدالشهداء (ع)، ومُنَّ بالشفاء على معوقى ثورتك الاسلامية الاعزاء، وأرجع اسرانا ومفقودينا الى اوطانهم فى القريب العاجل.

اللهم! تلطّف على جميع الشعوب الاسلامية، ولاسيّما الشعب الايرانى الشجاع البطل، لتتسع قدرة تحملهم لضغوط الاستكبار العسكرية براً وجواً، وكذلك الضغوط الاقتصادية والسياسية

ص: ۱۵۳

المتزایدهٔ لمراکز الفساد.

اللهم! اغمر باطن قلوب المعتقدین بدین الرسول الاکرم (ص) برضاک. انّک مجیب الدعوات.

روح الله الموسوی الخمینی

۲۸/ محرم الحرام/ ۱۴۰۸ ه‍- ق.

ص:۱۵۴

ص: ۱۵۵

آخر نداءللامام الخمينى (قدس سره) الى حجاج بيت الله الحرام ۴۰/ ذى الحجة/ ۱۴۰۸ ه– ق.

ص:۱۵۶

ص: ۱۵۷

بسم الله الرحمن الرحيم

(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) ((۱))

رغم مرور عام على المجزرة الفجيعة والظالمة، التى ارتكبت ضد الحجاج العزّل والزائرين المؤمنين والموحدين، من قبل آل سعود العبيد والسفاكين، إلّا أنه لازالت مدينة الله وخلق الله فى حيرة واندهاش.

ان آل سعود بقتلهم لضيوف الرحمن، وسفكهم لدماء افضل عباد الحق، ليس فقط لطّخوا الحرم بدماءالشهداء، بل العالم الاسلامى بأسره، وأوجدوا للمسلمين والاحرار مأتماً وعزاء.

لقد احتفل مسلموا العالم فى العالم الماضى، ولاول مرة، بعيد الاضحى، تزامناً مع استشهاد ابناءابراهيم (ع) فى مسلخ العشق ومنى رضا الحق، هؤلاء الذين خاضوا، ولعشرات المرات، معاركهم مع الناهبين الدوليين واذنابهم.

۱- سورة الفتح/ ۲۷.

ص: ۱۵۸

مرة اخرى، وخلافاً لنهج الحرية واعرافها، امتدت ايادى امريكا وآل سعود لتقتل النساء والرجال، من امّهات وآباء شهدائنا. لتقتل معوقينا العزّل. بل وأخذت سياطهم تلسع اجساد الكهول والعجائز، وهم فى انفاسهم الاخيرة، بكل قسوة وخسّة، وتطال شفاه مظلومينا التى يبّسها الظمأ انتقاماً منهم.

الانتقام ممّن، وبأى ذنب؟

الانتقام من أناسٍ هاجروا من بيوتهم الى بيت الله وبيت الناس.

الانتقام من أناسٍ كانوا قد حملوا على كواهلهم ولسنوات، عبء الامانةوالجهاد.

الانتقام من أناس تأسّوا بابراهيم (ع)، حيث كانوا قد عادوا لتوهّم من تحطيم الاصنام، بعد ان كانوا قد قضوا على الشاه. وألحقوا الهزيمة بروسيا وامريكا. وأزالوا الكفر والنفاق.

انهم نفس هؤلاء الذين كانوا قد قطعوا المسافات الطويلة بأقدام عارية ورؤوس مكشوفة وهم يرددون وبأصات عالية: (وأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا) ((۱))، ليدخلوا الفرحة الى قلب ابراهيم.

انهم كانوا قد جاءوا لضيافة الله، وليزيلوا، بماء زمزم، ما علق بوجوههم من تراب وغبار رحلتهم، ويطفئوا عطشهم فى زلال مناسك الحج. وأن يتحملوا المسؤولية بقدرة اكبر، وأن يخلعوا عن ابدانهم، فى سيرتهم وصيرورتهم الابدية، رداء وحجاب التبعية والتعلق القلبى

۱- سورة الحج/ ۲۷.

ص: ۱۵۹

بالدنیا، لیس فی «میقات» الحج فحسب بل فی «میقات» العمل ایضاً.

انهم نفس هؤلاء الذین حرّموا علی أنفسهم راحة طلاب الدّعة، من اجل انقاذ المحرومین وعباد الله، وأحرموا بإحرام الشهادة، وعقدوا العزم لیس علی أن لایکونوا عبیداً أذلاء لامریکا وروسیا فحسب، بل أن لایخضعوا لأی أحدٍ سوی الله.

انهم قد جاءوا لیقولا ثانیة لمحمّد (ص)، إنّهم لم یتعبوا من النضال، وانّهم یعرفون جیداً أن «أباسفیان» و «أبالهب» و «أباجهل» قد کمنوا لهم للانتقام منهم، وانهم یردّدون مع أنفسهم: ألا زال فی الکعبة، «اللات» و «هبل»؟.

اجل، بل انها اخطر من تلک الاوثان، ولکن بصور واحابیل جدیدة.

انهم یعرفون الیوم، أن الحرم حرمٌ ولکن لیس «للناس»، بل «لأمریکا»؛ وان من یرفض ان یقول «لبیک» لامیرکا ویتوجه الی إله الکعبة، سوف ینتقم منه.

الانتقام من الحجاج الذین أحیت کل ذرات وجودهم، وکافة حرکات وسکنات ثورتهم، مناسک إبراهیم، وهم یتطّلعون حقاً لأن تغمر اصداء «لبّیک، اللهم لبّیک»، التی یتعشقها القلب، اجواء بلادهم ویعمّ اریجها حیاتهم.

اجل، فی منطق الاستکبار العالمی، کل من یرید أن یجسد البراءة من الکفر والشرک یُتَّهم بالشرک، وعندها یسارع الصحاب الفتوی

ص: ۱۶۰

المأجورون وتلامذتهم، من احفاد «بلعم بن باعورا»، الى اصدار الفتاوى بقتلهم وتكفيرهم. وبالتالى كان لابد أن يتكرر تاريخ الاسلام وان يخرج ثانية سيف الكفر والنفاق، الذى كان قد أُخفى تحت ملابس الاحرام الخدّاعة التى تستر بها اليزيديون واجراء بنى امية- عليهم لعنة الله-، بهدف ابادة وقتل افضل الابناء الحقيقيين لنبى الاسلام، أى سيدنا ابى عبدالله الحسين (ع) وانصاره الاوفياء؛ أن يخرج نفس السيف فى هذا العصر، من تحت ملابس ورثة «بنى سفيان» ليحزّ الوريد الطاهر والمطهر للسائرين على نهج الحسين (ع)، فى ذلك الجو الحار فى كربلاء «الحجاز» ومقتل «الحرم»، بل وأن يكيلوا لهم نفس الاتهامات التى أطلقها اليزيديون ضد ابناء الاسلام الحقيقيين حيث اتّهموهم بالالحاد والشرك، وأنهم خارجيون، وأنهم مهدورو الدم.

ان شاءالله، سنشفى غليل قلوبنا فى الوقت المناسب بالانتقام من امريكا وآل سعود، وسنجعل من حلاوة هذه الجريمة الكبرى حسرةً ولوعةً فى قلوبهم، وسندخل «المسجد الحرام»، ونقيم هناك حفل انتصار الحق على جنود الكفر والنفاق بعد تحرير «الكعبة» من ايدى العناصر غير المؤهلة وغير ذى محرم.

اما بالنسبة لحجاج بقية البلدان، الذين- لا شك- قد جاءوا الى «مكة» تحت مراقبة وارعاب حكوماتهم ودولهم، فإنهم سيشعرون هذا العام بغياب اصدقائهم واخوتهم والمدافعين عنهم ومناصريهم

ص: ۱۶۱

الحقيقيين.

وسوف يعمل آل سعود، وبهدف التستر على جريمتهم الكبرى فى العالم الماضى، وتبرير صدّهم عن سبيل الله ((۱)) ومنعهم للحجاج الايرانيين من اداء الحج، الى اخضاع الحجاج الى حملات اعلامية شديدة؛ وسوف يتعهد وعاظ السلاطين ومسؤولو الافتاء الاجراء- لعنة الله عليهم- فى البلدان الاسلامية وبالاخص «الحجاز»، بإلقاء الكلمات والخطب ونشرها عبر وسائل الاعلام والصحف، والعمل على تضييق الخناق على افكار الحجاج، ليحولوا دون التحقيق بشأن فهم وادراك الفلسفة الحقيقية للحج، وكشف وقائع المخطط الذى كان قد اعدّه الشيطان الاكبر لقتل ضيوف الرّحمن. وفى مثل هذه الاجواء فإن مسؤولية ورسالة الحجاج ستكون شاقة وعظيمة.

ان من اعظم ماتعانيه المجتمعات الاسلامية، هو أنها لم تدرك حتى الآن الفلسفة الحقيقية للكثير من الاحكام الالهية. وان الحج، رغم كل تلك الاسرار والعظمة الكامنة فيه، لازال عبادة جافة، وحركة غير مثمرة خالية من أى جدوى.

لذا فإن من اعظم واجبات المسلمين، التعرف على حقيقة الحج، ولماذا ينبغى دوماً صرف قسم من الامكانات المادية والمعنوية للانسان لأدائه؟.

ان ما طرح حتى الآن من قبل الجاهلين والمفسرين المغرضين

۱- سورة البقرة/ ۲۱۷

ص: ۱۶۲

أوالاجراء، تحديداً لفلسفة الحج، هو ان الحج عبادة جماعية، وسفر زيارة وسياحة.

ما علاقة الحج بكيفية العيش، وأساليب النضال، ومواجهة العالَمين الرأسمالى والشيوعى؟!.

ما علاقة الحج بالمطالبة بحقوق المسلمين والمحرومين من الظالمين؟!.

ما علاقة الحج بالتفكير فى حلول للمعاناة الروحية والجسدية التى يتعرض لها المسلمون؟!.

ما علاقة الحج بظهور المسلمين كقوة كبرى ومقتدرة فى العالم الثالث؟!.

ما علاقة الحج بدعوة المسملين الى الانتقاض ضد الحكومات العملية؟!.

ان الحج ما هو إلّا رحلةسياحية يتم فيها زيارة «القبلة» و «المدينة» ليس اكثر!!.

فى حين أن الحج كان قد شُرِّع لاقتراب الانسان وارتباطه بصاحب البيت، ولم يكن الحج مجموعة من الحركات والاعمال والالفاظ.

ان الانسان لايصل الى الله بالكلام والالفاظ والحركات الميتة.

ان الحج مركز للمعارف الالهية، الذى يجب أن يستلهم منه مضامين السياسة الاسلامية فى مختلف مناحى الحياة.

ص: ۱۶۳

الحج دعوة لايجاد وتشييد مجتمع بعيد عن الرذائل المادية والمعنوية.

الحج تجسيد وتجلّى لكافة المشاهد البديعة لحياة الانسان والمجتمع المتكامل فى الدنيا. وان مناسك الحج هى مناسك الحياة، ونظراً لأن مجتمع الامة الاسلامية ممن كل عنصر وشعب، لا بدّ أن يكون ابراهيمياً حتى يلتحق بقافلة امّة محمد (ص) ويصبح جزءً منها، ويداً واحدةً، فإن الحج هو العامل الذى يهيىء ويوجد وينظّم مثل هذه الحياة التوحيدية.

ان الحج ساحة عرض، ومرآة تقييم، للمؤهلات والامكانات المادية والمعنوية للمسلمين.

والحج مثل القرآن، مائدة ينتفع منها الجميع، إلّا أن المفكرين والمتبحِّرين والعارفين لآلام الأمة الاسلامية، سيكون نصيبهم اوفر من جواهر بحر الهداية والنمو والحكمة والتحرر هذا، إنْ غاصوا فى اعماق معارفه ولم يهابوا التقرب من احكامه وسياساته الاجتماعية والتعمق بها، وسيروون عطشهم الى الأبد من زلال حكمته ومعرفته. ولكن ما الذى نعمل، والى اين نتّجه بهذا الغمَّ الكبير ألا وهو أن الحج أمسى مهجوراً كالقرآن؟!.

فكما أن هذا الكتاب، كتاب الحياة والكمال والجمال، قد اخفى وراء الحُجب التى صنعناها بأيدينا، واخفيت ودُفنت خزائن اسرار الخلق العظيمة فى عمق انحرافاتنا الفكرية المتراكمة، وقد أُنزل من

ص: ۱۶۴

مقامه ليكون لغة الخوف والموت والقبر، بعد أن كان لغة الانس والهداية والحياة والفلسفة المشيّدة للحياة؛ فإن الحج هو الآخر قد آل الى نفس المصير الذى آل اليه القرآن!.

المصير الذى يمارسه ملايين المسلمين سنوياً فى ذهابهم الى «مكة» حيث تطأ اقدامهم المواضع التى وطأتها اقدام كل من «النبى» و «ابراهيم» و «اسماعيل» و «هاجر»، ألّا أن أيّاً منهم لايسأل نفسه: من كان ابراهيم ومحمد (ص)، وما الذّى قاما به، وما هى اهدافهما، وماذا كانا ينتظران منّا؟ على ما يبدوا أنهم يفكرون فى كل شىء إلّا فى هذه.

ولا شك أن الحج المجرد من الروح والحركة والقيام، الحج الذى لايتضمن البراءة والوحدة، ولايؤدى الى زوال الكفر والشرك، لايعتبر حجاً.

باختصار، يتوجب على جميع المسلمين أن يسعوا من اجل اعادة الحياة الى الحج والقرآن الكريم، والعمل على عودة الروح والحياة لهما. كما ينبغى على علماءالاسلام الملتزمين، أن يضطلعوا بمسؤولية تقديم وعرض تفاسير صحيحة وواقعية لفلسفة الحج، والعمل على نبذ وابعاد ما تنسجه خيالات وتصورات علماءالبلاط من خرافات.

أمّا ماينبغى على الحجاج الاعزاء ان يعرفوه فهو:

ان امريكا وآل سعود قد أشاعوا بأن حادثة مكة، كانت صراعاً

ص: ١۶۵

طائفياً ونزاعاً على القدرة بين الشيعة واهل السنة؛ وقد أظهروا ايران وقادتها بمظهر الساعين لايجاد امبراطورية كبرى، وذلك لتضليل وخداع الافراد الذين هم بعيدون عن الاحداث السياسية للعالم الاسلامى، ويجهلون مخططات الناهبين الدوليين المشؤومة، عن طريق تلقينهم بأن صرخة البراءة من المشركين التى نطلقها، ونضالنا من اجل تحرير الشعوب، ما هى إلّا بدافع تحقيق قدرتنا السياسية وتوسيع الرقعة الجغرافية للحكومة الاسلامية.

طبعاً، نحن لانعجب، وكذلك كل المفكرين والمحققين الذين يعرفون النوايا الخبيثة لآل سعود وتشكيلاتهم، مما تكيله ابواق آل سعود لنا وماتتهم به ايران وحكومتها، من أنها تعمل على زرع بذور الفرقة والخلاف بين المسلمين؛ ايران التى رفعت شعار وحدة المسلمين منذ الانتصار والى الآن، واعتبرت نفسها شريكة فى اتراح وافراح المسلمين فى كافة الحوادث التى مرّ بها العالم الاسلامى؛ واكثر من ذلك، حيث اتّهموا الحجاج، الذين وفدوا الى «الحجاز» عشقاً لزيارة مرقد النبى (ص) والحرم الإلهى الآمن، اتّهموهم بتجهيز القوات والاستعداد لاحتلال الكعبة واشعال النيران فى حرم الله، وتهديم مدينة النبى (ص) ودليلهم فى ذلك تواجد حرّاس الثورة والعسكريين ومسؤولى البلاد فى مراسم الحج!.

أجل فى منطق آل سعود، على العسكرى وحارس البلد الاسلامى

ص: ۱۶۶

أن يكونا بعيدين عن الحج، وان مثل هذه الرحلات التى يؤدّيها مسؤولو الحكومة أو العسكريون، فهى مثار الحيرة والاستغراب ودليل على وجود مؤامرة! ففى عرف الاستكبار، على المسؤولين أن يسافروا الى البلاد الغربية، ما علاقة مثل هؤلاءبالحج؟!.

لقد عدّ عملاء امريكا، احراق علم امريكا مثابة اشعال النيران فى الحرم، ورفع شعار الموت لروسيا وامريكا واسرائيل، على أنه عداءٌ لله والقرآن والنبى (ص) وان حضور مسؤولينا وعسكريينا بلباس الاحرام على أنهم قادة المؤامرة.

فى الحقيقة، ان دول الاستكبار، الشرقية والغربية، ولاسيما امريكا وروسيا، قد قسّموا العالم عملياً الى قسمين: الاول العالم الحر، والثانى العالم المحاصر سياسياً.

فالعالم الحر، يضمّ القوى العالمية التى لاتعرف أى معنى للحدود والحواجز والقانون، وهى تعتبر الاعتداء على مصالح الآخرين، واستعمار واستغلال واستبعاد الشعوب، امراً ضرورياً ومبرراً تماماً، وهو يتوافق مع كل الاصول والمعايير الدولية التى اوجدوها بأنفسهم!.

اما العالم الآخر، العالم المحاصر سياسيّاً، وللأسف، فإن اكثر شعوب العالم الضعيفة وخاصة المسملون، قد سُجنت فيه ووُضعت تحت المراقبة، حيث ليس لها حق الحياة أو حق ابداء وجهات النظر ابداً.

ص: ۱۶۷

حیث أن کل القوانین والمقررات، والمعادلات، الموجودهٔ فی هذا العالم هی مما أُملیت علیه، والتی تهدف الی تحقیق اهداف الانظمهٔ المأجورهٔ والضامنهٔ لمصالح المستکبرین.

وللأسف فإن اکثر عوامل التنفیذ فی هذا المجال هم الحکام المفروضون أنفسهم، أوالسائرون علی النهج العام للاستکبار، الذین یعتبرون الصراخ من الألم، حتی داخل هذه الاطواق والقیود، جریمهٔ وذنباً لایغتفر.

حیث أن مصالح الناهبین الدولیین، تستوجب أن یحرم الجمیع من النطق بأیهٔ کلمهٔ یشمّ منها رائحهٔ مخالفتهم، أوالمساس بنوم الراحهٔ الذین ینعمون به.

ونظراً لأن مسلمی العالم لایتمکنون من الافصاح المصائب المفروضهٔ علیهم، من قبل حکام بلدانهم، بسب الارهاب والتهدید بالسجن والاعدام، فمن المفروض أنهم یتمکنون من التعبیر عن مصائبهم وآلامهم فی الحرم الإلهی الآمن بکل حریهٔ، حتی یتمکن باقی المسلمین من التفکیر بسبیل لخلاصهم وتحررهم.

لذا، فإننا، ومن اجل ذلک، نؤکد ونصرّ علی هذا الأمر وهو أن المسلمین ینبغی أن یکونوا احراراً من قیود واغلال الظالمین، علی الاقل فی بیت الله والحرم الإلهی الآمن، وان یشترکوا فی مناورهٔ کبری یعلنوا فیها براءتهم من کل مایتنفرّون منه، وأن یستفیدوا من أیهٔ وسیلهٔ ممکنهٔ لأجل تحریر انفسهم.

ص: ۱۶۸

ان حكومة آل سعود قد اخذت على عاتقها مسؤولية السيطرة على حجاج بيت الله، وهنا اقول بكل ثقة: ان حادثة مكة ليست منفصلة عن السياسة المبدئية التى يلتزم بها الناهبون الدوليون، والتى تهدف الى قمع واستئْصال المسلمين الاحرار.

اننا بإعلان البراءة من المشركين، مصمِّمون على اطلاق الطاقةالكامنة للعالم الاسلامى، وبفضل الله العظيم وعونه، وبجهود أبناء القرآن، سيتحقق هذا الامر يوماً ما، وسيأتى- ان شاءالله- اليوم الذى سيصرخ فيه كل المسلمين والمتألمين ضد العالم، وعندها سيثبتون أن القوى العالمية وعبيدها ومأجوريها، هم من اكثر موجودات العالم منبوذيةً وكراهيةً.

ان المجزرة التى ارتُكبت ضد حجاج بيت الله، مؤامرة كانت تهدف للحفاظ على السياسة الاستكبارية، والحؤول دون شيوع الاسلام المحمدى الاصيل (ص) وانتشاره. كما ان الصحيفة السوداء المخزية لزعماء البلدان الاسلامية المرفّهين، تحكى عن الآلام والمصائب التى يبيتها هؤلاء لجسد الاسلام والمسلمين المحتضر.

ان نبى الاسلام، ليس بحاجة الى مساجد مجللّة البناء والعمارة، ومنائر مزينةبالزخارف والنقوش. لقد كان نبى الاسلام يسعى لتحقيق مجد وعظمة المسلمين، الذين- للأسف- قد فُرض عليهم اليوم الذلّ والخنوع بسبب السياسات الخاطئة للحكام العملاء.

ص: ۱۶۹

هـل من الممكن أن ينسـى مسـلمو العـالم فاجعـة قتـل مئـات العلمـاء وآلاـف النساء والرجال من فرق المسـلمين المختلفـة خلال حكم آل‌سعود العفن، فضلًا عن جريمة قتل حجاج بيت الله الحرام؟.

ألم يرا المسـلمون، أن مراكز الوهابيـة فى العـالم قـد تحولت اليوم الى مراكز للفتنـة والتجسـس، فهى من جهـة ترويـج لإسـلام الاعيان والمرفّهين، اسـلام «ابى‌سـفيان»، اسـلام وعـاظ الخبثـاء، اسـلام المتظاهرين بالقداسـة عـديمى الاحساس ممن يتواجـدون بين صـفوف الحوزات العلميـة والجامعيـة، اسـلام الخنوع والمذلّة، اسـلام الثروة والقوة، اسـلام الخداع والمهادنة والأسـر، اسـلام تحكّم الرأسـمالية والرأسـماليين برؤوس المظلومين والحفاة؛ وفى كلمة واحدة الاسلام الامريكى. ومن جهة اخرى فهى تلقى بنفسها فى احضان سيدتها، امريكا الناهبة.

ان المسـلمين لاـيعرفون الى اين يتوجهون بـالهمّ هـذا: حيث أن «آل‌سـعود» و «خادم الحرمين»، يطمئنون اسـرائيل بأنهم لن يسـتخدموا اسلحتهم ضدها، ومن اجل أن يثبتوا صدق ادّعائهم فإنهم يبادرون الى قطع علاقاتهم مع ايران.

حقاً، الى أى حـدّ يجب أن تكون علاقـة قادة البلـدان الاسـلامية مع الصـهاينة وثيقة وودّية، بحيث أنهم يبعدون من اعمال واجتماعات مؤتمر قادة البلدان الاسلامية، حتى مجرد البحث بشأن النضال الصُورى والظاهرى ضد اسرائيل؟!.

ص: ۱۷۰

لوكان لهؤلاء ذرة من الغيرة والحميّة الاسلاميةو العربية لماتورطوا فى مثل هذه الصفقة السياسية الخبيثة التى لاتؤدى إلّا الىبيع أنفسهم وأوطانهم.

ألم تكن هذه التصرفات مخجلة للعالم الاسلامى، وألا يعتبر التزام الصمت والاكتفاء بالفرجة على مثل هذه الامور، ذنباً وجرماً؟.

ألا يوجد بين المسلمين من ينتفض ويرفض كل هذا العار والمذلة؟.

حقاً، أيجب علينا أن نجلس ونرقب قادة البلدان الاسلامية كيف يتحدّون مشاعر مليار مسلم، ويغضّون النظر عن كل فجائع الصهاينة، ويعيدوا مصر وأمثالها ثانية الى الساحة؟!

بعد هذا، هل هناك من المسلمين مَن يصدّق أن الحجاج الايرانيين تظاهروا من اجل احتلال بيت الله الحرام وحرم النبى، وكانوا ينوون سرقةلكعبة ونقلها الى مدينة قم؟!.

لو صدّق مسلمو العالم أن قادة بلدانهم يمثلون الاعداء الحقيقيين لامريكا وروسيا واسرائيل، فإنهم سيصدقون ما تشيعه وسائل اعلامهم ضدنا.

طبعاً، اننا قد اعلنّا مراراً فى سياستنا الاسلامية الخارجية والدولية عن هذه الحقيقة: اننا كنّا ولازلنا نعمل على توسيع نفوذ الاسلام فى العالم، والوقوف بوجه تسلّط الناهبين الدوليين. وذا كان عبيد امريكا، يعتبرون هذه السياسةنوعاً من توسيع النفوذ والتفكير

ص: ۱۷۱

بتأسیس امبراطوریة کبری، فإننا لن نغضب لذلک بل ونرحب به.

اننا بصدد أماتة الجذور الفاسدة للصهیونیة والرأسمالیة والشیوعیة فی العالم.

لقـد عقـدنا العزم- بفضل الله وعنایته- علی تحطیم الأنظمـة القائمـة علی هـذه القواعد الثلاث، والعمل علی اشاعة النظام المستمد من اسلام رسول الله (ص) فی عالم الاستکبار، وسوف تشهد الشعوب المقیّدة، تحقق ذلک عاجلًا أم آجلا.

اننا سنحول، بکل قوانا ووجودنا، دون انتشار حالةالابتزاز، ودون منح الحصانة امریکا فی العالم، حتی وان استدعی ذلک خوض نضال شاق وطویل.

اننا سوف لانسـمح- ان شاءالله- للاصوات الداعیة الی مهادنة امریکا وروسـیا والکفر والشرک، أن تنطلق من الکعبة والحج، هذا المنبر العظیم الذی ینبغی لصوت المظلومین أن یعلو منه لیصل اسماع الانسانیة فی شتی انحاء العالم، ویردّد صدی التوحید فی کل مکان.

نسأل الله ان یمنَّ علینا بمثل هذه القدرة التی تمکننا من اطلاق شـعار الموت لامریکا وروسـیا، لیس فقط من کعبة المسـلمین، بل حتی من نواقیس کنائس العالم.

علی مسـلمی العالم والمحرومین فی شتی انحاء المعمورة، أن یفخروا ویتباهوا بهـذا البرزخ اللامتناهی الـذی اوجـدته ثورتنا الاسـلامیة لجمیع الناهبین الدولیین. ولینشدوا لحیاتهم وتقریر مصیرهم، انغام

ص: ۱۷۲

الحریة والانعتاق، ولتندمل جراحهم، حیث بدأت تظهر فی ارض الکفر مظاهر الیأس والهزیمة والعقم، فی مقابل ریاض الشعوب. واننا نأمل انیشهد المسلمون تفتح براعم الحریة وهبوب نسائم الربیع المعطرة، ونضارة وطراوة ورود المحبة والعشق، وتدفّق ینابیع زلال ارادتهم الراسخة.

علینا أن نترفّع بأنفسنا جمیعاً عن مستنقع الصمت والسکون، الذی نثر فیه مخططوا السیاسة الامریکیة والروسیة بذور الموت والأسر، وأن ننطلق نحو بحر فاض منه زمزم، لنغسل بدموع اعیننا استار الکعبة وحرم الله، الذی لوّثته الایادی النجسة غیر ذی محرم لامریکا وصنائعها.

أیها المسلمون فی شتی بقاع العالم، مادام الموت البطیء یتهدّدکم وانتم ترزحون تحت سلطة الاجانب، فما علیکم إلّا أن تنتصروا علی حالة الرهبة من الموت، وان تستفیدوا من وجود الشباب المتحمّس والتوّاق للشهادة، الذی هو علی اهبةالاستعداد لاختراق الخطوط الامامیة لجبهة الکفر.

لاتحرصوا علی ادامة الوضع الحالی، فکّروا فی الخلاص من الأسر والانعتاق من العبودیة، وفی سبیل لمقارعة اعداء الاسلام، حیث أن العزة والحیاة تحت ظل النضال. وان من أولی خطوات طریق النضال امتلاک الارادة، وبعدها اتخذوا قرارکم بتحریم سیادة الکفر والشرک العالمی، وبالأخص امریکا، علیکم.

ص: ١٧٣

سواء كنّا فى مكـة أولم نكن، إن قلوبنـا وارواحنـا مع ابراهيم وفى مكـة. وسواء اغلقوا بوابـات مدينـة الرسول بوجوهنـا أو فتحوها، فإن وشائج محبتنا للنبى لن تتقطع أو تضعف ابداً.

اننا نصلّى نحو الكعبة، ونموت باتجاه الكعبة.

نحمد الله، حيث أننا بقينا على ميثاقنا مع ربِّ الكعبة، وقد أرسينا اسس البراءة من المشركين بدماءآلاف الشهداء الاعزاء، ولم نبق ننتظر حتى يدعم تحركنا حكام بعض البلدان الاسلامية وغير الاسلامية، عديمى الشخصية.

نحن مظلومون على طول تاريـخ المحرومين والحفـاة. ليس لنا معين غير الله، وانّنا لن نتخلى عن مقارعـةالظالم حتى لو قطّعونا ارباً ارباً، ألف مرة!

ان الجمهورية الاسـلامية الايرانية لتشـكر مسلمى العالم الاحرار الذين، رغم الاجواء السياسية الخانقة السائدة فى بلدانهم، استطاعوا من كشف النقاب عن اسرار جرائم امريكا وآل‌سعود، وعرض مظلوميتنا للعالم، وذلك من خلال اقامتهم للمؤتمرات والندوات واللقاءات.

على المسـلمين أن يعلموا، طالمـا كـان تعـادل القوى فى العـالم لا يحقق مصـالحهم، فسوف تبقى مصالـح الاجـانب مفضـلة دوماً على مصالحهم، وسوف يختلق الشيطان الاكبر، أو الاتحاد السوفيتى، كل يوم حادثة جديدة مذرعاً بذريعة الحفاظ على مصالحه.

ص: ۱۷۴

حقاً أيمكن للمسلمين أن يهدأوا ويقرّ لهم قرار، ما لم تحلّ قضاياهم مع الناهبين الدوليين وبشكل جدى، على الأقل، فيما لو عجزوا عن بلوغ ما هى عليه القوى العالمية الكبرى؟.

فلو قامت اليوم امريكا، بإبادة احد البلدان الاسلامية بذريعة الحفاظ على مصالحها، فمن سيقف بوجهها يا ترى؟.

اذن لم يبق طريق سوى النضال، ولابد من تحطيم مخالب واسنان القوى الكبرى، لاسيما امريكا. يجب انتخاب احد الطريقين، الشهادة أو النصر، حيث ان كليهما يعتبر نصراً فى رسالتنا.

نسأل الله ان يمنَّ علينا بقدرة تحطيم اصول السياسات الظالمة والحاكمة على العالم من قبل الناهبين، وأن يمنح جميع المسلمين جرأة ايجاد الوجودات الدائرة حول محور الكرامة الانسانية، وان يأخذ بأيديهم للترفع من الذلة والوضاعة والسمو نحو العزة والاقتدار.

لقد غاب عن بعض الافراد، الى ما قبل حادثة الحج المُرّة- الحلوة فى العام الماضى، الادراك الصحيح للفلسفة الكامنة وراء اصرار الجمهورية الاسلامية الايرانية على اقامة مسيرة البراءة من المشركين، وكانوا يتساءلون: ما هى ضرورة اقامة مثل هذه المسيرات، واطلاق صرخة النضال فى موسم الحج، وفى ذلك الطقس الحار؟. ما هى الاضرار التى تلحق بالاستكبار من اطلاق صرخات البراءة من المشركين؟.

ص: ۱۷۵

قد يوجد من البسطاء من يعتقد ان العالم الناهب الذى يُسمىّ بالمحتضر، له قدرة تحمل مثل هذه الامور السياسية، بل أنه يسمح لمعارضيه باقامةاكثر من هذه التظاهرات والمسيرات هناك، ويستدلون على ذلك بالمسيرات التى تقام فى البلدان الغربية الحرة، كما يسمونها! ولكن لابد من توضيح هذا الأمر وهو أن مسيراتهم تلك ليس لها أى ضرر بالنسبة للقوى العالمية وقدراتها.

ان مسيرات مكة والمدينة، هى التى سيتبعها غلق انابيب النفط السعودى.

وان مسيرات البراءة فى مكة والمدينة، ستنتهى بنهاية عملاء روسيا وامريكا فى المنطقة.

ولهذا السبب بالذات عمدوا الى ارتكاب هذه المجزرة الجماعية ضد النساءوالرجال الاحرار، عسى ان يحولوا دون استمرارها.

فى ظل البراءة من المشركين بالذات، سيفهم حتى السذّج

انه يجب أن لايخضعوا لروسيا وامريكا.

ليطمئن الشعب الايرانى العزيز البطل، ان حادثة مكة ستكون عاملًا فى ايجاد تحولات كبرى فى العالم الاسلامى، وستهيىء الارضية المناسبة لاجتثاث الانظمة الفاسدة الحاكمة فى البلدان الاسلامية، وطرد المتلبسين بلباس علماء الدين.

وعلى الرغم من أنه لم يمرّ أكثر من عام واحد على ملحمة

ص: ۱۷۶

البراءة من المشرکین، إلّا أن عطر دماء شهدائنا الاعزاء الطاهرة، فاح شذاه فی مختلف انحاء العالم، حیث نشهد الیوم آثارها فی اقصی نقاط العالم.

ان ملحمة الشعب الفلسطینی، لیس بالحدث الطاریء. ماذا یعتقد العالم، من الذی أوجد هذه الملحمة، وما هی الآمال والاهداف التی تدفع بالشعب الفلسطینی الیوم لمقاومة حملات الصهانیة الوحشیة، بعزم ثابت وبأیادٍ عزلاء؟!.

هل ان معزوفة حب الوطن، کافیة لوحدها التصوغ منهم عالماً من الصلابة؟.

وهل بإمکان شجرة المتلاعبین بالسیاسة المأجورین، أن تلقی فی احضان الفسطینیین ثمار الاستقامة، وزیتون النور والأمل؟. لو کان الأمر کذلک، لماذا اذن لم یحدث ذلک خلال السنوات الطویلة التی کانوا فیها الی جوار الفلسطینیین یرتزقون باسم الشعب الفلسطینی.

لاشک انها انغام «الله اکبر»، وهی ذاتها صرخة شعبنا التی أرعبت الشاه فی ایران والغاصبین فی بیت المقدس. انّه تجلی لشعار البراءة ذاته، الذی اطلقه ابناءالشعب الفلسطینی فی تظاهرات الحج، جنباً الیجنب اخواتهم واخوانهم الایرانیین، وهتفوا بتحریر القدس، وبالموت لامریکا ولروسیا ولاسرائیل؛ وکما سفکت دماء اعزتنا علی مذبح الشهادة، فإن الشعب الفلسطینی هو الآخر یقدم الدماء علی مذبح الشهادة.

ص: ۱۷۷

اجل ان الفلسطينى عثر على طريقه المفقود بإستلهامه لطريق برائتنا، وقد رأينا كيف تداعت اطواق الحصار الحديدية بفضل هذا النضال، وكيف انتصر الدم على السيف، والايمان على الكفر، والصرخة على الرصاصة.

ورأيتنا كيف سُفّهت احلام بنى اسرائيل فى ضمّ المنطقة الممتدة من النيل الى الفرات. وكيف تلألأ ثانيةالكواكب الدُرّى لفلسطين، من شجرتنا «اللاشرقية واللاغربية» المباركة.

واليوم وبنفس الصورة التى تبذل فيها الجهود المتعددة فى شتى انجاء العالم، لاجبارنا على مساومة الكفر والشرك، نراهم يجندون كل قواهم، من اجل اخماد لهيب غضب الشعب الفلسطينى المسلم.

ليس هذا إلّا نموذجاً واحداً فقط على اتساع رقعة الثورة، ناهيك عن أن اعداد معتقدى مبادىء ثورتنا الاسلامية فى شتى انحاءالعالم فى تزايد مستمر، واننا نعتبر مثل هؤلاء رساميل ثورتنا بالقوة، وهم ذاتهم الذين يوقِّعون على سجل دعمنا بدمائهم، ويلبون دعوة الثورة بأرواحهم وأنفسهم، وسيتسلمون زمام امور العالم كله بأيديهم، بفضل الله وعونه.

لقد بدأت اليوم حرب الحق مع الباطل، حرب الفقر مع الغنى، حرب الاستضعاف مع الاستكبار، وحرب الحفاة مع المرفهين الذين لايعرفون معنى الألم. وانى اقبّل أيادى وسواعد جميع الاعزاء، فى شتى انحاء العالم، الذين حملوا على اكتافهم عبّ النضال، وعزموا على

ص: ۱۷۸

الجهاد فى سبيل الله، واعلاء عزة المسلمين، وابعث بسلامى وتحياتى الخالصة الى جميع براعم الحريةوالكمال.

كذلك أقول للشعب الايرانى العزيز البطل، انّ الله قدّر لآثاركم وبركاتكم المعنوية أن تشاع فى العالم، وإن قلوبكم وعيونكم المتلألئة امست مركزاً للدفاع عن المحرومين، وان شرارة غضبكم الثورى قد ادخلت الرعب فى صفوف الناهبين الدوليين من اليسار واليمين.

طبعاً، كلنا يعلم، أن بلدنا قد تحمل المصاعب والمشكلات اثناء الحرب والثورة، وليس لاحد أن ينكر ماتعانيه الطبقات المحرومة والضعيفة وذوى الدخل المحدود، ولاسيما الموظفين والكوادر الادارية، من الضيق الاقتصادى. إلّا ان كل ذلك لم يضعف من عزيمة ابناء شعبنا فى الحفاظ على الاسلام ومبادىء الثورة.

لقد اثبت الشعب الايرانى أنه قادر على تحمل الجوع والعطش، ولكنه غير مستعد لتحمل هزيمة الثورة أو المساس بمبادئها.

لقد صمد الشعب الايرانى الشريف وعلى الدوام، أمام اشدّ الحملات التى شنّت من قبل كل العالم الكافر، ضد مبادىء ثورته، التى لايتّسع المجال لذكرها جميعاً.

ألم يصمد الشعب الايرانى البطل، أمام جرائم امريكا المختلفة فى الخليج الفارسى، والتى منها الدعم العسكرى والمعلوماتى للعراق، ومهاجمة منصات النفط والبواخر والشاحنات، واسقاط الطائرة المدنية؟

ص: ۱۷۹

ألم یقاوم الشعب الایرانی الحرب الدبلوماسیة التی شنّها الشرق والغرب ضده، وما خلقته المحافل الدولیة من الالاعیب السیاسیة؟.

ألم یصمد الشعب الایرانی الشجاع فی مواجهة الحرب الاقتصادیة والاعلامیة والنفسیة؛ ومهاجمة العراق، وبشکل وحشی، للمدن، وقصفه المناطق السکینة فی ایران وحلبجة بالصواریخ والقنابل الکیمیاویة؟.

ألم یصمد الشعب الایرانی العزیز أمام مؤامرات المنافقین واللیبرالیین، وألاعیب واحتکار الرأسمالیین، ومکائد المتظاهرین بالقداسة؟.

ألم تکن کل هذه الحوادث والاعمال، بدافع توجیه اللطمة لمبادیء الثورة؟. ولولم یکن هذا التواجد الفعال لابناء الشعب علی مسرح الاحداث لکان بامکان أی من هذه المؤامرات أن توجه ضربة الی مبادیء الثورة، واننا لنحمد الله علی توفیقه للشعب الایرانی فی اداء رسالته بکل صلابة وثبات، ولم یتخلّ عنها أبداً.

ان ابناءشعبنا الاعزاء، الذین یمثلون بحق المدافعین الحقیقیین والاصیلین عن القیم الاسلامیة، علی اطِّلاع کامل من أن خوض النضال لایتوافق مع طلب الرفاه والدّعة. وان هؤلاء الذین یتصورون بأن لیس هناک من تعارض بین طریق النضال والاستقلال وحریة مستضعفی ومحرومی العالم، وبین الالتزام بالرأسمالیة وطلب الرفاه

ص: ۱۸۰

والدّعـة، فهـم يجهلـون أولى مبـادىء النضـال، وان مـن يظن أن الرأسـماليين والمرفهين، الـذين لاـيعرفون معنى للألـم، يمكن لهم أن يتنبّهوا، بالنصيحة والموعظة والتذكرة، وأن يلتحقوا بمناضلى طريق الحرية ويقدموا الدعم لهم، فانّه كالذى يدقّ الماء فى المهراس.

ان النضـال والرفـاه والرأسـمالية، الثورة وطلب الدّعـة، طلب الـدنيا والعمـل من اجـل الآخرة، مقولتان لايمكن جمعها ابـداً. وان الـذين سيواصـلون معنـا المسـير الى النهايـة هم فقط الـذين ذاقوا مرارة الفقر والحرمان والاستضـعاف، فالفقراء والمتـدينون المستضـعفون هم وحدهم الذين ينجزون الثورات ويضطلعون بمسؤولية ادارتها.

لابد لنا من بذل المزيد من الجهود، مهما كان الثمن، للابقاء على اصولنا المبدئية المتمثلة بالدفاع عن المستضعفين.

ينبغى على مسؤولى نظام ايران الثورى أن يعلموا، أن هناك العديـد من العناصـر التى لاتعرف الله، ومن اجل القضاء على الثورة، تعمد الى اتهام أى شـخص يريـد خدمة الفقراء والمحتاجين ومواصـلة طريق الاسـلام والثورة، بالشـيوعية والالتقاطية. عليهم أن لايخشوا هذه الاتهامات، وأن لايفكروا إلّا بالله، وأن يركزوا جهودهم وسعيهم من أجل رضا الله، ومساعدة الفقراء وأن لايهابوا هذه التهم.

ان لأمريكا والاسـتكبار، افراداً مكلّفين بمهمة القضاء على الثورة الاسلامية وفى مختلف الميادين، فمن هؤلاء هناك افراد فى الحوزات والجامعات، ممن يتظاهرون بالقداسة، وقد نبّهت مراراً الى

ص: ۱۸۱

خطرهم، یتطلعون الی ابادة افکار الثورة والاسلام من الداخل وذلک عن طریق التزویر. فهم یتظاهرون بمظهر الحق ومناصرة الدین والولایة ومن ثم یبادرون الی مصادرة دین الآخرین؛ نعوذ بالله من شرّ هؤلاء.

وهناک ایضاً عِـدّة اخری تعمل علی مهاجمة طلبة العلوم الدینیة والعلماء بلا استثناء، ونعت اسلامهم بالاسلام الامریکی، وهم بذلک ینهجون نهجاً خطیراً، سوف ینتهی- لا سمح الله- الی هزیمة الاسلام المحمدی الاصیل. إلّا اننا سنکافح من اجل احقاق حقوق الفقراء فی المجتمعات البشریة، حتی آخر قطرة من دمائنا.

ان العالم الیوم متعطش لثقافة الاسلام المحمدی الاصیل، وان المسلمین، بتنظیماتهم الاسلامیة الکبری، سوف یبیدون کل زخارف ومظاهر ابهة القصرین الأبیض والأحمر.

ان الخمینی قد کشف الیوم عن صدره لاستقبال کل سهام البلاء والحوادث الصعبة، وتلقّی قذائف وصواریخ الاعداء؛ وانه، کغیره من عشاق الشهادة، یعدّ الایام لنیل درجة الشهادة الرفیعة.

ان حربنا حرب العقیدة التی لاتعرف الجغرافیا والحدود، ولابد لنا فی حربنا العقائدیة من تشکیل قوات التعبئة الکبری لجنود الاسلام فی العالم.

وبعون الله سیوفق الشعب الایرانی الکبیر، بدعمه المادی والمعنوی للثورة، من تبدیل صعوبات الحرب الی حلاوة هزیمة اعداء

ص: ۱۸۲

الله فی العالم.

وأی حلاوة اکبر من تحول الشعب الایرانی الکبیر الی صاعقة نزلت علی رأس امریکا؟.

وأی حلاوة اکبر من مشاهدة الشعب الایرانی بأم عینه، لانهیار أرکان وقواعد النظام الشاهنشاهی الظالم، وتحطّم زجاجة حیاة امریکا فی هذا البلد؟.

وأی حلاوة اکبر من تمکن شعبنا العزیز من اماتة جذور کل من النفاق ودعاة الوطنیة والالتقاط، وسیتذوق ان شاءالله حلاوة کل ما لم‌یتمکن من تحقیقه، فی عالم الآخرة؟.

لیس فقط من وفِّق للشهادة، أو اصیب أو تواجد فی جبهات الحرب، قد أحرز مقام المجاهدین فی سبیل الله ونال اجرهم، بل کذلک کلّ من تواجد خلف الجبهات وسعی بجهده ومحبته ودعائه الی دعم الجبهات وتقویتها، له هذا المقام وهذا المقام وهذا الاجر. طوبی للمجاهدین. طوبی لوارثی الحسین (ع).

علی اذناب امریکا أن یعلموا، انّ الشهادة فی سبیل الله لیست امراً یمکن مقایسته أوتقییمه «بالنصر» أو «الهزیمة». ان مقام الشهادة بحدّ ذاته، یمثل منتهی العبودیة والسیر والسلوک فی العالم المعنوی.

یجب ان لایحطّ من مقام الشهادة الی هذا الحد، حتی نقول اننا استطعنا تحریر خرمشهر، أو مدن اخری، فی مقابل استشهاد ابناء الاسلام! کل هذه ظنون باطلة اختلقها ادعیاء الوطنیة، وان هدفنا اسمی

ص: ۱۸۳

بكثير من هذه الأمور.

لقـد تصور الوطنيون أن هدفنا هو تطبيق اهداف الاسـلام الدولية فى عالم الفقر والجوع، إلّا اننا نقول: ان النضال موجود مادام الشـرك والكفر موجودين، ومادام النضال موجوداً فنحن موجودون.

اننـا لاـنختلف مع احـدٍ من اجـل مدينـة أو دولـةٍ مـا. لقـد عقـدنا العزم على رفع رايـة «لا إله الّا الله» لترفرف عالياً من على قمم الكرامة والعظمة الرفيعة.

اذن، فعلى ابنائى فى الجيش والحرس وقوات التعبئـة، والقوات الشـعبية، أن لايتأثروا فيما لو فقدوا موقعاً، وأن لاينالهم الغرور وتغمرهم الفرحـة فيما لو سـيطروا على موقع أو كسـبوا معركة، حيث إن مثل هذه الامور، فى مقابل أهدافهم، لاتعدّ شـيئاً الى الحد الذى لاتقاس كل هذه الدنيا بالآخرة.

وعلى آباء وامهات وزوجات وذوى الشهداء والاسرى والمفقودين والمعاقين، أن يطمئنوا الى أن كل ما حققه ابناؤكم مُصان ولم يقلل من عظمته أى شيء. وانهم الى جوار النبى الاكرم والائمة الاطهار، لافرق بالنسبة لهم النصر او الهزيمة.

اليوم يوم هدايـة الاجيـال القادمـة، فشـدّوا احزمتكم حيث لم يتغير أى شـىء. انه يوم شـاء الله أن يكون هكـذا، وبالأمس شاء الله له أن يكون غير هذا. وغداً سـيكون- ان شاء الله- يوم النصـر لجنود الحق. اننا نرضـى برضا الله، ولهذا بالذات نحن نندفع الى الشهادة. ولهذا بالذات

ص: ۱۸۴

نرفض الخضوع والخنوع وعبودية غير الله. طبعاً، اداءً للتكليف، نحن موظفون بإنجاز الاعمال والامور المناطة بنا بأفضل وجه وفى غاية الدقة والوعى.

الكلُّ يعرف، اننا لم نبدأ الحرب، لقد دافعنا عن انفسنا وعن كيان الاسلام ووجوده فى العالم؛ وان الشعب الايرانى المظلوم هو الذى تعرض على الدوام لحملات الناهبين الدوليين، وقد شنّ الاستكبار هجومه علينا، ومن مختلف مواقعه، السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية.

لقد تمكنت الثورة الاسلامية حتى الآن، من تعريف الشعوب بكمائن الشيطان، وقد دلّتهم على شِباك الصيادين.

ان الناهبين الدوليين، والرأسماليين، والمرتبطين بهم، يتوقعون منّا أن نشهد اغتيال البراعم وتهاوى المظلومين دون أن يكون لنا موقف؛ فى حين أنه من اوليات مسؤوليتنا ومسؤولية ثورتنا الاسلامية أن نصرخ فى انحاء العالم: أيها النائمون، أيها المغفلون، افيقوا وانظروا الى ماحولكم، انكم تقيمون فى اماكن قد اتخذتها الذئاب منازل لها. انهضوا، فليس هذا مكان مناسب للنوم.

وكذلك نصرخ بهم: انتفضوا وثوروا، فالعالم ليس بآمن من الصيادين. ان امريكا وروسيا قد كمنتا لكم ولن يتخلوا عنكم حتى يقضوا على آخر نفر منكم.

حقاً، لو أن قوات تعبئة المسلمين العالمية كانت قد شُكِّلت من

ص: ۱۸۵

قبل، هل كان هناك من يتجرأ ويتجاسر كل هذا التجاسر والايذاء بالابناء المعنويين لرسول الله (ص)؟!.

ان من اكبر مفاخر شعبنا العظيم اليوم وقوفه صفاً واحداً امام اكبر استعراض للقوة ولقطعات الاساطيل الحربية لامريكا وأروبا فى الخليج الفارسى.

وأنا احذر الأنظمة الامريكية والاوربية، من أنه طالما لم‌يفت الأوان ولم‌يغرقوا بعد فى مستنقع الموت، عليهم أن يخرجوا من الخليج الفارسى، وليكونوا على يقين من أن الأمر ليس دائماً كما يتصورون أن بإمكانهم اسقاط طائر اتنا المدينة من قبل قطعهم الحربية؛ فليس ببعيد أن يُغرق ابناء الثورة أساطيلكم الحربية، ويرسلوها الى قعر مياه الخليج الفارسى.

واقول لدول وحكومات المنطقة، وبالاخص السعودية والكويت، انكم جميعاً شركاء امريكا فى الاحداث والجرائم التى قد ترتكبها فى المنطقة. ولقد كنّا قد التزمنا الصبر حتى الآن ولم نبادر الى أى خطوة حتى لاتحترق المنطقة بلهيب النيران، وتغوص فى الدماء وحالة عدم الاستقرار التام؛ إلّا أنّ الحركات الجنونية، التى يعمد اليها ريغن، ستفرض على الجميع بالتأكيد حوادث غير متوقعة وعواقب خطيرة. كونوا على اطمئنان بأنكم الخاسرون فى هذه اللعبة الجديدة. فلا تذلوا انفسكم وبلدكم وشعبكم المسلم، ولاتظهروا عجزكم الى هذا الحد أمام امريكا، فإن لم يكن لكم دين، كونوا احراراً على الأقل!.

ص: ١٨٦

لله الحمد، فقد الطلّت، ببركة الثورة الاسلامية فى ايران، نوافذ النور والأمل على جميع مسلمى العالم، وهى سائرة قُدماً لتصبّ من رعد وبرق حوادثها، حمم الموت والفناء على رؤوس جميع المستكبرين.

هناك أمرٌ مهم علينا أن ننتبه اليه جمعياً، ونتخذه مبدءاً واساساً لسياستنا مع الاجانب وهو: إن اعداءنا الناهبين الدوليين، الى أى حدّ بإمكانهم أن يتحمّلونا، والى أى حدّ يقبلون بإستقلالنا وحريتنا؟ بالتأكيد إنهم لايعرفون حدّاً غير العدول عن تمام هويتنا وقيمنا المعنوية والإلهية.

وكما يقول القرآن الكريم: «.. ولا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حَتّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا ..»(١) . اننا شئنا أم ابينا، فإن الصهاينة وامريكا وروسيا سيلاحقوننا حتى ينالوا من هويتنا الدينية وشرف رسالتنا.

لقد ادّعى بعض المغرضين، بأننا نمارس سياسة تبعث على كراهية المحافل العالمية لنا وتوجب نفرتهم منّا، وقد شمتوا بنا لذلك، بل وكثيراً ما كانوا تظاهرون بتأثرهم ويعلنون عن مخالفتهم الصبيانية مدّعين: ان الجمهورية الاسلامية باتت سبباً فى العداوات، وان الشرق والغرب لميعدا يوليا أية اهمية لها.

كم هو مناسب لم أجاب هؤلاء عن هذا السؤال: فى أى وقت كان لشعوب العالم الثالث، وللمسلمين، لاسيما الشعب الايرانى، اعتبار

١- سورة البقرة/ ٢١٥.

ص: ۱۸۷

ومكانة لدى الغربيين والشرقيين، حتى باتوا اليوم فاقدين لهما؟

اجل، لو تخلّى الشعب الايرانى عن جميع مبادئه واصوله الاسلامية والثورية، وأقدم على تخريب بيت العزة والاحترام للنبى والأئمة المعصومين (ع) فلربما آنذاك اعترف به الناهبون الدوليون رسمياً، كشعب ضعيف وفقير وعديم الثقافة، ولكن يبقى ضمن حدود سيادتهم، وعبوديتنا لهم. يبقون هم القوة العظمى ونحن الضعفاء. هم الاولياء والقيّمون، ونحن الاجراء والحافظون لمصالحهم. ليس ايران فى هويتها الايرانية الاسلامية، بل ايران التى تحدّد هويتها كل من امريكا وروسيا، ايران المنفّذة لسياسة امريكا أو روسيا.

ان كل مصيبة امريكا وروسيا، والشرق والغرب، وعزائهم اليوم، يكمن فى أن الشعب الايرانى ليس فقط قد تخلّص من سلطتهم بل بات يدعو الآخرين للإنعتاق من سلطة الجبارين.

ان تدمير الاسلحة الفتاكة والسيطرة عليها فى العالم، لو كان يتم واقعاً وبصورة صادقة، فإنه يمثل رغبة الشعوب كلها، ولكن هذه هى الأخرى خدعة قديمة، وهى نفسها قدانكشفت اخيراً من خلال احاديث قادة امريكا وروسيا وكتابات زعمائهما السياسيين، حيث تبين أن لقاءات ومباحثات زعماء الشرق والغرب الاخيرة، كانت تهدف الى محاصرة العالم الثالث اكثر فأكثر؛ وفى الحقيقة من اجل الحؤول دون نفوذ وتدخل الحفاة والمحرومين فى عالم الملكية غير المحدودة

ص: ١٨٨

للرأسماليين.

علينا أن نعدّ انفسنا لتشكيل جبهة اسلامية انسانية مقتدرة، لها نفس اسم وسمات الاسلام وثورتنا، فى مقابل جبهة الشرق والغرب المتحدة، حتى نحتفل بسيادة وعزة وسمو محرومى وحفاة العالم.

كونوا على اطمئنان، ان القوى الشرقية والغربية، ما هى إلّا هذه المظاهر الجوفاء لدنيا المادة، والتى لاتستحق الذكر فى مقابل خلود وبقاء دنيا القيم المعنوية.

اننى أعلن بصراحة، ان الجمهورية الاسلامية الايرانية توظف ثرواتها وتسخر كل وجودها من اجل احياء الهوية الاسلامية لمسلمى العالم؛ وليس هناك أى مبرر يحول دون دعوتها لمسلمى العالم باتباع المبادئ التى تأخذ بهم الى الاقتدار والقوة فى العالم، أو دون الوقوف بوجه اصحاب القوة والثروة والخداع، الذين يتطّلعون لاتساع رقعة تسلّطهم وسيطرتهم.

علينا أن نخطط من اجل تحقيق اهداف ومصالح الشعب الايرانى المحروم. وعلينا أن نسعى وبكل وجودنا، لاحكام علاقاتنا مع شعوب العالم، والعمل على ايجاد الحلول لمشاكل وقضايا المسلمين، والعمل على حماية المناضلين والجياع والمحرومين، ولابد أن نعتبر ذلك من مبادئ سياستنا الخارجية.

اننا نعلن، ان الجمهورية الاسلامية الايرانية هى على الدوام، الملجأ و الحامى و المدافع عن مسلمى العالم الاحرار. و ستبقى دولة

ص: ۱۸۹

ايران قلعة عسكرية آمنة تؤمّن جنود الاسلام، وتعرّفهم الاسس الاسلامية العقائدية والتربوية، ناهيك عن تدريبهم على اساليب ومبادئ النضال ضد انظمة الكفر والشرك.

وأما فيما يخص أمر الموافقة على القرار (القرار ۵۹۸ لمجلس الأمن) والذى هو فى الواقع أمرٌ فى غاية المرارة والألم للجميع، ولى بالذات، فهو: اننى كنت معتقداً حتى الى قبل ايام، بنفس اساليب الدفاع والمواقف المعلنة فى الحرب، وكنت أرى صالح النظام والبلد والثورة فى الاستمرار بتنفيذ تلك السياسة، ولكن ونتيجة لبعض العوامل والاحداث التى امتنع عن ذكرها الآن، والتى سوف تتضح فى المستقبل بعون الله، ومع الأخذ باراء جميع الخبراء السياسيين والعسكريين الممتازين فى البلد، الذين اثق بإلتزامهم واخلاصهم وصدقهم، فقد قبلت القرار ووافقت على وقف اطلاق النار، وانّى ارى ذلك فى صالح الثورة والنظام فى الوقت الحاضر.

والله يعلم، لولم يكن الدافع الذى يدعونا جميعاً للتضحية بأنفسنا وعزتنا واعتبارنا، فى طريق مصلحة الاسلام والمسلمين، لما رضيت بهذا العمل مطلقاً، حيث أن الموت والشهادة افضل لى من ذلك، ولكن لاخيار أمامى غير الانصياع لرضا الحق المتعال. ولاشك ان الشعب الايرانى البطل الشجاع، كان هكذا، وسيبقى ايضاً كذلك.

واننى انتهز الفرصة هنا لأشكر جميع ابنائى الاعزاء، الذين لم

ص: ۱۹۰

يألوا جهداً، وبأى شكل من الاشكال، فى المشاركة فى جبهات النار والدم، منذ بداية الحرب وحتى اليوم، واثمّن جهودهم المخلصة.

وانى ادعو كافة ابناء الشعب الايرانى، الى اليقظة والصبر والصمود.

فلربما يوجد هناك فى المستقبل من يثير بين الناس، عن وعى أو غير وعى، هذا التساؤل وهو: ما هى اذن ثمرة الدماء والشهادة والايثار؟!.

لاشك ان امثال هؤلاء يجهلون حقائق عوالم الغيب وفلسفة الشهادة، ولايعون أن من اختار الجهاد من اجل رضا الله وحسب، وهو يقدم رأسه فى طبق الاخلاص والعبودية له، فإن حوادث الدهر لاتؤثر مطلقاً على خلوده وبقائه ومنزلته الرفيعة. واننا و لأجل درك ابعاد ومعالم طريق شهدائنا علينا أن نقطع مسيراً طويلًا، ونبحث عنه فى زمن الثورة وتاريخها ومستقبلها.

لاشك أن دماء الشهداء قد حفظت الثورة والاسلام. لقد اعطت دماء الشهداء العالم والى الأزل دروس الصمود. والله يعلم أن طريق ومسير الشهادة ليس له نهاية، وان الشعوب هى التى ستقتدى فى المستقبل بطريق الشهداء، و ستظل تربة الشهداء الطاهرة، وحتى يوم القيامة، مزاراً للعشاق والعارفين والمتحمسين، ودار شفاء للاحرار.

طوبى لمن رحل مع الشهادة.

طوبى لمن قدّم روحه ونفسه وإلتحق بقافلة النور هذه.

طوبى لمن ربّى هذه الجواهر فى حِجره.

ص: ۱۹۱

ندعو الله أن يُبقى سجل وكتاب الشهادة مفتوحاً للتوّاقين، وأن لايحرمنا من الانضمام اليه.

إلهى! ان شعبنا وبلدنا لازالا فى بداية طريق النضال، وهما بحاجة الى مشعل الشهادة، فاحفظ لهم هذا السراج المتلألئ.

طوبى لكم يا ابناء الشعب، طوبى للنساء والرجال، طوبى للمُعاقين الابطال، والاسرى والمفقودين وعوائل الشهداء الكريمة وتعساً لحالى، حيث بقيت حتى هذا اليوم لأتجرّع سمّ الموافقة على القرار، وانى لأشعر بالخجل امام عظمة وتضحيات هذا الشعب الكبير!. وتعساً لمن تخلّف عن هذه القافلة.

تعساً لمن التزم الصمت و اللامبالاة ازاء هذه المعركة الكبرى، والحرب والشهادة والامتحان الالهى العظيم، أو اكتفى بالنقد والعتاب.

اجل، لقد كان يوم امس يوم الامتحان الالهى، وقد انقضى. وغداً سيأتى امتحان آخر، واننا جميعاً بانتظار يوم حساب عظيم.

ليكن على اطمئنان اولئك الذين تخلّفوا، خلال سنوات النضال والحرب بأى شكل من الاشكال، عن اداء هذا التكليف الكبير، وأبعدوا انفسهم وارواحهم واموالهم وابناءهم والآخرين عن نيران الحوادث، من انهم قد تخلّفوا عن تجارة الله، وقد خسروا الكثير ازاء ذلك وانهم سيتحسرون يوم اللقاء ويوم الحساب. وانى ادعو هنا مرة اخرى جميع ابناء الشعب والمسؤولين، الى التعامل مع هؤلاء بشكل

ص: ۱۹۲

يختلف عن تعاملهم مع مجاهدى طريق الله، وأن لايسمحوا بعودة هؤلاء الدعياء، غير الكفوئين اليوم والقاعدين المقصّرين بالامس، الى مسرح الاحداث.

سواء كنت موجوداً بينكم أو غير موجود، فأنا اوصيكم جميعاً واؤكد عليكم بأن لاتدعوا الثورة تقع فى ايدى غير اهلها وغير ذى محرم بالنسبة لها. وأن لاتسمحوا بانزواء التوّاقين للشهادة وطلائعها فى دهاليز الحياة اليومية ومطبّاتها.

اوصى ابناء الشعب الايرانى العزيز واؤكد عليهم، بأن يبقوا حذرين يقظين، حيث ان موافقة الجمهورية الاسلامية الايرانية على القرار لايعنى حلّ قضية الحرب، بل اننا بإعلاننا هذا الأمور فوّتنا على الناهبين الدوليين فرصة الاستفادة من سلاح الاعلام ضدنا، ولكننا لايمكننا التنبؤ وبشكل جاد وقاطع، بما سيحدث فى المستقبل، حيث أن العدو لم يتخلّ الى الآن عن شروره وقد يتذرع بأبسط الذرائع لمواصلة اعماله العدوانية السابقة. اذن لابد أن نعدّ انفسنا ونتهيأ لصدّ عدوان العدو المحتمل، وينبغى على ابناء شعبنا ان لايعتبروا ان القضية قد انتهت.

طبعاً، نحن نعلن وبشكل رسمى، أن هدفنا ليس انتهاج تكتيك جديد لمواصلة الحرب، فلربما يتذرع الاعداء بهذه الذريعة لمواصلة اعتداء اتهم. إلّا أنه يتوجب على قواتنا العسكرية، أن لاتغفل عن كيد ومكر الاعداء.

ص: ١٩٣

علينا أن نحافظ على قدرتنا الدفاعية العالية فى كل الظروف. يتوجب على ابناء شعبنا، الذين تجسّدت لهم خلال سنوات الحرب، ابعاد حقد و قساوة وعداء اعداء الله واعدائهم، أن يحذروا من خطر تهاجم الناهبين الدوليين بأساليب وصور مختلفة، وان يتعاملوا معها بجدية أكثر.

وعلى العسكريين، من الجيش والحرس والتعبئة ان يواصلوا، كما فى السابق، اعمالهم ومهامهم فى الجبهات، للوقوف بوجه شيطنة الاستكبار والعراق.

وانني، وبعد ما نجتاز هذه المرحلة من احداث الثورة، وعلى نفس المنوال الذى تسير فيه، لدىّ عدة آراء بشأن المرحلة التى ستليها، وهى مرحلة اعمار البلاد، والسياسة العامة للنظام والثورة، سأذكرها فى وقتها المناسب.

ولكنّى فى المرحلة الحاضرة اطلب بجدّ من جميع الخطباء والمتصدين ومسؤولى البلاد، ومدراء وسائل الاعلام العامة والصحف، أن يبعدوا أنفسهم عن المعارك ومثيريها، وأن يحذروا لئلّا يكونوا- عن جهل- آلة بيد الافكار والرؤى المتطرفة. وأن يرصدوا اوضاع الاعداء بصفوف متراصة مع الآخرين.

ولربما يعمد الكثير من الاشخاص فى هذه الايام، بسبب احاسيسهم وعواطفهم الى تَرديد اقاويل من مثل؛ لماذا، وكيف، وكان من المفروض أن‌يكون، وغيرها من هذه الاقاويل و على الرغم من أن

ص: ۱۹۴

طرح مثل هذه الامور، يعتبر من القيم السامية بحدّ ذاته، إلّا أن الوقت ليس مناسباً الآن لطرح مثل هذه الامور.

فلربما يعمد اليوم الكثير من الذين وقفوا حتى الأمس القريب ضد هذا النظام، وتظاهروا بالدعوة الى السلام بدافع اسقاط النظام و حكومة الجمهورية الاسلامية فى ايران، ولتحقيق نفس هذا الهدف، يعمدون الى التحدث بشكل مخادع آخر، و يُمسى اجراء الاستكبار هؤلاء، من المنادين بإدامة الحرب، بعد أن كانوا حتى الأمس القريب يوغلون من الخلف خنجرهم فى قلب الامة متسترين بقناع السلام الكاذب. أو أن يشرع دعاة الوطنية و القومية الجهلة فى بثّ دعايات مسمومة جديدة، بهدف اضاعة دعاء الشهداء الاعزاء، و القضاء على عزّ وفخر الشعب.

ان شاء الله سيجيب شعبنا العزيز ببصيرة ويقظة على جميع الفتن. و أنا اقول مرة اخرى: ان الموافقة على قبول القرار، كانت بالنسبة لى أقسى من تجرّع السم القاتل، ولكنّى راضٍ برضا ربى، وقد تجرّعت هذه الجرعة لرضاه فقط.

ويجب أن اذكر هنا، بأنّ قرار الموافقة على القرار اتّخذه مسؤولو الحكومة الايرانية بأنفسهم، دون أن يكن هناك أى دور لأى شخص أو دولة.

أيها الشعب الايرانى العزيز الشريف! ان كل فرد من ابنائكم هو بمثابة احد ابنائى؛ و كما تعلمون فإنى اعشقكم، و أنا اعرفكم جيداً

ص: ١٩٥

وانتم تعرفوننى أيضاً. إن الذى دعانى الى اتخاذ مثل هذا القرار وفى مثل هذه الظروف الراهنة، هو تكليفى الالهى؛ وكما تعلمون، فإنى كنت قدعاهدتكم على أن أقاتل حتى آخر قطرة دم، وحتى النفس الأخير، إلّا أن القرار المتّخذ اليوم هو من اجل الصالح العام وحسب، وقد تجاوزت عن كل ماقلته سابقاً، فقط أملًا برحمته ورضاه، وإن كان لى سمعة فقد تعاملت بها مع الله.

اعزائى! كما تعرفون، انى بذلت غاية جهدى من اجل تقديم رضا الحق وراحتكم على راحتى.

إلهى! انک تعلم اننا لانهوى المهادنة مع الكفر.

إلهى! انک تعلم أن الاستكبار وأمريكا الناهبة، قد قطفوا زهور حقل رسالتک.

إلهى! انک سندنا و معيننا الأوحد فى عالم الظلم والجور والحرمان، واننا وحيدون ولانعرف سواك احداً، ولا نريد أن نعرف احداً سواك، فأعنّا إنک خير معين.

إلهى! عوّضنا عن مرارة هذه الايام بحلاوة ظهور حضرة بقيةالله ارواحنا لتراب مقدمه الفداء والوصول اليک.

يا ابنائى الثوريين، يا من ترفضون التخلّى ولو للحظة عن غروركم المقدس!:

اعلموا ان كلّ لحظات عمرى قضيتها فى طريق العشق المقدس وهو طريق خدمتكم. وأنا أتحسس ماتعانونه الآن، ولكن هل تظنون أن

ص: ۱۹۶

اباكم العجوز لايعانى ماتعانوه. وانى اعلم أن الشهادة عندكم احلى من العسل، وهل هى غير هذا عند خادمكم!. ولكن اصبروا، ان الله مع الصابرين.

حافظوا على بقاء غضبكم وبغضكم الثورى فى صدوركم. أمطروا اعداءكم بنظرات البغض و الغضب، واعلموا أن النصر لكم. وأنا اؤكد لكم اننى كنت أتابع مجريات الحرب عن قرب ولاتظنوا غير ذلك، وان المسؤولين هم مورد اعتمادى، فلا تشمتوا بهم بسبب القرار الذى اتخذوه، فإن هذا الأمر كان ايضاً بالنسبة لهم صعباً وغير قابل للقبول. اسأل الله أن يوفقنا جمعياً لخدمته ورضاه.

وأنا هنا أوصى شبابنا الاعزاء، هؤلاء الذين يمثلون ذخائر وثروات إلهية عظيمة، واقول لهذه الزهور العطرة وبراعم العالم الاسلامى: اعرفوا قدر وقيمة لحظات حياتكم العذبة، واعدّوا انفسكم لخوض النضال العلمى والعملى الكبير حتى تتحقق الاهداف السامية للثورة الاسلامية.

كذلك أوصى جميع المسؤولين والمتصدّين للامور، أن يهيّئوا بأى شكل من الاشكال كلّ مستلزمات الرقى الاخلاقى والعقائدى والعلمى والفنّى للشباب. وفّروا لهم سبل الرشاد لاحراز أفضل القيم والأمانى، وساعدوهم فى الحفاظ على روح الاستقلال والاكتفاء الذاتى الذى يتمتّعون بها.

حذارى من الاساتذة والمعلمين المتأثرين بالعالم المسمّى

ص: ١٩٧

بالمتحضر، الذين يعمدون الى تحقير وتوجيه اللوم الى شبابنا الذين انعتقوا لتوهّم من الاسر والاستعمار؛ أو ان يصنعوا- لا سمح الله- من التطور وامكانات الاجانب صنماً، ويربّوا فى ضمائر الشباب روح التبعية والتقليد والاستجداء فى الوقت الذى يتوجب عليهم أن يهتموا بهويتهم الانسانية ويحيوا فيهم طريق وسبيل الاستقلال وروح التمكّن والقدرة بدل أن يثيروا عندهم اسئلة مبهمة من قبيل: اين وصل الآخرون واين نحن الآن؟.

لقد تمكّنا فى ظروف الحرب والحصار أن نحقق الكثير من الاختراعات والمعجزات، وانواع التقدم، وانشاء الله سنوفر فى ظروف افضل، الأرضية اللازمة لنموّ الاستعدادات وروح التحقيق فى جميع المجالات.

ان النضال العلمى للشباب يكمن فى احياء روح البحث والتحقيق وكشف الحقائق والوقائع، ولكن نضالهم العملى تجلّى فى افضل ساحات الحياة والجهاد والشهادة.

وهناك نقطة اخرى وددت تنبيه الشباب اليها، من باب كمال حبى وتعلقى بهم وهى: استفيدوا فى مسيرة القيم والمعنويات، من وجود طلبة العلوم الدينية وعلماء الاسلام الملتزمين، ولاتعتبروا انفسكم غير محتاجين لارشادهم وتعاونهم فى ظرف دون آخر.

ان علماء الدين المناظلين والملتزمين بالاسلام، قد بذلوا جهودهم وسخّروا سعيهم على طول التاريخ، وفى اصعب الظروف،

ص: ۱۹۸

وبقلب مليء بالأمل والعشق والمحبة من اجل تعليم وتربية وهداية الاجيال، وكانوا دوماً فى الطليعة درعاً يقى الناس البلاء، وقد صعدوا اعواد المشانق، وذاقوا طعم الحرمان، ودخلوا السجون وتمّ نفيهم واسرهم، واكثر من ذلك كانوا هدفاً لسهام التّهم والطعان. وطالما وجد اليأس والقنوط لهما مكاناً فى قلوب الكثير من المثقفين اثناء نضالهم مع الطاغوت، إلّا أن علماء الدين استطاعوا من ارجاع روح الأمل و الحياة الى الجماهير، ودافعوا عن كرامتهم ومكانتهم الحقيقية، وهم لازالوا كذلك حتى الآن يقفون الى جنب الجماهير فى كل موقع ابتداءً من خطوط الجبهة الامامية وحتى المواقع الاخرى، وقد قدّموا شهداء عظام فى كل حادثة ومصيبة مؤلمة.

ففى أى بلد وثورة- عدا ثورة البعثة والرسالة وحياة ائمة الهدى (ع) تعرض قادة ثورتة لما تعرض له قادة الثورة الاسلامية فى ايران من امواج الحملات الحاقدة؟ ولم يكن ذلك إلّا بسبب الصدق والأمانة التى تجلّت فى علماء الاسلام الملتزمين.

ان قبول المسؤولية فى بلد يواجه حصاراً ومشاكل اقتصادية وسياسية وعسكرية يعتبر امراً صعباً، طبعاً يتوجب على علماء الدين الملتزمين فى بلدنا أن يعدّوا انفسهم الى تضحيات اكبر، وأن يتخلّوا عن سمعتهم واعتبارهم عند الضرورة، من اجل صيانة سمعة الاسلام والبقاء على خدمة المحرومين والحفاة.

واننا لنحمدالله ونشكره على ان الشعب الايرانى البطل

ص: ۱۹۹

الشريف، يعرف قدر خَدَمته الحقيقيين، وهو يلخص فلسفة عشقه وحبه لهذه المؤسسة المقدسة بكلمة واحدة وهى: ان طلبة العلوم الدينية وعلماء الاسلام الملتزمين لم ولن يخونوا أبداً اهداف واصالة وعقيدة الشعب، الاسلامية.

طبعاً لا بدلى من التنويه: ان قصدى من طلبة العلوم الدينية الذين اذكرهم دوماً فى كتاباتى واحاديثى، واثمّن جهودهم، هم العلماء الملتزمون والمنزهون والمناضلون. حيث أن هناك فى كل فئة عناصر غير ملتزمة ومشبوهة، وان ضرر علماء الدين المرتبطين اكثر بكثير من ضرر أى فرد غير منزّه آخر. وقد كان هؤلاء دوماً مورد لعن وغضب الله ورسوله والجماهير، وان اكبر الضربات التى وجِّهت الى هذه الثورة قد كانت ولازالت من قبل علماء الدين المرتبطين والمتظاهرين بالقداسة، من بائعى الدين، وان علماءنا الملتزمين بعيدون ومتنفرون من هؤلاء الجهلة.

اننى اقول بكل صراحة، ان ادعياء الوطنية والقومية لو كانوا قدتصدّوا للامور، لمدّوا بكل سهولة أيادى الذل والمهادنة نحو الاعداء عند مواجهتهم لأبسط المشاكل والصعوبات والحصار. ولأجل أن يحرروا أنفسهم من الضغوط السياسية اليومية لكانوا قد حطّموا معاً كل أوانى الصبر والصمود، ولداسوا على كل مواثيقهم وعهودهم الوطنية والقومية التى يتشبثون بها.

لايتصور احد أننا لانعرف طريق مهادنة الناهبين الدوليين،

ص: ٢٠٠

ولكن هيهات أن يخون خَدمة الاسلام شعبهم.

طبعاً، نحن على اطمئنان من ان هؤلاء، وفى مثل هذه الظروف، لن يَتخلّوا عن حقدهم لعلماء الدين الاصيلين، وأنهم لن يتمكنوا من اخفاء عقدهم وحسدهم لهم، ولايتورعون عن النيل من مكانتهم. ولكن على أية حال، ان الشيء الذى ليس له وجود فى قاموس علماء الدين الحقيقيين هو المهادنة والاستسلام امام الكفر والشرك.

وأنّهم حتى لو سلخوا عظامنا، لو قطّعوا اعناقنا على المشانق، لو احرقونا فى لهيب النيران احياءً، لو أسروا ونهبوا نساءنا وأبناءنا وكل وجودنا أمام انظارنا، فإنّنا لن نمضى ابداً كتاب الأمان للكفر والشرك.

ان العلماء وطلبة العلوم الدينية على احاطة كاملة- ان شاء الله. بكافة ابعاد وجوانب مسؤولياتهم، ولكن من باب التذكّر والتأكيد اقوال لهم:

اليوم وقد شعر الكثير من الشباب والمفكرين أن بإمكانهم فى اجواء بلادنا الاسلامية الحرة أن يطرحوا افكارهم و رؤاهم فى مختلف المواضيع والمسائل الاسلامية، فإن عليكم أن تستمعوا لكلامهم بسعة صدر وروح عالية. وإن احسستم أنهم يسيرون فى طريق ضالٍ فإن عليكم أن ترشدوهم الى طريق الاسلام القويم باسلوب اخوى جذاب.

ولابد لكم أن تنتبهوا الى هذا الأمر وهو، إننا لايمكن أن نتجاهل عواطفهم وإحساساتهم المعنوية والعرفانية، أو أن نقذف كتاباتهم ودون تمعّن، بالالتقاط والانحراف، واسقاطهم جميعاً فى وادى الشك

ص: ۲۰۱

والترديد؛ لأن هؤلاء عندما يطرحون اليوم مثل هذه الامور فإن قلوبهم لاشك تخفق للاسلام وهداية المسلمين، وإلّا ما الذى يدعوهم الى طرح مثل هذه المسائل التى تخلق المتاعب لهم؟!.

انهم يعتقدون أن رأى الاسلام فى المسائل المختلفة هو ذاته الذى يفكرون بهوتوصّلوا اليه. اذن يتوجب عليكم أن تتعاملوا معهم بروح ابوية وبكل الفة بدلًا من منازعتهم وابعادهم. وحتى إن لم يقبلوا فلا تيأسوا. و إن لم تعاملوهم بهذا الشكل فإنهم سيقعون- لا سمح الله- فى فخ الليبراليين ودعاة الوطنية أو اليسار والمنافقين، وذنب هذا ليس أقل من ذنب الالتقاط.

اذا أردنا أن نكون متفائلين بشأن مستقبل البلاد، و بناة المستقبل، فإن علينا أن نولى اهمية وعناية لهم فى الامور المختلفة، وأن نتجاوز عن هفواتهم واخطائهم الصغيرة، وان نكون مُلمّين بكافة الاساليب والمبادئ التى تؤدى الى تعليمهم وتربيتهم بشكل سليم.

ان ثقافة الجامعات والمراكز غير الحوزوية، قد اعتادت على التأكيد علىالتجربة ولمس الحقائق اكثر من اهتمامها بالثقافة النظرية والفلسفية. ينبغى أن نعمل، عن طريق تقريب هاتين الثقافتين وتقليل الفواصل بينهما، على انصهار الحوزة والجامعة مع بعضهما البعض حتى يتّسع المجال لنشر وتوسيع المعارف الاسلامية.

الأمر الآخر الذى وددت التنويه اليه هو: اننى اعتبر اكثرنجاحات علماءالدين ونفوذهم فى المجتمعات الاسلامية يعود الى

ص: ۲۰۲

قیمهم العملیة وزهدهم.

والیوم فإن هذه القیم لیست فقط یجب أن لاتُنسی بل یجب أن یُهتمّ بها أکثر من قبل، لأنه لا شیء اسوأ من تعلّق علماء الدین بالدنیا، وان تشبث علماء الدین بالدنیا وتعلقهم بها، یمثل افضل وسیلة للاساءة الی مقامهم.

وقد یعمد الاصدقاء الجهلة، أو الاعداء العارفون، الی حرف مسیر زهدهم بذرائع متعددة وغیر موجهة، أو أن یتهم البعض من المغرضین، علماء الدین بدفاعهم عن الرأسمالیة والرأسمالیین. ففی مثل هذه الظروف الحسّاسة و المصیریة التی یتصدّی فیها علماء الدین لأُمور البلاد، ولوجود خطر استغلال الآخرین لمکانة علماء الدین، فإن علیکم أن تراقبوا بشدة حرکاتکم، لأن هناک الکثیر من العناصر التابعة للمؤسسات والمنظمات والجمعیات السیاسیة وغیرها من المتظاهرین بالاسلام بشکل کامل، قد یعمدون الی المسّ بکرامة ومنزلة علماء الدین، وفضلًا عن تحقیق مصالحهم فإنهم یسعون من اجل بث الاختلاف والنزاع بین صفوف العلماء.

طبعاً، الأمر المهم الذی ینبغی لعلماء الدین أن لایعدلوا عنه مطلقاً، أو أن یترکوا مسرح الحداث تخلّصاً من اقاویل الآخرین، هو دفاعهم عن المحرومین والحفاة، لأنه من یعدل عن هذا الأمر فإنه یکون قد عدل عن العدالة الاجتماعیة للاسلام.

علینا أن نتعهد بأداء هذه المسؤولیة الکبری تحت أی ظرف من

ص: ۲۰۳

الظروف، و إن قصرّنا فى تحقيق ذلك فإننا نكون قدخنّا الاسلام والمسلمين.

وفى الختام، نشكر الله على ما منَّ به سبحانه من ألطاف واسعة على ابناء هذا الشعب، وكلنا أمل فى أن يأخذ بقية الله الاعظم- ارواحنا فداه- بأيدينا ويعيننا على مواصلة مسيرنا وهدفنا.

نسأل الله المتعال، أن يلهم عوائل الشهداء الصبر والأجر، وأن يمنَّ بالشفاء التام على المجروحين والمعاقين، ويرجع الأسرى والمفقودين الى أوطانهم.

إلهى! نسألك أن تقدِّر لنا ما هو فى صالح الاسلام والمسلمين، إنّك قريب مجيب.

والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته

۴/ ذى‌الحجة/ ۱۴۰۸ ه. ق

روح الله الموسوى الخمينى

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهـِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.